



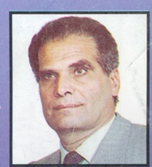
شريعة طريقة حقيقة

العدد (٨) - السنة ٢٢ - شعبان ١٤٢٠هـ - نوفمبر ١٩٩٩ - الثمن ١٥٠ قرشاً



زلزال فى كل بيت

هل نعيش عصر النساء ؟ !

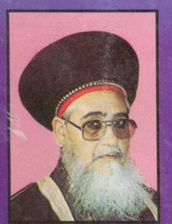


الدكتور الدنشارى يحذر:

المواد الحافظة قاتلة للإنسان

قانون خراب البيوت

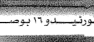
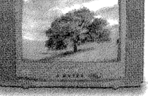
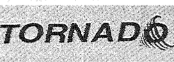
يسمح للزوجة بالسفر عن طريق القاضى !

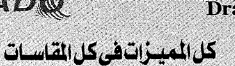


الشيخ البابلى:

التصوف حمل الدعوة الاسلامية الى أركان المعمورة

الشيخة نادية والممرضة عايدة



موديلات توشيبا ١٩٩٩
إمكانيات أكبر.. مزايا أكثر
Super DramaticV
TORNADO
كل المميزات فى كل المقاسات
• ١٠٠ قناة ٢١ نظام
• عرض بيانات التشغيل باللغة العربية
• ميزة الرقابة على ما يشاهده الأطفال
• زووم تكبير وتصغير للشاشة
• لعبة مثيرة جديدة
• قدرة خرج الصوت ٣٠ واط
• مزود بميقاتى للتشغيل والإيقاف
• موديلات مجهزة بقناة المعلومات وجميع الموديلات يمكن إضافة قناة المعلومات لها
الوحيد ٥ سنوات ضمان للتليفزيون والشاشة معاً
تليفزيون توشيبا العربى.. تليفزيون العمر الطويل
تورنيدو ١٤ بوصة
تورنيدو ١٦ بوصة
تورنيدو ٢٠ بوصة
لافندر تورنيدو ٢١ بوصة
عائلة تورنيدو
سوبر درامتيك فى ١٤ بوصة
سوبر درامتيك فى ١٦ بوصة
سوبر درامتيك فى ٢٠ بوصة
عائلة سوبر درامتيك فى
TOSHIBA
شركة العربى للتجارة والصناعة
ELARABY CO. FOR TRADING & MANUFACTURING
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجارى
تليفون وفاكس ٧٧٦٧٠٨ - ٧٧٥٥٢٨ - ٧٧٧٥٣٣ (٠٢)
E mail : elaraby@ritsec2.com.eg
العربى EL ARABY
رؤية للإعلان

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٨، السنة ٢٢ - شعبان ١٤٢٠ هـ - نوفمبر ١٩٩٩ م

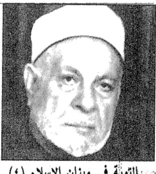
كلمة المحرر

عزيزى القارئ

فى هذا العدد كثير من الموضوعات الدسمة التى يمكن أن تثيرك وتفتح شهيتك معنا بالقراءة فقد خصصنا هذا العدد لمناقشة الكثير من أحوال المرأة المسلمة فى البيت وفى العمل وفى المحاكم وأمام القاضى.. القوانين الجديدة تساند المرأة وتجعلها تقف بكل قوة أمام القاضى وتقول له بالصوت المليان زوجى لايريد أن يسمح لى بالسفر إلى الخارج لاستكمال شهادات الماجستير أو الدكتوراه، فأرجوك اسمح لى يا قاضى بأن أسافر إلى أوربا مدة أربع سنوات حتى أنهل من العلم وأحصل على أعلى الشهادات العلمية وأعود ليستفيد منى وطنى العزيز، فيقرر القاضى بالطبع رغم أنف الزوج المسكين بسفر زوجته لاستكمال تعليمها على أن يتولى هو تربية الأولاد فى غيابها.. قلة من الأزواج سوف يعتبرون ذلك إهانة لهم فيقررون الانفصال عن زوجاتهم.. البعض يقول إن المرأة التى تجرجر زوجها إلى القاضى فقد قطعت نصف الطريق إلى البعد عن زوجها إن لم يكن الطريق كله، فلا يصح أن تترك الزوجة بمفردها فى أوربا من أجل أى سبب مهما كان ما لم يكن معها زوجها، وكان الأولى بدلا من أن نعطى لها الحق في السفر بدون إذن زوجها وبإذن القاضى أن نبرر سفر الزوج معها ليكون محرمها يحميها من الوقوع فى براثن الانحراف وهو حماية لها ولأسرتها ولوطنها.. ولكن قانون خراب البيوت صدر أعرج يعطى المرأة الحق فى الذهاب إلى القاضى لاستصدار الإذن رغم أنف الزوج.. الزميلة هبة حسن تصدت لهذا القانون في موضوع شيق كما تصدى الزميل صلاح البيلى لأحوال المرأة الأخرى وكان محايدا وهو يتساءل حول العيش فى عصر النساء، وهو عصر نريد أن يكون عصر خير للمرأة وللرجل معا وليس عصرا يفتح أبواب الشيطان على مصاريعها تحت مسميات المدنية والتقدم وحقوق المرأة المسلوبة.. فليحفظ الله سبحانه وتعالى المرأة المصرية من كل قانون يعصف بالمودة والسكينة بينها وبين زوجها وأولادها!.

المحرر

فى هذا العدد



التوبة فى ميزان الإسلام (٤)



صوفى معاصر يتحدث عن الكرامات (١٨)

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة :

سماحة الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

سيدعبد المالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

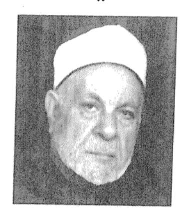
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

٣٢

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلسا المغرب ٢٠ درهما ، دبي ٧ دراهم، أبوظبي ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ....٤٥٠ ليرة.



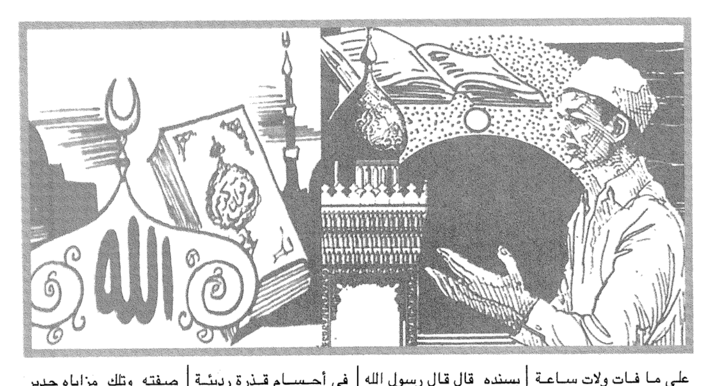
التوبة فى ميزان الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبى الأمين سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أيها القارىء الكريم: ما من مخلوق إلا وقد قدر الله عليه أن يقترف إثما ويرتكب خطأ.. وما من مخلوق إلا وقد أمر بالتوبة إلى الله تعالى والرجوع عما اقترفه من الآثام والاستغفار منها والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يتمشى مع فطرة الإنسان وطبائعه التى ركبت فيه ـ وهو ما جاءت نصوص الشريعة بتقريره وتأكيده .

فقد روى الترمذى بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل بنى آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» كما روى مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم». وليست التوبة فى الإسلام من الأمور التى تحول دونها الصعاب أو التى تحتاج إلى مراحل معقدة لا يصل إليها إلا بعد تعب ومشقة، إنها سهلة وميسرة فبابها مفتوح على مصراعيه فى كل لحظة وحين يذهب إليه من يشاء ليستغفر ويتطهر فلا يطرده من رحمة الله أحد، ولا يقفل دونه ودون الله باب ولا وسيط بين العبد والله مهما كثرت ذنوبه وعظمت آثامه يقول جل وعلا «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.. إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» . ولم يجعل الإسلام التوبة من الأمور العادية التى يستوى فيها، الوجود وعدمه حيث أنها من الإنسان ولمصلحته الخاصة فقط، بل إنه حثه عليها ورغب فيها وأمر بالمبادرة إليها مع الإقلاع عن الذنوب قبل أن يأتى يوم لا يستطيع المذنب تحقيق مصلحته ولا تعويض ما فات من فرصة ولا مدافع ولا مناضل، فيتحسر على ما عمل ويضيق صدراً بما وصل إليه من واقع مرير ويندم



على ما فات ولات ساعة مندم، بل إن نصوص الشريعة تواترت على حب الله للتائبين وفرحة بتوبتهم قال تعالى: «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين». وروى مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها» ولا يطلب الإسلام ممن اقترف إثما سوى أن يقلع عن ذنبه ويندم على فعله ويعزم على ألا يعود إليه، ويستغفر الله ما فات من ذنوبه قال تعالى: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما».

وروى الإمام أحمد بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفارة الذنب الندامة»، هذا هو منهج الإسلام فى التوبة وهذه طريقته مع من أراد أن يتوب من ذنبه.. وهو منهج يظهر فيه الوضوح فى أرقى درجاته، وعدم التعسف فيما يطلبه من المذنب أن يعمله فى سبيل خلاصه من ذنبه.. وحينما نقارن بين الدين الإسلامى والأديان الأخرى فى هذه الناحية وفى غيرها يتبين لنا بوضوح ما بينه وبينها من البعد الكبير.. فهو لا يطارد المذنب مطاردة دائمة بحيث لا يأخذ بيده ليبعده عن الذنوب قدر طاقته، ولا يقبل منه توبة إلا أن يقتل نفسه أو يعذب بدنه أو تحل روحه فى أجسام قذرة رديئة مدداً طويلة من الأزمان، كما أنه لا يشيع الفاحشة ولا يعلنها على الملأ بكتابتها على بابه كما هو الشأن فى شرعة بنى إسرائيل، إنه لا يعمل ذلك لكنه يسارع بستره لها وحث مرتكبها على تغطيتها وعدم إشاعتها وترغيبه فى الوسائل الكفيلة بمحوها.

والتوبة فى الإسلام لا تحتاج إلى الاعتراف بالذنب لغير الله أو تبقى معلقة بالمذنب لا مخلص له منها، ولا فرار إن الإسلام لا يسلك المسالك المعقدة ولا يطلب هذه الإجراءات المتعبة. فما أحكمه من تشريع وما أعدله من نظام وما أشد موافقته للفطرة.. ودين هذا صفته وتلك مزاياه جدير بأن تسارع الإنسانية كلها إلى اعتناقه والإيمان به والتمسك بمبادئه لتتذوق حلاوة احكامه وتنعم فى وارف ظله، وأمة الإسلام هى تدرك تمام الإدراك ما فى دينها من مزايا ليست فى غيره وما فيه من خصائص تغرى بإتخاذه منهاجا للسلوك يجب عليها أن تستغل ذلك فى نشره وأن تسلك تلك المناهج فى الدعوة إليه.. ولا أظنها حين تعمل ذلك إلا تظفر فى دعوتها وإلا تجنى ثمرة ذلك سريعا.

قال تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»..

هدانا الله لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب..

الإســـــلام والإرهــاب (٢)

«لا إكراه فى الدين» هو التعبير القرآنى عن مبدأ حق تقرير المصير

الحقيقة الأولى : الإبتلاء هو الحكمة من خلق الإنسان :

وتتلخص فى الإجابة القرآنية المباشرة على السؤال التالى : ما هى الحكمة من خلق الإنسان والسماوات والأرض ؟ الإجابة الصحيحة الدقيقة هى : إبتلاء الله الإنسان ، أى إمتحانه وإختباره . وليست إجابة دقيقة ولا صحيحة قول القائل للإجابة على هذا السؤال بأن الحكمة هى عبادة الإنسان الله عز وجل فردا ومجتمعا بقوله تعالى ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ «الذاريات /٥٦» فالأدلة على أن الحكمة هى الابتلاء كثيرة منها :

قوله تعالى ﴿**هل أتي علي الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا**﴾ «الإنسان /١ -٢» أى أنه كان فى علم الله تعالى ومراده أنه سيخلق الإنسان - إذ لم يكن الإنسان شيئا مذكورا بعد - لكى يبتليه ومن ثم زوده بالسمع والبصر .

ليس الأمر كذلك فقط ، وإنما الحكمة من خلق السماوات والأرض هى أيضا إبتلاء الإنسان قال تعالى ﴿**وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ، ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين**﴾ «هود /٧» أى أنه سبحانه كان فى علمه ومراده أنه سيخلق الإنسان ليبتليه وذلك قبل خلق السماوات والأرض ، إذ لم يكن فى الوجود معه سبحانه إلا عرشه والماء الذى عليه العرش ، ومن ثم جاءت السنن الكونية الخاضعة لها السماوات والأرض وطبائع الأشياء والأحياء ، ومن قبلها الإنسان محققة لابتلاء الإنسان . وأول هذه السنن الحياتية حتمية موت الإنسان فى هذه الحياة الإبتلائية ، لأنه لما كانت الدنيا دار إمتحان وإبتلاء وعمل وليست دار جزاء ، كان لابد من وجود دار للجزاء بعد ذلك ، ألا ترى بعد كل إمتحان أو مسابقة أو منافسة أنه لابد من إعلان للنتيجة ومجازاة الفائزين ؟ ومن ثم يكون من البديهى البعث بعد الموت لتلقى الجزاء على العمل إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، وإن تعجب فمن تعجب الكافرين عند إخبارهم بالبعث والحياة والآخرة الجزائية ، مع أنها لازمة للحياة الإبتلائية ﴿**ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ● يرفض الكافرون هذا ولا يصدقون به ● ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين**﴾

فالموت فى الحياة الدنيا ليس إلا لازما من لوازم الابتلاء ، قال تعالى ﴿**الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور**﴾ «الملك /٢» فالموت فى هذه الحياة لأنها إبتلائية، والخلود فى الحياة الآخرة لأنها جزائية . ليس هذا فقط بل كل شئ فى الحياة إذا حاولنا تفسيره سنجد أنه لتحقيق الابتلاء .

فالإبتلاء هو الحكمة الإلهية العليا من خلق الإنسان ، وما حوله فى الحياة الدنيا ، ومن ثم فهو التعليل الشامل الكامل .

ولكن : ما الحكمة من أن يبتلى الله عز وجل الناس ؟

الإجابة القرآنية المباشرة هى : ليميز الله الخبيث من الطيب ، أى يفرق ويفصل بينهما قال تعالى ﴿**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ...**﴾ «آل عمران /١٧٩».

وما الحكمة من هذا التفريق والفصل والتمييز بينهما ؟ لأنهما لا يتساويان ولا يتماثلان أبدا ، وإنما هما نقيضان متصارعان ﴿**قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث**﴾ «المائدة/١٠٠» ومن ثم لزم فصل كل فريق عن الآخر حتى لا يدخل الجنة ، التى هى دار السلام ، خبيثون أشرار جبابرة ، لأن هؤلاء يفسدون على أهل الجنة سعادتهم لو دخلوا معهم ، قال تعالى ﴿**ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون**﴾ «الأنفال/٣٧» أى بعد تفريق الخبيث من الطيب فى كل جيل ، وفى كل أمة ، يجعل الله تعالى الخبيثين ركاما بعضهم فوق بعض ويجعلهم فى جهنم . وذلك هو الفريق الخاسر فى الإبتلاء ، سيفصله الله تعالى عن الفريق الفائز ، وهم الطيبون أهل الجنة .

الحقيقة الثانية : الاختيار البشرى

وتنص على أن الله تعالى زود الإنسان بمقومات الإختيار كاملة ونكتفى منها بأربعة مقومات.

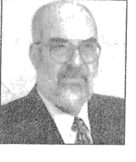
أ - الإرادة الإنسانية المختارة :

زود الله تعالى الإنسان بالإرادة الذاتية الحرة ودليلها قوله تعالى ﴿**.... ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ، وسنجزى الشاكرين**﴾ «آل عمران /١٤٥» وقوله تعالى ﴿**منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**﴾ «آل عمران /١٥٢» وقوله تعالى ﴿**من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ، ومن أراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا**﴾ «الإسراء /١٨ - ٢٠» وقوله تعالى ﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب**﴾ «الشورى /١٩٤».

فالآيات تتضمن إثبات الإرادة الإنسانية بقوله تعالى [من كان يريد .... ومن كان يريد] وقوله [منكم من يريد .... ومنكم من يريد] فهى إرادة مختارة بين أمرين : إرادة الآخرة مع نصيب من الدنيا وقدر منها . أو رفض الآخرة إيثارا للدنيا فلا يأخذ أيضا إلا قدرا محدودا منها مع خسران الآخرة ، ومن ثم يمكن القول أن الله تعالى خلق الذات الإنسانية مريدة مختارة ، وليست ذاتا بطبيعة واحدة وبسلوك حتمي واحد مثل الحيوانات . حتى يصح الإبتلاء ، ومن ثم زود الله النفس بمقومات الاختيار الكاملة وأهمها الإرادة المخيرة بين أمرين أحدهما ينتمى للدنيا والآخر ينتمى

● وجوب الهجرة على المؤمن الذى يضطر إلى كتم إيمانه .

● تجريم الشرع الإكراه على الإسلام كتجريمه الإكراه على الكفر سواء بسواء .



بقلم الدكتور:
فاروق الدسوقى

للآخرة.

ب - نازعا الفجور والتقوى فى النفس البشرية :

زود الله تعالى النفس البشرية بنازعى الفجور والتقوى ، ولكى يكون الإختيار صحيحا جعل الله تعالى الذات البشرية المريدة فى نقطة محايدة بين نازعى الفجور والتقوى ، فلم يجعلها فاجرة ، كما لم يجعلها سبحانه تقية بمقتضى الجبلة فهى ليست شريرة بمقتضى الخلقة ، كما أنها ليست خيرة بمقتضى الخلقة ، لأن فيها من هذا وذاك قدرين متساويين ، قال تعالى **﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾** «الشمس /٧ - ١٠» لأنه لو جعل التقوى أو الخير غالبا على الفجور أو الهوى ، لتعارض هذا مع صحة الإختيار إذ يكون - فى هذه الحالة - إختياره للخير بمقتضى هذه الغلبة ، فلا يكون إختيارا صحيحا ، والعكس صحيح . لكن الحكمة الإلهية إقتضت لتمييز الخبيث من الطيب أن يكون الاختيار صحيحا نابعا من ذات العبد ، وليس من مرجح لاختيار الدنيا على الآخرة أو الآخرة على الدنيا إلا ذات العبد نفسه بإراداته المختارة وليس بغيرها . ومن ثم تعادلت فى القوة نوازع الخير من نوازع الشر عنده، وتحقق هذا الشرط الهام لصحة الاختيار .

ج - نجد الخير ونجد الشر :

نجد الخير ونجد الشر هما الطريقان اللذان يجدهما الإنسان أمامه فى هذه الحياة الإبتلائية ، وعليه أن يسلك أحدهما بالضرورة، وليس أمامه من سبيل ثالث ليتجنب به أحدهما ، إذ لابد من أن يختار أحدهما ، وهما متساويان أمامه فى الوضوح وفى تمكنه من الدخول فى كل واحد منهما ، وليس من مرجح يدفعه إلى هذا دون ذاك ، إلا إرادته الذاتية المختارة ، إذ قد تكفل الله تعالى للإنسان بأن يتركه وإختياره وما يريده هو رافعا عنه كل ما يرجح له أحدهما عن الآخر من غير ذاته قال تعالى **﴿وهديناه النجدين﴾** «البلد ١٠»

ولقد أخبر بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكدا قيام التعادلية اللازمة لصحة الإختيار بينهما بقوله «هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير» ، لذلك نجد الناس بعد الابتلاء أى بعد وصولهم إلى عمر الرشد قد تميزوا ، فبعد أن خلقهم الله تعالى على الفطرة موحدين بمقتضى المولد ، إذ بهم يفترقون - نتيجة الاختيار الصحيح لأحد النجدين - إلى مؤمنين وكافرين ، قال تعالى **﴿هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾** «وقال تعالى فى هذا المعنى أيضا مثبتا نتيجة إبتلاء الإنسان **﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾** «الإنسان /٢ - ٣» فلأنه خلقه ليبتليه ويختبره جعل أمامه سبيلين وبينهما وبين عاقبة كل منهما : سبيل الخير وسبيل الشر ، ومن ثم يختار الآدمى بذاته أحدهما فيفترق الناس إلى فريقين ، الأول فريق المؤمنين الطيبين الشاكرين والفريق الآخر الكافرين الخبيثين الجاحدين الأشرار .

د - لمة الملك ولمة الشيطان :

جعل الله تعالى للإنسان من يدفعه إلى الشر ويزين له سبيله ونجده وهو الشيطان ، ومكنه من الوسوسة إليه والإيعاز له بالكفر والتزيين له فى الضلال ، وجعل له فى المقابل وبنفس القوة المعادلة لأثر الشيطان على نفسه ، ملكا يدفعه إلى الخير ويحسنه له ويحذره من الشر ويبغضه فيه ، فلا يكون للشيطان علي نفسه لمة ، إلا يكون للملك عليه مثلها وبنفس القوة المتعادلة . لأنه لو كان لنفسه لمة الملك فقط لأفسد هذا إختياره الحر ولصار مدفوعا إلى طريق الخير ليس بإرادته ، وإنما بتأثير الملك . والعكس صحيح وقد أراد الله تعالى هذا وقدره وقضى به تحقيقا لصحة الإختيار حتى يتم الابتلاء الذى خلق الله الإنسان والكون من أجله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن للشيطان لمة بإبن آدم ، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاز بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاز بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان».

فليس للشيطان أو للملك على ابن آدم أدنى دفع أو تحريك نحو الشر أو نحو الخير بل هنا داعيان فقط ، قال تعالى حاكيا مقالة إبليس لأهل الناس فى النار **﴿..... وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾** {٢٢/ إبراهيم}

الحقيقة الثالثة : وحدة الذات الإنسانية المختارة

وتظهر لنا هذه الحقيقة بالإجابة على هذا السؤال : ما الذى يختار عند الإنسان ؟ أى ما هو العضو المكلف بالاختيار عند الإنسان ؟ لا يصح الإجابة على هذا السؤال بالقول إن الإنسان يختار بإرادته الحرة المختارة ، وإنما التعبير الدقيق الصحيح أن الإنسان يختار بذاته المريدة فلا يصح الفصل بين الذات الإنسانية والإرادة الحرة المختارة لأنهما جوهر واحد ، فالإنسان هو المريد المختار ، والمريد المختار هو الإنسان والذات الإنسانية الباطنية القلبية هى التى ترجح أحد الفعلين على الآخر ، أو تسلك أحد النجدين من دون الآخر فقوله تعالى **﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** «الكهف / ٢٩» أى بذاته فهو يؤمن حين يؤمن بذاته الباطنية التى تسكن قلبه أى بفؤاده ولبه ، ويكفر حين يكفر بها كذلك . فالذات الإنسانية والإرادة المختارة جوهر واحد ، ومن ثم يكون سلب الاختيار منها تدميرا لحقيقتها والإعتداء على الحرية الإنسانية فى مجال الإختيار المصيرى بين النجدين إنما هو إعتداء على الذات الإنسانية وسعى لتدميرها .

الحقيقة الرابعة : إبتلاء العباد من خصائص وأفعال الربوبية :

فهو إذن شأن الله مع عباده ، فلا يجوز لأحد من الخلق أن يبتلى أحدا غيره ، ولا يفعل هذا إلا المتألهون ممن إدعوا الربوبية من الطواغيت والجبابرة ، أما فى ظل عقيدة التوحيد الإسلامية ، فإن الله تعالى فوق الخلق وحده والناس تحت لوائها أكفاء متساوون فى الحقوق والواجبات ، والسلطان - وإن كان ظل الله فى الأرض - إلا أنه عبدالله كالرعية

● من يستلب الناس حق الاختيار ويجعل نفسه وكيلا وحفيظا عليهم كمن يزعم الربوبية لهم .

● خاب كل جبار عنيد يحاول أن يجعل الناس أمة واحدة على الكفر بخلاف مراد الله تعالى .

سواء بسواء ، ومن ثم فليس للسلطان أو الخليفة الأعظم فى الشريعة الإسلامية أن يجعل نفسه وكيلا أو حفيظا على الرعية أو على بعضها ، بل ولا على واحد منها ، فيحجر على إرادته ، أو يتحفظ على إختيار له ، أو يمنعه من إختيار مصيرى يريده ، وإلا فقد بادر رعيته أو بعضها أو فردا بالابتلاء ، ومن ثم يكون جبارا معتديا على حق من حقوق الله عز وجل ، وهو تفرده وحده بإبتلاء عباده سبحانه . ومن ثم يكون متألها أو مدعيا الربوبية ذلك الذى يقوم بإجبار رعيته على ما لا يريدون .

ليس هذا بالنسبة لذوى السلطان فحسب ، بل هو ينسحب على كل ولى يحرم رعيته حق الاختيار بعامة ، والاختيار المصيرى بخاصة ، ومن ثم يكون قد أباح لنفسه أن يبتليه والابتلاء لا يكون إلا من الله للعباد .

والدليل على هذا أن جميع آيات الإبتلاء فى القرآن الكريم تنسب هذا الفعل لله عز وجل ، فإذا وقع الإبتلاء بالضراء والبأساء من ذى سلطان على رعيته ، فهو منه طغيان وتجبر كما حدث من فرعون ضد بنى إسرائيل ، ومن كل متفرعن قال تعالى ﴿**وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم**﴾ «البقرة / ٤٩» فقوله تعالى إن هذا بلاء من ربكم أى واقع عليكم بفعل فرعون وآله لكى يبتليكم الله تعالى به ، وإن كان هذا البلاء هو جريمة فرعون وآله لأنهم أعطوا أنفسهم حق إبتلاء الرعية مدعين الربوبية عليهم ، فالابتلاء للعباد من خصائص وأفعال الربوبية ، ومن يمارسه من الحكام مع الرعية ، فهو كمن يزعم أنه ربهم وإلههم .

الحقيقة الخامسة : الإسلام عمل قلبى فى المقام الأول

وهذا المبدأ ينبنى على المبدأين السابقين ، فالإسلام هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله خالصا من القلب ، أى أنه أولا وقبل كل شئ تصديق قلبى بالشهادتين ، ثم إقرار وإعلان بهما باللسان ، مع العزم على العمل بمقتضياتهما ، ونظرا لأن للإنسان باطنا وظاهرا ، فإن الفعل الإنسانى له ظاهر وباطن أيضا . وأخطر أفعال الإنسان على الإطلاق بالنسبة للهدف من وجوده هو إسلام القلب والجوارح لله تعالى ، إذ هو السبيل الوحيد للفوز فى الابتلاء ، وهو أى الإسلام ، يعنى الانتقال من مفترق النجدين للدخول إلى نجد الخير والإيمان ، فالنطق بالشهادتين باعتباره تعبيرا وإفصاحا عن التصديق القلبى بوحدانية الله تعالى ، وبنبوة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم هو الخطوة الأولى على نجد الخير والإيمان ، ومن ثم يصبح الناطق بهما على سبيل المؤمنين ، ومن جماعتهم ، أما التقدم والمضى فى طريق الإيمان فيكون الانخراط فى الطاعات المحقق لزيادته ، ولكن هذا الحال هو لمن صدق بالشهادة قلبه ، ونطق بها لسانه ، لذلك لا تجب الجنة إلا لمن قال الشهادة خالصة من قلبه كما يدل على هذا الحديث الذى رواه عبادة بن الصامت قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق وأدخله الله الجنة على ما كان من العمل وفى رواية أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء)

وروى الشيخان والترمذى مرفوعا (من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار)، وروى أحمد والطبرانى فى الكبير عن سهل بن البيضاء رفعه «من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار وأوجب له الجنة» كما روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى (يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان) ، قال أبو سعيد فمن شك فليقرأ (**إن الله لا يظلم مثقال ذرة**) «النساء / ٤٠» (وعن أبى سعيد الخدرى رفعه : من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة) وروى النسائى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : يا أبا هريرة ، وأعطانى نعليه ، فقال : إذهب بنعلى هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة» وروى مسلم بسنده عن أبى موسى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعى نفر من قومى فقال أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة فخرجنا من عند رسول الله نبشر الناس ، فاستقبلنا عمر فرجع بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إذن يتكل الناس ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى أحمد والطبرانى فى الكبير والبزار (عن الخدرى أن عمر قال : يا نبى الله أنت أفضل رأيا إن الناس إذا سمعوا بها إتكلوا) وله أيضا فى رواية (عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يؤذن فى الناس بنحوه فقال عمر إذن يتكلوا قال صلى الله عليه وسلم : دعهم يتكلوا) وللطبرانى فى الكبير (عن بلال قال له صلى الله عليه وسلم ناد فى الناس بنحوه قال : إذن يتكلوا قال : وإن إتكلوا ، وإن إتكلوا) وأخرج الشيخان (عن أبى ذر رضى الله عنه فى حديث طويل ذكر أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج المدينة فى الحرة حتى قال أبو ذر (فقال لى : ههنا حتى أرجع إليك ، قال : فانطلق فى الحرة حتى لا أراه فلبث عنى فأطال اللبث ، ثم إنى سمعته يقول وهو مقبل : وإن زنى وإن سرق ؟! قال فلما جاء لم أصبر فقلت يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلم من جان الحرة ، ما سمعت أحدا يرجع إليه شيئا ؟! قال : ذاك جبريل عرض فى جانب الحرة قال : بشر أمتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت : يا جبريل ، وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم . فقلت يا رسول الله وإن سرق ؟ وإن زنى ؟ قال نعم قتل وإن سرق ؟ وإن زنى؟ قال نعم وإن شرب الخمر) وفى رواية للترمذى زاد فى الرابعة رغم أنف أبى ذر)

وأخرج مسلم فى صحيحه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرج مسلم فى صحيحه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موجبتان، قال رجل يا رسول الله، ما الموجبتان ؟ قال : من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة).

من كل هذه الأحاديث نخلص بنتيجة مؤكدة أن الإسلام هو الإيمان بالله تعالى وحده ، وهو تصديق بالقلب وإقرار باللسان.

أذواق ومشارب

صحبة العارفين



بقلم :

د. سعيد أبو الأسعاد

العارفون بالله هم مصابيح الهداية ، ونجوم الهدى وهم الصفوة الأتقياء الأنقياء الذين يجمعون العباد على الله ويحببون الخالق إلى خلقه ..

والعارفون هم الأولياء الذين ارتوت قلوبهم من معين السر المحمدى حيث امتدت إليهم أنوار الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحازوا الشرف الأعظم والفخار الأكبر، وهم الذين سلكوا سبيل النبى المختار فظهرت عليهم الأنوار ولاحت لهم الأسرار، وهم رجال أخلصوا لله فأحبهم وأقامهم فى خدمته واصطفاهم لمودته وأجلسهم على بساط قربه وموائد لطفه فغرقوا فى بحار طاعته وشهود وحدانيته، والعارفون بالله رجال وقفوا على باب مولاهم، وفى محبته ذابت أشواقهم وقد انقطعوا عن تدبيرهم إلى تدبيره وعن اختيارهم إلى اختياره، وهم الذين عرفوا أن السعادة الحقيقية فى معرفة الله والقرب منه وجاهدوا فى الله وقال عنهم مولاهم:

«تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»..

والعارفون بالله لهم درجات عند ربهم يرزقون ومغفرة وأجر كريم..

واليوم نتكلم عن صحبة العارفين نقول إنها فضيلة ترقق القلوب وتشحذ العزائم وتسمو بالأرواح وتكسب المريد سكينة النفس وطمأنينة القلب وراحة البال ،كما تساعد السالكين على تزكية أنفسهم وتطهيرها والإرتقاء بها حتى تصل إلى الكمال الروحى وحتى يفاض عليها من أنوار الله وأسراره. ولذا ينبغى على الراغبين فى الوصول إلى الله أن يصاحبوا العارفين بالله وأن يحسنوا الأدب معهم لأنه لايصل إلى الله عبد إلا إذا سلك الطريقة المرسومة «فى إطار التشريع والتحقيق» الموصلة إليه تعالى ، وهو فى هذا محتاج إلى مرشد يرشده ويأخذ بيده فيتقى مزالق الأخطاء وعثرات الطريق، ولهذا كان من توفيق الله للعبد أن يعثر على العارف المحمدى العالم بالشريعة والحقيقة والطريقة فيتتلمذ على يديه، ومن ثم كان واجباً على كل مؤمن أن يبحث عن العارفين بالله وأن يجالسهم ويحسن صحبتهم فالأرواح القوية تغذى الأرواح الضعيفة ، كما أن العارفين بالله يفيضون على جلسائهم من فضل الله الذى يرزقهم به فى المجلس فيذوقون لذة القرب ويشهدون روحانية الإشراق والتجلى، وقد أحسن العارف إذ يقول : والروح كالريح إن مرت على عطر طابت.. فالعارفون بالله هم الأمناء المرشدون الدالون على الله بحالهم ومقالاهم وأفعالهم، ومصاحبتهم تورث الخوف من الله ومن رزقه الله الخوف منه تواضع وخفض جناحه لإخوانه المؤمنين ، قال تعالى : «لمن خاف مقام ربه جنتان» .

ويقول شفيعنا الكريم صلى الله عليه وسلم : «أنا أعرفكم بالله وأشدكم له خشية» ..فالخوف من الله دليل على تمكن الإيمان فى قلب المؤمن، والخوف من الله يفيض أثره على القلب والجوارح ويكف الإنسان عن المعاصى والذنوب ويمنعه من المحظورات ويحذره من الغفلات، وقوة الخوف تجعل الإنسان لايشغله إلا المراقبة والمحاسبة ويؤاخذ النفس فى الخطرات والخطوات والكلمات، وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله تعالى وصفاته قال تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء» ..

فإذا اكتملت المعرفة يستكين القلب ويفارق الكبر والحقد والعجب والحسد وينشغل بالمراقبة والمحاسبة وهما ثمرة الخوف من الله، وإمتدحهم ربهم وأثنى عليهم بقوله:

«إنا نخاف من ربنا يوما عبوثاً قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا»..

وصحبة العارفين تعلم المريدين أن الحياة كلها محبة «للناس جميعا ومحبة» للكون بما فيه وما اشتمل عليه لأنه من صنع الله الذى أتقن كل شيء فيرون فى الكون إشراقة روحية تملأ القلوب روعة وجمالاً فهم يشاهدون يد القدرة الإلهية فى كل شيء تقع عليه عيونهم أو تلمسه أيديهم فليس فى الوجود كله ما يصرف العارفين الصادقين عن خالقهم أو ما يحجبهم عن سيدهم، فالله هو محبوبهم الأعلى وهو فى قلوبهم وفى كيانهم وأمام أعينهم ، وقد سمت بصائر العارفين فشاهدوا من الحقائق والمعارف ما لا تراه عيون الناظرين ، فهم أهل الكشف والشهود وساقهم مولاهم حلاوة مواصلته وأذاقهم لذة خدمته حتى جعلهم جنود مملكته وشهود حضرته فقد امتلأت قلوبهم بمعرفته وعمرت عجبته...

وصحبة العارفين تعلم المريدين الرضا بالقضاء والقدر لأنهما من أمر الكريم ولذا فهم يشعرون ببرد الرضا والتسليم لأنهم يوقنون أنه لايحدث شيء فى الكون إلا بأمر الله ، ولايتحرك ساكن إلا بإذنه الله، ولايتحقق فى الوجود شيء إلا بمشيئة الله» .. ولذلك نرى العارفين بالله يستقبلون كل ألوان البلاء بالرضا الكامل والتسليم المطلق، وهم يطرحون بين يدى مولاهم ومحبوبهم كيانهم البشرى كله فهم عباده وأحبابه وقد فرغوا قلوبهم من كل ما سواه وآثروا حبه عن حب ما سواه وفضلوا ذكره عن ذكر ماسواه ، فأصبحت أرواحهم مأخوذة فى حضرته مغمورة فى مشاهدته، وأهل البصائر يشهدون من وراء حجب الغيب إحسان الله لهم..

وصحبة العارفين تجعل الإنسان ذاكراً لله الواحد الأحد ، والذكر عند العارفين أساس الإتصال بالله والوصول إليه ولذلك قال الحق جل شأنه:

«يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله»

وبالذكر تستنير القلوب وتحصل الأنوار ، والذكر عند السادة الصوفية أساس الترقى ويقولون إنه الشجرة التى تثمر المعارف والأحوال ، فالعارفون بالله وأحبابهم فى صلة دائمة بفاطر السموات والأرض لأن ألسنتهم دائما رطبة بذكر الله وقلوبهم عامرة بحبه راضية بقضائه وقدره ...

وصحبة العارفين تشيع بين المتحابين فى الله البهجة والأنس والمودة والرحمة والتحلى بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التى تقرب الإنسان من ربه، ولايخفى على أحد أهمية التخلق بالأخلاق الحسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ، أى الذين يحبون إخوانهم بصفاتهم الحميدة ويحبهم غيرهم.. ويقول الحبيب والطبيب صلى الله وسلم : «البر حسن الخلق» .

نعم نعم إن حسن الخلق شعار الأخيار وطب القلوب ودواء النفوس لأنه إذا تسامى الإنسان بأخلاقه وترفع عن نزواته فقد سلم دينه وقوى يقينه وهدى إلى صراط مستقيم .. ورضى الله عن سادتنا العارفين بالله فهم البدور الساطعة والبروق اللامعة تهفو إليهم قلوب المؤمنين ونفوس الموحدين . ونسأل الله أن يرزقنا معيتهم ويحشرنا فى زمرتهم تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .



مشروع كتاب عن القدس منذ (٥٠٠٠) عام

● من المتوقع أن يصدر عام (٢٠٠٠) المجلد الأول من مشروع كتاب حول «القدس منذ أقدم العصور حتى الآن» «القدس ٥٠٠٠» حيث عقد المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية ونخبة من العلماء الباحثين بالأردن عدة اجتماعات منذ عامين لاعداد خطة من أجل وضع كتاب يتناول القدس منذ أقدم عصورها الى الآن وفق تقسيم يقوم على ثلاث حقب تحتوى كل منها على عدة اطوار وتتمثل هذه الحقب :

١ - الحقبة الأولى وهى القدس منذ اقدم العصور الى عام ٦٣٥م .

٢ - الحقبة الثانية وهى من عام ٦٣٥م وحتى عام ١٩١٨م .

٣ - الحقبة الثالثة وهى من عام ١٩١٨م الى الآن . وقد تم بحث هذه الحقب بحثا مفصلا من أجل الاستفادة منها دراسة وتحليلا وتعليقا، واتفق على أن يتم البدء بالحقبة الأولى لاهميتها فى تأصيل تاريخ القدس منذ ٥٠٠٠ عام حيث تمت مناقشة هذه الحقبة بدقة وتفصيل واعد الخبراء تصوراتهم لها.

أخبـــــار العالم الاسلامى

● قررت وزارة الأوقاف انشاء مكتبة للمخطوطات الإسلامية النادرة فى مسجد السيدة زينب تضم الوثائق الخاصة بالحجج التاريخية ذات الطابع الخاص للشخصيات والعلماء بعد جمعها من مساجد مصر .

وأشار د. محمود حمدى زقزوق الى أن الوزارة تعتزم فتح أبواب المكتبة أمام الدارسين والباحثين والمهتمين بالمخطوطات ابتداء من شهر رمضان المقبل.

● ذكرت إحصائية نشرتها مجلة اميجا الاسبانية المتخصصة فى الشئون الدينية أن عدد المساجد والجمعيات الإسلامية قد شهد نموا كبيرا فى اسبانيا خلال السنوات الثلاث الماضية حيث سجل فى الفترة مابين عامى ٩٦ - ١٩٩٨ قيام ٢٤ جمعية وهيئة إسلامية إضافة الى إنشاء ٣٦ مسجداً .

● فى إطار الجهود الرامية لدعم صمود المسلمين الكوسوفيين فى مواجهة مخططات التنصير تبنت الندوة العالمية للشباب الإسلامى مشروع «المكتبة الإسلامية الشاملة» أوضح ذلك د. مانع الجهنى الذى أوضح أن المشروع





د. محمود زقزوق — د. مانع الجهنى

يهدف الى تزويد كبرى المساجد والمشيخات الإسلامية فى الاقليم بمكتبات إسلامية بلغت نحو عشرين مكتبة تحوى كل منها ستة وخمسين مرجعا فى شتى العلوم الشرعية واللغوية والثقافية والإسلامية .

● يعقد مؤتمر برلمان أديان العالم فى كيب تاون بجنوب افريقيا خلال الفترة من ١ - ٨ ديسمبر من العام الحالى ١٩٩٩ . وستقيم الجهة المنظمة للمؤتمر معرضا إسلاميا يشارك فيه عدد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية . ومما يجدر ذكره أن هذا المؤتمر يشرف على تنظيمه هيئة المبادرة الدولية للأديان ومقرها مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية .

● اختتمت أخيراً فعاليات المؤتمر السنوى للاتحاد الاسلامى فى أمريكا الشمالية (اسنا) والذى أقيم فى مدينة شيكاغو ، بمشاركة حوالى (٣٥) ألف شخص يمثلون المنظمات والمجالس والمؤسسات والجمعيات الإسلامية فى شمال أمريكا .وهدف المؤتمر الى تعزيز اجماع مسلمى شمال أمريكا حول بعض القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى إطار المفاهيم الإسلامية ، كما انه يعزز صوت المسلمين الانتخابى وضمان هويتهم الإسلامية .

تعاطى الكوكايين تراجع فى أمريكا وتتزايد فى أوربا

● بروكسل - أ ف ب : حذر المسئول الامريكى لمكافحة تجارة المخدرات بارى ماكافرى فى بروكسل من أن تعاطى الكوكايين الذى شهد تراجعا ملحوظا فى الولايات المتحدة فى السنوات الأخيرة آخذ فى التزايد فى أوربا.

وقال ماكافرى خلال مؤتمر صحفى اثر محادثات مع مسئولين من الاتحاد الأوربى أنه «فى غضون عشر سنوات تراجع تعاطى الكوكايين بنسبة ٧٠٪ . ونتائج هذا التراجع «لا تصدق» مشيرا بشكل خاص الى تدنى جرائم القتل وانخفاض نفقات مكافحة المخدرات .

وأضاف أن تجار الكوكايين يبحثون فى المقابل عن «أسواق جديدة» وبالتالى انتقل الكوكايين «الى دول أوربا الغربية» .

وأشار الى أن الكوكايين القادم أمريكا اللاتينية يدخل الى أوربا عن طريق اسبانيا وهولندا بشكل خاص .

وكان ماكافرى توجه الى بروكسل فى اطار جولة الى ست دول أوربية بهدف توعية الشباب . كما أنه يشارك فى حملة لمكافحة المخدرات فى اطار دورة الألعاب الأولمبية للعام الفين فى سيدنى .

الأوربيون ينسون الصوم الكبير وينبهرون برمضان

● قال الكاردنال بول بوبارد أحد المقربين من البابا يوحنا بولس الثانى : إن الإسلام يشكل تحديا للغرب ويشكل خطرا بالنسبة للأمل المسيحى معترفا فى الوقت ذاته بأن لا علاقة للإسلام بالتطرف الإسلامى .

وأوضح بوبارد وهو رئيس المجلس الحبرى للثقافة فى حوار أجرته معه صحيفة لوفيغارو : أن هذا التحدى يتمثل فى كون الإسلام دينا وثقافة ومجتمعا ونمطا للعيش والتفكير وللممارسة، مشيرا إلى أن هذا أمر حاصل وأن الواقع برهن على أن الإسلام لم يتغير .

وأضاف : أن العديد من المسيحيين الأوربيين وأمام تزايد ضغط المجتمع ونمط العيش وعوامل داخلية أخرى يأملون فى تهميش الكنيسة وينسون الصوم الكبير ويهتمون فى المقابل برمضان بل وينبهرون به .

وقال الكاردنال : أنه لا يخشى أن تستغل تصريحاته هذه إلى الوعى أكثر بالحضور المتزايد للإسلام فى القارة الأوربية التى أضحت الحدود فيها هشة وأكثر نفاذية .

احدى ولايات نيجيريا تعلن تطبيق الشريعة الإسلامية

● لاغوس - أفادت مصادر رسمية لمراسل وكالة «فرانس برس» أن ولاية زامفارا (شمال شرق نيجيريا) ذات الغالبية من المسلمين أعلنت تطبيق الشريعة .

وأعلن مسئول عن بروتوكول إدارة الولاية تم الاتصال به من لاغوس أن هذا الاجراء الذى أثار مخاوف كبيرة فى البلاد لاسيما لدى السكان المسيحيين ، قد اعلن فى غوزو عاصمة الولاية ، وصرح شهود عيان لمراسل وكالة «فرانس برس» أن آلاف الأشخاص بينهم دبلوماسيون وممثلون عن ولايات اخرى فى شمال نيجيريا حيث غالبية السكان من المسلمين حضروا المراسم التى تم خلالها اعلان الاجراء .

يذكر أن نيجيريا التى يتجاوز عدد سكانها الـ ١٢٠ مليون نسمة بلد علمانى يتألف من ٤٥٪ من المسيحيين و٤٥٪ من المسلمين و١٠٪ من الاحيائيين .

وتناقض الشريعة الدستور الجديد الذى أعتمد فى آيار (مايو) عام ١٩٩٩ ، والذى ينص على ضرورة بقاء الحكومة المركزية والولايات علمانية .

أخبار  العالم الاسلامى

عرب الـ ٤٨ يحيون مجزرة كفر قاسم



● القدس - تجمع مئات الأشخاص يوم الجمعة الماضى فى كفر قاسم لاحياء ذكرى المجزرة التى أودت بحياة ٤٩ عربيا منذ ٤٣ سنة على أيدى حرس الحدود الإسرائيليين ، كما علم من مصدر فى الشرطة الإسرائيلية .

وقد رفع المتظاهرون الاعلام السوداء ولافتات كتب عليها «لا نسيان، لا غفران» .

ووضعوا باقة من الزهور على النصب المشيد لتخليد ذكرى الضحايا.

يذكر أن هؤلاء العرب الـ٤٩ استشهدوا فى ٢٩ (أكتوبر) عام ١٩٥٦ عندما فتح رجال حرس الحدود الإسرائيليين النار عليهم وهم عائدون الى قريتهم غير مدركين أن منع التجول قد فرض . وبعدما توصلت لجنة تحقيق الى تحميل حرس الحدود مسئولية هذه المجزرة ، حكم على ثمانية عناصر منهم بالسجن لمدد مختلفة.

يذكر أن مجزرة كفر قاسم هى احدى الحقب المؤثرة فى تاريخ المجموعة العربية فى إسرائيل (مليون نسمة) والتى تحييها سنويا للتأكيد على خصوصيتها .

الكذاب

بقلم الشيخ: عبدالقادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الصدق والكذب يتصارعان فى القلب حتى يخرج أحدهما الآخر.. فالصادق هو الذى اعتاد الصدق فى كلامه وانتصر الصدق فى قلبه على الكذب فهو يصدق ويتحرى الصدق فى حديثه حتى يكتب عند الله صديقا.. أما الذى انتصر الكذب على الصدق فى قلبه فهو يكذب ويتحرى الكذب فى حديثه حتى يكتب عند الله كذابا.. والكذب هو الاخبار عن شيء بخلاف حقيقته.. ومن يسير في هذا الدرب فهو إنسان ضعيف الإيمان ضعيف الشخصية لايقوى على مجابهة الناس، فينسج من خياله أكاذيب يتحدث بها عن نفسه يرفع من شأنها أو يتحدث بها عن الناس ليقلل من شأنهم.

والمؤمن لايكذب.. فقد سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل يزنى المؤمن؟ قال: نعم، قيل: وهل يشرب المؤمن الخمر؟، قال: نعم، قيل: وهل يكذب المؤمن؟ قال: لا ثم تلا قول الله تعالى: «إنما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بأيات الله وأولئك هم الكاذبون».

والحديث يبين أن المؤمن قد يقع فى بعض الكبائر ثم يتوب وإن كانت الكبائر تنتقص من الإيمان فلا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن.. ولكن المؤمن لايكذب أبدا..

ونحن فى حديقة التصوف الإسلامى تعلمنا من مشايخنا الكرام أن من الخيانة أن تحدث أخاك بحديث هو لك به مصدق وأنت له به كاذب.. والكذب درجات وأشد أنواعه الكذب على الله أو الكذب على رسول الله، ثم تأتى بعد ذلك شهادة الزور ويعتبر من أخطر أنواع الكذب لأن سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حذرنا منها عندما قال لأصحابه «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى، قال: الشرك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال: ألا وشهادة الزور.. ألا وشهادة الزور.. وأخذ يكررها حتى قال الصحابة: ليته سكت».

من أنواع الكذب أيضا الكذب فى اليمين وهو أنواع:

● يمين اللغو وهو يأتى على اللسان مع الكلام مثل أن تقول بالله عليك اشرب كذا وهو لغو الإنسان غير مؤاخذ به ولكن عليه أن يتجنبه.

● يمين الكفارة وهو أن يحلف الإنسان على أن يفعل شيئا ثم يتضح أنه أخطأ أو تسرع ويريد أن يعود فى عزمه وهنا عليه أن يكفر عن يمينه.

● يمين الغموس وسمى بذلك لأنه يغمس صاحبه فى النار وهو أن يحلف الشخص متعمدا الكذب وهذا اليمين لا كفارة له إلا التوبة.

فعزيزى المسلم المؤمن إياك والكذب فالكذب يؤدى أحيانا إلى سفك الدماء وإلى هتك الأعراض أو إلى سلب الأموال بغير الحق وأفضل ما قيل هو نصيحة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حين يقول: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وأن البر يهدى إلى الجنة وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وأن الفجور يهدى إلى النار.

جامعة إسلامية فى طشقند

● افتتح رئيس جمهورية أوزبكستان السيد إسلام كريموف الجامعة الإسلامية فى مدينة طشقند التى تعتبر وحيدة من نوعها فى منطقة آسيا الوسطى .

وأشار الرئيس الأوزبكى إلى أن افتتاح الجامعة الإسلامية فى مدينة طشقند يعتبر حدثا هاما ليس فى حياة أوزبكستان فقط بل فى العالم الإسلامى بأجمعه وينبثق القرار حول تأسيس الجامعة الإسلامية من برنامج الاصلاحات فى المجالات السياسية والاقتصادية والدينية. وقال الرئيس إسلام كريموف فى حين نقوى ونعلى قيمنا الدينية وندرس ونقوم بالتعريف بتراث لا يقدر بثمن لاجدادنا العظماء فقد حان الوقت لتأسيس مؤسسة للدراسات الدينية العليا مثل الجامعة الإسلامية . وأشار رئيس أوزبكستان الى أهداف الجامعة الإسلامية فقال : إنها لنشر الثقافة الإسلامية وتأكيد دور الدين فى حياتنا وجوهره ودراسة الدين الحنيف بصورة شاملة وعميقة والقيام بالدعوة لتطبيق القرآن الكريم والأحاديث النبوية وتوفير الامكانية للجيل الناشىء للتعرف على هذه الكنوز واستئصال الجهل الدينى والثقافى الموجودين فى حياتنا .

● موسكو - أ ف ب : أوردت صحيفة «فريميا» نقلا عن مديرة مركز «سيربسكى» الروسى للأمراض العقلية تاتيانا ديميتريفا ان ٦٪ من الشعب الروسى أى ما يقارب تسعة ملايين نسمة بحاجة الى علاج نفسى .

وأضاف ديمتريفا أن ٢٠٪ من المجندين السابقين اعفوا من الخدمة العسكرية لاسباب نفسية ونصفهم يعانون من الجنون .

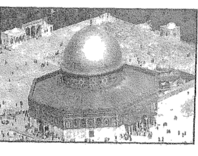
وأوضحت فى محاولة لتفسير هذا الوضع أن «السكان يواجهون الأزمة الراهنة والصراع على السلطة وبحث الناس عن سبل العيش . والإنسان يواجهه العنف فى كل مكان وهو يخضع لتأثير وسائل الإعلام» .

وأضافت «أن علم النفس الروسى لم يأخذ هذه العوامل فى الاعتبار» .

● كشفت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلى قامت بتحويل مسجد قرية مجدل عسقلان الى مطعم سمك وخمارة .

وأشارت الجمعية إلى أن إعلانا نشر قبل فترة فى صحيفة يديعوت أحرنوت تحت عنوان (سمك فى المسجد) إمعانا فى استفزاز مشاعر المسلمين .

ووصفت هذه المؤسسة بأن هذا الإجراء يعد عملا بشعا أثار سخطا واسعا لدى أوساط الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة عام ١٩٤٨ .



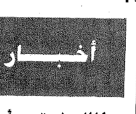
● القدس : علم لدى مسئول اقتصادى أن عشرات الاف السياح المسيحيين تخلوا عن الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة فى الفنادق فى إسرائيل بسبب معارضة الحاخامات لمثل هذه الاحتفالات .

وقال ممثل جمعيات وكالات هاوش سيغيف، أمام اللجنة البرلمانية الاقتصادية «أن أكثر من ٢٠٠ ألف سائح مسيحى تخلوا عن الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة فى إسرائيل» .

وتحدثت الأوساط الفندقية من جهتها عن احتجاجات من السياح المسيحيين والغاء حجز عدد كبير من الغرف فى الفنادق للأسباب ذاتها.

وأوضح تقرير رسمى تسلمت وكالة فرانس برس نسخة عنه أن معظم أعضاء اللجنة الاقتصادية أعربوا عن تخوفهم من أن تشكل ضغوط الحاخامية ضربة قاسية للسياحة .

أخبار العالم الاسلامى



المالديف تنجز أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الديفيهية

● أنجزت لجنة من علماء المسلمين فى المالديف أول ترجمة صحيحة لمعانى القرآن الكريم باللغة الديفيهية التى يتحدث بها المسلمون فى المالديف .

وكانت هذه اللجنة قد تم تشكيلها بناء على توجيهات صادرة من فخامة رئيس جمهورية المالديف الأستاذ مأمون عبدالقيوم وعضو المجلس التأسيسى برابطة العالم الإسلامى وتضم اللجنة كبار علماء الإسلام الذين يجيدون التحدث باللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب .

وأفاد المسئولون بمكتب الرابطة فى المالديف بأنه تم الفراغ من مراجعة هذه الترجمة وأصبحت الآن جاهزة للطبع لتوزيعها على المسلمين فى كل أنحاء جزر المالديف بحيث يتوفر لكل مسلم نسخة من المصحف الشريف ونسخة من الترجمة الصحيحة لمعانى القرآن الكريم باللغة الديفيهية .

مظاهرة للجيش التركى تأييدا للعلمانية

● انقرة - رويترز : نظمت القوات المسلحة التركية مظاهرة تأييد للنظام العلمانى فى البلاد وذلك بعد أن اثار قتل استاذ جامعة علمانى بارز قبل أسبوع مخاوف من التطرف الإسلامى .

وفى ذكرى مرور ٧٦ عاما على تأسيس الدولة الحديثة توجه آلاف من أفراد القوات المسلحة الى النصب التذكارى لمصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة . ويزور الجيش عادة هذا النصب فى عيد الجمهورية ولكن حجم الأقبال هذا العام كان كبيرا على غير المعتاد.

وفسر هذا الأقبال الكبير من جانب القوات المسلحة على أنه تحذير للإسلاميين والحكومة من التساهل ازاء التطرف الإسلامى.

إسرائيل تخطط لمد شبكة للصرف الصحى الى المدن الفلسطينية من أجل مقاومة تلوث أوديتها

● القدس المحتلة – تخطط إسرائيل لمد خطوط صرف صحى تقوم بتصريف مياه المجارى من المدن الكبرى فى مناطق الضفة الغربية الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية ونقلها الى منشآت لتنقية المجارى فى المناطق الخاضعة لإسرائيل، وذلك فى حال عدم قيام السلطة الفلسطينية بمعالجة مياه الصرف الصحى الناتجة عن هذه المدن والتى تدعى إسرائيل أنها تلوث خزان المياه الجبلى والأودية فى إسرائيل .

وصرح الدكتور يشعياهو بار أور رئيس قسم المياه والأودية فى وزارة البيئة الإسرائيلية بأن المجارى التى تصل من مناطق السلطة الفلسطينية تشكل أحد عوامل التلوث للخزان الجبلى وهو الخزان الذى يغذى منابع المياه فى وسط إسرائيل والأودية التى تجرى فى إسرائيل .

أخبار العالم الاسلامى

ترحيل مسيحيين يؤمنون بقرب نهاية العالم من إسرائيل

● القدس – رويترز : شنت إسرائيل حملة لابعاد مسيحيين يؤمنون بقرب بنهاية العالم تخشى أنهم ربما يلجأون الى العنف لاستعجال ما يعتقدون أنه سيكون المجىء الثانى للمسيح فى نهاية الألفية الثانية .

وذكرت وزارة الداخلية أن اثنين من البريطانيين وضعا على طائرة متجهة الى لندن وأن ثمانية اصوليين آخرين سيرحلون على رحلة جوية ليلية الى الولايات المتحدة .

ويشكل هؤلاء جزءا من مجموعة تضم ٢٠ شخصا اعتقلوا خلال غارة ليلية يوم الاثنين الماضى على مساكنهم فى جبل الزيتون بالقدس وهم ١٣ امريكا وثلاثة بريطانيين وثلاثة من جامايكا واسترالى .

وتمثل عمليات الابعاد المرة الثالثة هذا العام التى تطرد فيها جماعات مسيحية من إسرائيل بعد أن حذرت الشرطة أنهم يخططون لاثارة متاعب .

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية أن بعض الأصوليين التمسوا من وزير الداخلية ناتان شارانسكى الغاء اوامر الابعاد لكنه رفض الالتماسات على اساس أنهم يشكلون خطرا على الأمن العام .

واضاف «كل الاعضاء سيرحلون فى الوقت المناسب» مشيرا الى أنه مازال يحق لهم أن يطلبوا من المحكمة السماح لهم بالبقاء فى إسرائيل .

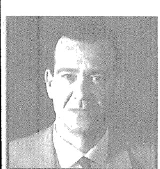
بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم



آل البيت : (٢) السيدة نفيسة . . نفيسة العلم



بقلم السيد :/
إبراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

كانت السيدة نفيسة تصاحب أباها الحسن الأنور إلى مسجد الرسول وبعد الصلاة كانت تجلس فى الروضة الشريفة لتستمع إلى دروس الفقه والعلم من العلماء الأجلاء، وكان المجلس عامراً بالأدباء والشعراء فنمت لديها أسباب العالمة والأديبة ذات الحس والعواطف النبيلة كما حضرت مجلس علم الإمام مالك بن أنس وحفظت كتابه المشهور «الموطأ» وكانت رغم صغر سنها تجتهد فى طلب العلم حتى صارت تعرف بنفيسة العلوم ورغب فى زواجها شباب المدينة وكان أكثرهم رغبة فى ذلك اسحق بن جعفر الصادق «ابن عمها»، وكان مشهوراً بلقب اسحق المؤتمن لكثرة أمانته وشدة إيمانه. وكان أكثر شباب أهل البيت علماً وعملاً وديناً وخلقا فهو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على كرم الله وجهه، وكان والدها دائم تأجيل هذا الأمر وكان يقول فى تعليل ذلك «إنى أريد أن أغرس الوردة فى بستانها وأرد القطرة إلى بحرها» حتى جاءه المصطفى (ﷺ) فى المنام وقال له زوج نفيسة ابنتك من اسحق المؤتمن» وقد فرح الناس بهذه البشرى فرحاً شديداً وتم الزواج وقد أثمر ولداً وبنتاً هما القاسم وأم كلثوم «وقد دفنا فيما بعد بجوار مسجد السيدة نفيسة بمصر» وكانت السيدة نفيسة سعيدة ايما سعادة بهذا الزواج الذى ضم فرعى الحسن والحسين رضى الله عنهما . وبعد الزواج صحبت السيدة نفيسة زوجها إلى مكة المكرمة حيث جاورت البيت الحرام وقد زارت مسجد الرسول قبل الرحيل لتودع جدها الرسول و عندما وصلت إلى مكة المكرمة جاءت الوفود من كل صوب وحدب لتبارك هذا القدوم السعيد، وانشغلت السيدة نفيسة فى تدبير شئون بيتها الجديد ولم يشغلها ذلك عن حسن العبادة التى هى أحب إلى قلبها وروحها .. ثم هفت روحها إلى زيارة قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام وقد استجاب زوجها لرغبتها وزارت قبر أبى الأنبياء عليه السلام وعادت إلى مكة المكرمة واشتاقت إلى مدينة الرسول فعادت أدراجها إليها، وأقامت ثلاثين عاما وحجت ثلاثين حجة على قدميها، وترفض ركوب الخيل أو النياق رغبة فى زيادة الأجر ورضا الله سبحانه وتعالى، لكن الوشاة لم يتركوا والدها الحسن الأنور فأعملوا الوقيعة بينه وبين الخليفة المنصور فأمر بعزل الإمام الحسن وإدخاله السجن ثم شتت أهل البيت، ولما مات المنصور أراد ابنه المهدى أن يعيد العدل والحق إلى نصابه فأمر باطلاق سراح الامام الحسن الأنور وباقى آل البيت ورد إليهم اعتبارهم، ولكن الإمام الحسن الأنور رفض توليه الإمارة مرة ثانية وتفرغ للعبادة والعلم وفضلها على السلطة والجاه .بعد زيارة السيدة نفيسة لقبر سيدنا إبراهيم توجهت إلى مصر مع والدها وزوجها وولدها وأبنتها وقد أستقبلها أهل مصر استقبالاً حافلا منذ وطأت قدميها أرض العريش إلى أن نزلت دار كبير تجار مصر عبدالله بن الجعاص، ثم انتقلت منها إلى دار أم هانىء وقد صارت دارا بن الجعاص كعبة للزوار غير أن السيدة نفيسة أخذتها الرحمة والشفقة بصاحب الدار لكثره الوفود ووجدت أن الحل فى العودة إلى الحجاز لكن الناس والمحبين لها ر جوها أن تعدل عن قرارها وطلبوا من حاكم مصر (السرى بن الحكم) الضغط عليها للاقلاع عن قرارها وقد كان وأهداها داراً واسعة بدرب السباع . سافر زوجها اسحق المؤتمن إلى بلاد الحجاز وأستأذنته السيدة نفيسة أن تبقى بمصر لأنها مأمورة بذلك وذهب زوجها ولم يعد بل ولم يحضر وفاة عمه الحسن الأنور ولا وفاة ولديه القاسم وأم كلثوم، وظلت السيدة نفيسة على حالها وقد جعل الله لها الأمام الشافعى جليساً وأنيساً وعندما اشتد عليها المرض فى العام المائتين وثمانى للهجرة أمرت أن يكشفوا لها ستاراً بالقرب من مرقدها فإذا خلف الستارقبر فقالت : هذا قبرى وههنا أدفن إن شاء الله فأحضروا لها قليلا من الماء فأعرضت عنه قائلة «منذ ثلاثين سنة وأنا أسأل الله أن يقبضنى وأنا صائمة وبعد أن استجاب دعائى وحقق رجائى أرد ذلك عليه» وفاضت روحها بعد صلاة الفجر إلى بارئها .. ولما شاع نبأ وفاتها اهتز أهل مصرو هالهم هذا الخطب الجلل وخرج الجميع حتى الأطفال ليودعوا نفيسة العلم الطاهرة الوداع الأخير.

شيخ المشايخ فى الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها:

ضربت الطاهرة رضى الله عنها أروع الأمثلة فى توكلها واعتمادها على الله عز وجل

تابع المؤتمر : **سيد عبدالمالك** ● عدسة : **صبرى عبد اللطيف**

فى جو روحانى بديع تحفه الملائكة، ويشهده الآلاف من أحباب آل البيت أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى الكبير احتفاء وإحياء لذكرى حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدتنا الطاهرة السيدة زينب عليها رضوان الله، أقيم المؤتمر تحت رعاية صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وشرفه بالحضور الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والسيد الأستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف، والأستاذ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام، وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وجمع غفير من الخلفاء وخلفاء الخلفاء وأحباب الطرق الصوفية.

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم من الشيخ محمد الهلباوى، وقدم الحفل الأستاذ الحسين أبوالحسن الجوهرى بكلمات طيبات عن صاحبة الذكرى، ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ورحب بالحضور.

سماحة شيخ المشايخ وذكريات عطرة فى مولد الطاهرة

نحن فى ليلة من ليالى الحب، فى ليلة من ليالى القرب، فى ليلة من ليالى الصفاء، فى ليلة من ليالى الأولياء، إنها الليلة التى نحتفى معا فيها بذكرى السيدة الفاضلة السيدة زينب حفيدة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولآل البيت – وهى درة من درر آل البيت، وهى كوكب من كواكبه – لآل البيت مكانتهم ومنزلتهم التى أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نحبهم، وقال سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم، وأحبونى لحب الله، وأحبوا آل بيتى لحبى»، إن هذا الأمر – الأمر النبوى الشريف الذى يدعونا فيه سيدنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – أن نحب آل بيته لحبه، ليس معنى الحب هنا أن ندعيه لفظا أو قولا، وليس معنى الحب أننا نترنم به كلاما فحسب، بل لابد أن نترجمه عملا وسلوكا وتطبيقا وعبادة واقتداء بآل البيت، ما فائدة هذه الموالد وتلك الذكريات أهى من أجل أن نتجمع ونذكر فحسب، أم من أجل أن يجتمع البائعون والمشترون، أم ماذا؟ إن وراء ذلك هدفا أسمى، ومقصدا أعظم ألا هو أن نتعرف عن بعض القيم والمثل والمبادىء التى عاشها أولياء الله وآل بيت النبى، وصاحبة هذه الذكرى المطهرة كواحدة من آل بيت النبى – صلى الله عليه وسلم – كيف كانت حياتها، كيف كان اعتمادها على ربها، كيف كان توكلها على خالقها، ما الدرس الذى نأخذه من حياة هذه السيدة الطاهرة إنها لم تركن إلى أنها واحدة من آل البيت، لم تركن إلى أنها حفيدة لسيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم تتشامخ بنسبها، لم تستعل وإنما أخذت فى جهاد موصول وعبادة دائمة وتوثيق للصلة بينها وبين خالقها العظيم سبحانه وتعالى.

ضربت أروع الأمثلة فى توكلها على الله فى اعتمادها على الله فى توجيه الناس إلى أن يعتمدوا على ربهم، إلى أن يطرحوا همومهم، حين يعتمدون على خالقهم، وتعلن ذلك حين تقول:

سهرت أعين ونامت عيون

لأمور تكون أو لاتكون

فادرأ الهم ما استطعت عن النفس

فحملانك الهموم جنون

إن ربا كفاك ما كان بالأمس

سيكفيك فى غد مايكون

من ذا الذى يستطيع أن يصل إلى مقام هذه الصفوة، لكن للأسف المحزن أن هناك بعض المتشدقين والمتشككين والمتشنجين والذين نصبوا العداوة بلا سبب لآل بيت النبى – صلى الله عليه وسلم، ونصبوا العداوة بينهم وبين الأولياء بلا سبب، ونصبوا العداوة بينهم وبين الذين أفضوا إلى ربهم بلا سبب وراحوا يجرحون تاريخا هو أطهر من الطهر وأنقى من النقاء، راحوا يجرحون تاريخا لهم مليئا بالبطولات والجهاد فى سبيل الله، راحوا ويا بئس ماراحوا، ولو علموا الحقيقة لثابوا إلى رشدهم، وتابوا إلى ربهم واصطلحوا على خالقهم، إننا فى هذا العام تتفق ذكرى السيدة الطاهرة مع ذكرى جدها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بإسرائه ومعراجه، الحدث الذى خفف الله بها عن جدها الرسول – صلى الله عليه وسلم – لم تحدث الإسراء


الشيخ حسن الشناوى ود. أحمد عمر هاشم والسيد عبدالحميدعبداللطيف


د. أحمد عمر هاشم ونفحات صوفية ربانية


جموع الصوفية حرصت على المشاركة فى المناسبة الجليلة

والمعراج، لم يحدث أن إطلع أحد على الغيوب، الغيب الذى لم يطلع عليه نبى ولا رسول ثواب الطائعين عقاب العاصين - سدرة المنتهى ، الجنة، النار، الملائكة، الحضرة الإلهية، ماحظى به نبى ولارسول من قبله، بل ولا ملكا من الملائكة المقربين، فجبريل توقف عن مكانه وقال لا أستطيع، ومن منا إلا وله مقام معلوم، الوحيد الذى حظى بهذه الخصوصية هو سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومع هذا راح بعض المشككين يقولون أنها كانت بالروح لا بالجسد، والبعض قال كانت نوما لا يقظة، يعنى إذا كان قيل هذا للرسول فهل نستكثر أن يقال هذا على آل بيته أو على الأولياء أو على العلماء أو على الدعاة، من طمس الله على بصيرته فيدعى ما شاء أن يدعى، لكن الله أسرى به يقظة بجسده وبروحه ورأى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

يتساءلون وأنت أطهر هيكل

بالروح أم بالهيكل الإسراء

بهما سموت مطهرا وكلاهما

نور وروحانية وبهاء

فضل عليك لذى الجلال ومنة

والله يفعل مايرى ويشاء

والعرش تحتك سدة وقوائم

ومناكب الروح الأمين وقاء

والرسل دون العرش لم يؤذن

لهم حاشا لغيرك موعد ولقاء

من هنا ندرك عظمة الذكرى التى تكتنف مولد الحفيدة الطهور البتول الكريمة بنت الكريمة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها، اللهم ببركة آل بيت نبيك أجمعنا بهم فى مستقر رحمتك، واكتب نصرا لأمتنا الإسلامية أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوي فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه ورحب بالحاضرين:

وكأنى بالدكتور أحمد عمر هاشم فتح لى الباب لأتكلم، فقال إننا جئنا لحب آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن حقيقة ماجئنا إلى هذا المكان وإلى هذا البلد الأمين إلا حبا وبرغبة صادقة، لم نجيء مكرهين، جئنا نحتفى بذكرى السيدة الطاهرة زينب رضى الله تعالى عنها ولكن لماذا نحبها ولماذا نحتفل بذكراها؟.. ننظر من جدها، نجده المصطفى - صلى الله عليه وسلم - سيد الخلق أجمعين، من أمها؟ السيدة الفاضلة الطاهرة السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها وأرضاها، من أبوها؟ هو سيدنا على رضى الله عنه الذى كان أول من أسلم من الفتيان وأول فدائى فى الإسلام وجاهد كثيرا فى سبيل الدعوة ، من أخويها؟ الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما.

إذن جئنا لحبهم لكننا فى الوقت نفسه نتلو كتاب الله تعالى، ونجد بين آياته قول الحكيم العليم بالنسبة للرسول يقول «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى»، ولنا هنا وقفة فى هذه الآية، بعض من المفسرين المتصوفين قال إنما المراد بـ «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» أى فى القرابة بالنسبة لآل البيت وهى فى الوقت نفسه صلة للرحم، وقال البعض الآخر «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» المراد قربى أى قربى الله سبحانه وتعالى بالنسبة لطاعته والابتعاد عن معاصيه.

إذن الحب للسيدة زينب رضى الله تعالى عنها أتى من ناحيتين أمرا من رسولنا بقوله «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم وأحبونى لحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى لهم»، ومن قول الله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» وبفضل الله تعالى نجد مصر دون غيرها من بعض الأمم بلد الأمن والأمان، بلد الإيمان أكرمها المولى سبحانه وتعالى بوجود بعض آل البيت فيها كالسيدة زينب والسيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية، وغير ذلك، وغيرهم من الصحابة الذين جاءوا فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية وكانوا مع سيدنا عمر بن العاص رضى الله عنه، فى زمن سيدنا عمرو رضى الله تعالى عنه.

إذا نظرنا إلى السيدة الطاهرة زينب وجدنا أنها كانت قوية فى تربيتها لأنها تربت أولا فى بيت النبوة، ثم ثانيا فى بيت أبيها سيدنا على رضى الله عنه وكلنا يعلم من هو فى علمه وفى أدبه وفى بلاغته وإيمانه.. وكانت صابرة صبرا لايتحمله إنسان وسأخذ من صبرها خمسة مواقف تحسب على صبرها، السيدة زينب أول صدمة صدمت بها وصبرت عليها وفاة جدها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - أما الصدمة الثانية التى صبرت عليها أيضا فهى وفاة والدتها بعد جدها بستة أشهر، وتحملت تربية أخوتها بعد والدتها، الصدمة الثالثة عندما وجدت والدها مضرجا بدمائه من آلة مسمومة من أعداء الله، وأعداء رسول الله ومات بسبب ذلك، الصدمة الرابعة فى وفاة شقيقها سيدنا الحسن رضى الله عنه، أما الصدمة الأكبر والطامة الكبرى فكانت باستشهاد أخيها أمامها وبطريقة لاتليق من إنسان لأخيه الإنسان بل من مسلم لأخيه المسلم وجزت رأسه أمامها فصبرت، ورغم هذا الصبر ذهبت إلى الوالى وتكلمت بشجاعة ووقفت بشجاعة وذهبت إلى المدينة فالتف حولها أهل المدينة لبلاغتها ولصلتها بجدها،




الشيخ الحسين ابو الحسن وتقديم للسيرة الطاهرة

الشيخ عبدالجليل التهامى وكلمات فاضلة فى صاحبة الذكرى

الشيخ محمد الهلباوى وابتهالات دينية

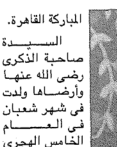
كانت نتيجة الألتفاف أن الوالى على المدينة طلب منه يزيد أن تخرج إلى أى مكان تعرفه، فقررت أن تذهب إلى مصر، لماذا؟ لأنها رأت توصية جدها من ناحية ورأت صحابة رسول الله فى هذه البلد، ورأت بعض آل البيت فيه وبوجودهم جميعا كانت مصر أمنا وأمانا.

والبعض يقول علينا أننا قبوريون، ومعنى كلمة قبوريين أننا نأخذ من فى المقابر كالأولياء، ولكن فى الحقيقة إذا ذهبنا إلى ضريح ولى من الأولياء لانعبده لكننا نحترمه ونجله بل نقولها صراحة اننى لو صليت أمام قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقلت نويت أصلى ركعتين للمصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد خرجت عن ملة الإسلام، هذا هو المصطفى، ولكننى إذا أردت أن أصلى ركعتين لله، فعندما أقف فى مقام ولى إنما أصلى وأنوى لله، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعلمنا فيقول «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى»، إذن لماذا نذهب إلى أضرحة الأولياء وآل البيت، نذهب إليهم لأن الإنسان مهما كان هناك كثيرمن مشاغله فى الحياة، وهناك الأمور ولكننا ذهبنا والنفس مطمئنة لماذا؟ الكل منا يود أن يذهب إلى المدينة المنورة ليجلس فى الروضة الشريفة لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»، ومن ذهب إلى هذا المكان لايريد أن يخرج منه ولكنى فقيروالحالة كما تعلمون ولاأستطيع أن أذهب لهذا المكان المحبب إلى الناس سواء فى حج أو عمرة، ماذا أفعل؟، أذهب إلى أماكن الأولياء لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول «القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار»، وأولياء أولياء الله هم على صلة بالله وأفنوا أنفسهم فى سبيل الله والصحابة أيضا، وآل البيت إنما هم فى قبورهم فى روضة من رياض الجنة فإذا لم أستطع أن أحج أذهب إلى هذا المكان أتقرب من الروضة كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم.

فحضورنا لهذا المكان واحتفالنا ماهو إلا امتثال لكتاب الله ولرسول الله ولحبنا لآل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإذا كنا أحببنا الله فعلينا أن نحب آل بيته وأن نحترمهم لانعبدهم، أقول قولى هذا وأطلب من المولى عز وجل أن يتقبل منا وأن يجمعنا جميعا على العمل إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم تحدث الشيخ عبدالجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف فقال في كلمته:

صاحبة الذكرى رضى الله تعالى عنها لقبت بأوصاف عديدة، لقبت بأم العزايم، ولقبت بأم العواجز، ولقبت بصاحبة الشورى، ولقبت برئيسة الديوان، كل لقب إنما لموقف من مواقفها عندما شرفت بلادنا مصر بقدومها إلى هذه المدينة العامرة



الشاعر المحمدى عيد الديب ينشد بعض القصائد فى آل البيت

المباركة القاهرة.

السيدة صاحبة الذكرى رضى الله عنها وأرضاها ولدت فى شهر شعبان فى العام الخامس الهجرى و سماها سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ باسم زينب باسم خالتها زينب بنت سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صاحبة الذكرى أعظم الناس نسبا، وأروعهم حسبا ورثت التقوى والعلم والعفاف والطهر والإنابة وكل الصفات الجميلة

صاحبة الذكرى لها موقف لاينساه التاريخ وذلك عند استشهاد أخيها الحسين أمام بصيرتها، أمتنا أيضا أصيبت بمصاب جلل، وفقدنا نخبة طيبة من أبناء مصر الذين كانوا يركبون الطائرة التى أرادت المقادير أن تغوص فى أعماق البحار، أمتنا عليها وآل الضحايا أيضا أن يقتدوا بصاحبة الذكرى فقدنا هؤلاء الناس واحتسبناهم عند الله ولانملك من الأمر شيئا، إلا التسليم، فإذا سلمنا واقتدينا بصاحبة الذكرى كان لنا الأجر الكبير يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

صاحبة الذكرى فقدت أيضا أخيها والعشرات من ذوى قرابتها فى معركة كربلاء، وقفت صاحبة هذه الذكرى بعد أن رأت ببصرها، وارتاع قلبها بالدماء التى تسيل على الرمال، اتجهت إلى البارى عز وجل قائلة اللهم تقبل منا هذا الفداء القليل إننا نحتسبهم عندك يامن لاتضيع عنده الودائع، وتقبلت هذا المصاب بالصبر الجميل لأنها تحتسب أن ذلك ثواب أعظم من الدنيا وما عليها، ثم قابلت قائد الكوفة وخاطبته بشجاعة نادرة ثم لم يملك من الأمر شيئا إلا أن أرسلها إلى يزيد بن معاوية، وهناك أيضا كانت شجاعتها نادرة فقالت له يايزيد أظننت بعد أن أخذت علينا أقطار الأرض وأفاق السماء، وأصبحنا نساق كما تساق الأسرى أنى بك كرامة عند الله، وأنا بنا هوان عنده سبحانه وتعالى، مهلا مهلا ألم تسمع أن الله عز وجل يقول فى كتابه الكريم «إن ربك لبالمرصاد».

صاحبة هذه الذكرى فقدت العشرات من أبناء قرابتها، وأخيها الحسين ووقفت هذا الموقف أيضا نرجو من أخوتنا ونرجو من أهل الضحايا أيضا أن يقفوا موقفا كريما فيقتدوا بصاحبة هذه الذكرى حتى يخرجوا من هذه المصائب مأجورين غير مأزورين.

المهم أن نتعظ بصاحبة الذكرى إن كنا نريد قربا من الله عز وجل وقربا من سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقربا من أولياء الله الصالحين لعل المولى يختم لنا بالحسنى وزيادة وكل عام وأنتم بخير.

وكان للشعر نصيب في الاحتفال حيث ألقي الشاعر المحمدي عيد الديب بعضا من المدائح النبوية

وأختتم الاحتفال بايات من الذكر الحكيم . وكل عام وأنتم بخير

الــولايــة والــكــرامـــــة

الولى . من تولى أوامر الله بالتنفيذ أو من تولاه الله بالحفظ والرعاية والتوفيق. فمن آمن بالله حق الإيمان واستقام على الطريق أكرمه الله فى الدنيا والآخرة : قال تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) .

وقال (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكن فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) . وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة سبحانه وتعالى (إن الله تعالى قال : من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إلىّ عبدى بشئ أحب إلىّ مما افترضت عليه ومايزال عبدى يقترب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها. وإن سألنى أعطيته ولئن استعاذنى لأعيذنه) .

بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبرى الفرغلى

شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية ومن علماء الأزهر الشريف

ومن اكرام الله لأوليائه خرق العادات لهم. كما خرقها للرسل معجزة. وقد أجمع أهل السنة على ذلك. وأخبر القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار الصادقة عن بعض من ظهرت على أيديهم هذه الكرامات :

في القرآن الكريم

(١) : مريم عليها السلام (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب).

وقال سبحانه (وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا).

(٢) وما ظهر على يد الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وهو إما نبى أو رجل صالح أتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما .

(٣) آصف بن برخيا الذى جاء بعرش بلقيس فى طرفة عين إلى سليمان عليه السلام وهو رجل صالح عنده علم من الكتاب.

(٤) أهل الكهف والرقيم وبقاؤهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا أحياء دون أن يتناولوا طعاما أو شرابا .

في الحديث النبوي الشريف

(١) أمر الله سبحانه أن تسقى حديقة شخص وسمع شخص ذلك الصوت الآمر وهو يمشى فى الفلاة: فسارت السحابة وأفرغت ماءها فى حديقة هذا الرجل لأنه تصدق بثلث ما يخرج منها .

(٢) الثلاثة الذين سدت الصخرة عليهم الغار . فدعوا ربهم بصالح أعمالهم فنجاهم .

(٣) الغلام الذى كان يبرئ الأكمه والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء باذن الله، فأمر الملك بقتله عن طريق إلقائه من فوق جبل فنجا، وعن طريق إغراقه فى البحر فنجا .

(٤) من تكلموا فى المهد ومنهم عيسى بن مريم والصبى الذى ادعت أمه أنه ابن جريج العابد فنطق عندما سئل من أبوك؟ وقال أبى فلان الراعى. والصبى الذى رأت أمه جارية اتهمها الناس بالمعصية فدعت ربها ألا يجعل ابنها مثلها فنطق وقال اللهم اجعلنى مثلها .

(٥) خبيب الذى أسر فى سرية وحبسوه ليقتلوه كان يرزقه الله بالعنب وهو موثق بالحديد وما فى مكة ثمرة. ولما قتل عاصم بن طريف هذه السرية، وأراد بعض الأعداء أن يقطعوا جزءا من جسمه حماه الله منهم بمظلة من الدَّبْر أى سحابة من النحل فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا .

في الآثار

(١) أبو بكر رضى الله عنه كان عنده أضياف فكانوا كلما أكلوا من الطعام ربا وزاد حتى شبعوا، وشهد بذلك ابنه عبدالرحمن ، وقالت زوجته إن القصعة أكثر منها قبل أن يأكلوا.

(٢) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى قال عنه النبى صلى الله عليه وسلم «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فان يك فى أمتى أحد فانه عمر .. وكذلك رؤيته من المدينة سارية وأرض فارس وناداه بالصعود على الجبل (يا سارية الجبل) .

(٣) أسيد بن حضير وعباد ابن بشر كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فلما خرجا والظلام شديد أضاءت لكل منها عصاه الطريق .

(٤) مستجابو الدعوة ومنهم سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الذى كان من خبره أن امرأة إدعت زوراً أنه أخذ منها شيئا من أرضها فدعا عليها أنه يعمى الله بصرها ويقتلها فى أرضها . وهناك كرامات أخرى لبعض الصالحين منها ماهو موثوق السند ومنها غير ذلك. المهم وهو أن نؤمن بالكرامة التى هى تكريم من الله سبحانه لمن آمن به واتقاه دون الالتزام بحادثة معينة لشخص معين. وأهل السنة على ذلك ولاينكرها إلا الخوارج والمعتزلة والرافضة. ورضى الله عن ذلك المحب القائل:

وأثبتن للأوليا الكرامة
ومن نفاها فانبذن كلامه

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

صوفى معاصر يتحدث



للدكتور
محمد رجب البيومى
«عضو مجمع البحوث الإسلامية»

بعض الكاتبين من المخدوعين يكتبون عن الكرامات التى خص الله بها نفراً من عباده المخلصين كتابة من يستعلى بعقله ، ويتعاظم بفهمه ، وقد يتبعه فى ذلك نفر من أدعياء الوعظ لم يبلغوا المبلغ اللائق من العلم ، فتراهم يشنون حرباً فى غير ميدان ، ويعتركون في غير معترك ، ويحسبون أنهم على شىء ، وقد يرمون من يعتقدون بالكرامة بقصر النظر والغفلة ، ونسوا أن كبار العلماء من ذوى المؤلفات الجهيرة الدامغة فى مكتبة التراث يؤيدون وقوع الكرامة للولى بالدليل المفحم ، والبرهان الملجم ، ولكنهم يتعالون عن قراءة ما يقرءون .

ونحمد الله أن قام فى عصرنا الراهن أستاذ جامعى كبير نال أعلى الدرجات العلمية من جامعة السوربون ، وكتب فى الفلسفة كتبا تدل على التدبر العميق ، ثم مَنَّ الله عليه بكرمه فصار شيخاً للأزهر في فترة من فتراته السعيدة ، وقد بلغ فى تصوفه العملى مرتبة الأولياء ، كما استمع إلى من ينكرون كرامة الولي ، فدافع عنها بسيف لا يفل ، ولن يقول قائل عن الإمام الأكبر رضي الله عنه إنه سطحي الثقافة ، أو ضيق الأفق ، فكتبه الجامعية ذات شاهد عدل على أصالته الفكرية ، وقد يكون فى آثاره الكثيرة ما يتسم بالبساطة وعدم العمق ، وقد تعمد هذا تعمدا ، لأنه يقصد نفع العامة بما يكتب ، وإذا تركنا جانباً ما كتب للعامة ، فإن بحوثه الأكاديمية تضعه فى صفوف المفكرين الكبار ، ولعل خصوم رأيه يسوؤهم أن يفند أقوالهم أستاذ كبير له مكانته الفكرية فى البحث المعاصر يسوؤهم ذلك لأنهم لا يبحثون عن الحقيقة بحث المحايد المنصف ، ولكنهم يكتفون بالرفض الساخر ، وقد لايسمحون بالنقاش لمن يحاول أن يطارحهم الرأى تعاظما وكبرياء .

كتب الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود كتاباً مفيداً عن الصوفى العارف بربه أبى الحسن الشاذلى ، فبسط القول فى حياته ورحلاته ، وعلمه وتصوفه وقيادته الروحية لطائفة كبيرة من كبار الناس ، وشاء أن يكتب عن جهاده العملى فى ميدان القتال ، حين سافر وهو شيخ ضرير فى آخر حياته إلى النار المشتعلة فى المنصورة حين هاجمها الصليبيون، وكان معه نفر من أفذاذ العلماء الكبار يتصدرهم سلطان العلماء العز بن عبد السلام ، ومجد الدين القشيرى ومحيى الدين بن سراقه وغيرهم من الزملاء والتلاميذ ، وقد تحدث عنهم الدكتور عبد الحليم قائلاً :

ولقد كان مجرد سيرهم فى الحوارى والشوارع تذكيرا بالنصر أو الجنة وحفذا للهم وتثبيتاً للإيمان ، حتى إذا اطمأنوا للأسباب والوسائل المادية الظاهرة ، والمعنوية الباطنة ، وحتى إذا ما جنهم الليل ، اجتمع هؤلاء فى خيمة من خيام المعسكر – نعم فى خيمة من خيام المعسكر – يتجهون إلى الله بصلاتهم ودعائهم ، يلتمسون منه النصر فإذا ما فرغوا من ذلك أخذوا يتدارسون كتاباً من الكتب ، إذ كانت تقرأ عليهم ويشرحون» .

في هذا الجو الحماسي ، كان أبو الحسن الشاذلى دائم الفكر فى نتيجة المعركة ، يفكر فى العواقب الأليمة إذا تم النصر للأعداء ، وفى الفرحة البهيجة إذا أشرق نصر المؤمنين بعون الله ، ثم حانت ساعة النوم قبيل الفجر، فأغفى ساعة زمن أسعدته برؤيا مبشرة ، فاستيقظ فرحاً يؤكد أن نصر الله قريب ، يقول أبو الحسن : كنت بالمنصورة ، فلما كانت ليلة الثامن من ذي الحجة ، بت مشغولاً بأمر المسلمين وبأمر الثغر، وقد كنت أدعو الله وأتضرع إليه فى أمر المسلمين ، فلما كان آخر الليل رأيت فسطاطاً واسع الأرجاء ، عالياً فى السماء يعلوه نور ، ويزدحم عليه خلق من أهل السماء ، وأهل الأرض عنه مشغولون ، فقلت لمن هذا الفسطاط ؟ فقالوا : لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبادرت إليه بالفرح ، ولقيت على بابه جماعة من الصالحين أعرف منهم الفقيه عز الدين بن عبد السلام ، والفقيه مجد الدين مدرس قوص والفقيه المحدث محيى الدين بن سراقة ومعهم رجلان لم أعرف أجمل منهما ، غير أنى وقع لى ظن في حالة الرؤيا ، أنهما الفقيه زكى الدين عبد العظيم المنذرى المحدث، والشيخ مجد الدين الأخميمى، وأردت أن أتقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتزمت نفسى التواضع والأدب مع الفقيه عز الدين بن عبد السلام ، وقلت لا يصح لك التقدم قبل عالم الأمة فى هذا الزمان ، فلما تقدم تقدم الجميع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إليهم يميناً وشمالاً أن اجلسوا ، فتقدمت وأنا أبكى من الفرح ، أما الفرح فلقربى من رسول الله ، وأما الهم فمن أجل المسلمين والثغر (ثغر دمياط) وقد وقع فى يد الصليبيين حينئذ ، فمد يديه صلى الله عليه وسلم حتى قبض على يدى ، وقال : لا تهتم كل هذا الهم من أجل الثغر ، وعليك بالنصيحة لرأس الأمر ، ثم قال وستنصر ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ، فقلت: نصرنا ورب الكعبة ، وانتبهت . ونصر الله المسلمين نصراً مؤزراً ، وأسر الملك لويس ، وأسر الكثيرون من قواده» ..

هذه إحدى كرامات أبى الحسن ، وهى رؤيا صادقة لم تلبث أن تحققت ، ولها نظائر ذكرها من كتبوا عن أبى الحسن ، وقد صدرت عنه عدة مؤلفات ! وكأن الدكتور عبد الحليم يحس بما يتلجلج فى نفوس منكرى الكرامات حين يلجئون إلى تكذيب ما يسمعون ، بل إنهم يتطاولون على المعجزات النبوية أيضاً ، وفى هؤلاء يقول الإمام الأكبر :

«لقد وصل الأمر ببعض المنكرين للكرامات أن أنكروا كل المعجزات الحسية التى ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الصحيحة ، وفى الأخبار التى محصها رجال الحديث ، واكتفوا بالمعجزات فى القرآن الكريم ، نافين كل شىء غيره مما ذكرته كتب الصحاح على اختلاف أنواعها. إن روح الكثيرين فى هذا العصر الحاضر تسخر فى وضوح أو في إشارات بكل من يروى كرامة للولى ، هل أجارى هؤلاء أم أولئك ؟ انى لا

ـــدث عن الكرامات

أجد حرجا في نقل الكرامات للأسباب الآتية :

١ - ان القرآن الكريم يحدثنا في أسلوب لا لبس فيه عن المعجزات التي تفضل الله بها على رسله وأنبيائه، ويحدثنا عن الكرامات التي منحها سبحانه وتعالى لأوليائه وأصفيائه (لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة). ألم يحدثنا القرآن بصورة لا تحتمل التأويل بأن عيسى عليه السلام كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيصير طيرا بإذن الله، وأنه كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، ألم يحدثنا القرآن عن موسى عليه السلام بأنه ألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين، ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ، وسيدتنا مريم ألم تحمل عيسى من غير أب ، خارقة بذلك قوانين الطبيعة ، وكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ! إن ما نسميه قوانين الطبيعة هو في الواقع عادات الطبيعة ، وخرقها ليس بمستحيل عقلا ، ولا يترتب عليه مستحيل وعادات الطبيعة لا تسيطر على رب الطبيعة ، ثم إن هؤلاء الذين تجرى على أيديهم المعجزات والكرامات لا ينسبونها لأنفسهم ، وإنما ينسبونها إلى المتفضل الوهاب ، صاحب القدرة والقهر ، إنهم ينسبونها إلى من هو على كل شيء قدير» .

وقد يلحظ القارىء أنه ما نزلت به آيات القرآن مما استشهد به الدكتور خاص بالمعجزات الخاصة بالقرآن ، فأين دلائل الكرامة من الكتاب العزيز ، وأقول إن الأولياء قد ظهروا بعد نزول القرآن ورحيل الرسول إلى الرفيق الأعلى فلا يعقل أن يجيء فيه أمثلة لكرامة أناس لم يخلقوا بعد؟ وإنما جاءت الآية الكريمة القائلة «لهم البشرى في الحياة الدنيا» لتؤكد هذه الكرامة ، وليس بعد البشري مزيد فضل .

أما حديث الشيخ الأكبر عن الكرامة فقد أثبت للشيخ أبي الحسن نظائر تدل عليها كما كان صريحا كل الصراحة حين تحدث عن كرامتين خص الله بهما الأستاذ الأكبر الدكتور عبد الحليم، لم يتحدث عنهما في معرض المباهاة ، فالذين يعرفون تواضع الرجل ، وانكساره في حضرة ربه ، وفي حفلات التصوف المؤمنة ، يعلمون أنه إذا قال صدق ، وما رواه الشيخ عن نفسه ، قد حدثني بنظير له جماعة من أولياء هذا العصر ، وهم نمط رفيع في دنيا العلم والأخلاق ، هؤلاء الأماثل رأوا الرؤيا الصادقة، وتحدثوا بها مبشرين أو منذرين ، فجاء الأمر كما قالوا وكأنهم كانوا يقرءون من كتاب مسطور ، ولولا أنهم لم يأذنوا لي بإذاعة ما اختصوني به لذكرت ما قالوه ، ثم ما تحقق بعد القول : وقد شاء الإمام الأكبر أن يذكر عن نفسه كرامتين اختصه الله بهما ، وقد مهد لهما بقوله نقلا عن كتابه عن أبي الحسن الشاذلي ص ٢٠٣ ، وما بعدها :

«أنا في غير كبرياء ولا فخر من الذين لا تلعب بهم الأوهام ولا التخيلات ، ولم أكن في يوم من الأيام فريسة أباطيل وخرافات وقد باعد الله تعالى - وله الفضل والمنة - بيني وبين التأثر بالإيحاء والوهم» .

أما الكرامة الأولى فقد قال عنها الشيخ . «في فترة من الفترات ابتلاني الله بموضوع شق على نفسي ، وعلى نفس المحيطين بي ، واستمر الابتلاء قوة كنا نلجأ فيها إلى الله ، طالبين الفرج ، وذات يوم أتى عندي بعض الصالحين ، وكان على علم بهذا الابتلاء ، وأعطاني ورقة كتبت فيها صيغة من صيغ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أقرأها ، استغرق فيها وكررها منفردا بالليل ، لعل الله يجعلها سببا في تفريج هذا البلاء ، فاعتكفت في غرفة بعد صلاة العشاء ، وأضأت نور الغرفة ، وأمسكت الورقة بيدي ، وأخذت في تكرار الصيغة واستغرقت فيها ، وإذا بي أرى فجأة أن الحروف التي كتبت بها الصيغة مضيئة تتلألأ نوراً ، ومع أن الغرفة كانت مضيئة ، فإن الحروف كانت تتلألأ نوراً وسط هذا النور ، ولم أصدق عيني ، فوضعت الورقة أمامي ، ووضعت يدي على عيني أدلكهما وأدعكهما، ثم فتحت عيني ، فإذا بالحروف على ما هي عليه ، تتلألأ نورا ، وتشع سناء ، فحمدت الله وعلمت أن أبواب الرحمة قد فتحت، وأن هذا النور رمز لذلك ، وفعلاً أزال الله الكرب ، وحقق الفرج بكرامة هذه الصيغة المباركة» .

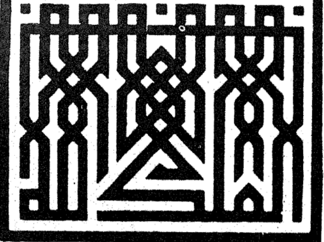
هذه هي الكرامة الأولي أما الكرامة الثانية فقد قال عنها الشيخ الأكبر :

في ذات صباح كنت جالساً في المنزل ، في غرفة الكتب كعادتي ، وكنت في تلك اللحظة مطأطىء الرأس ، ثم رفعت رأسي ناظرا أمامي ، وإذا بي أجد أمامي إنساناً ، فأخذت في تأمله دون أن قط بخوف أو فزع ، كان طويلاً ، أقرب إلى النحافة منه إلى السمنة يميل لونه إلى السمرة ، وعلي رأسه شال أبيض مما يسميه الحجازيون (الفطرة) وكان في وقفته منحنياً قليلا ، وقد تأملت ملابسه أيضا في تفاصيلها وشكلها ، لم يتحدث معي ، ولم أتحدث إليه ، وبعد فترة ونحن على هذا الوضع ، أنظر إليه في تحديق وينظر إليّ نظرات ثابتة أخذ يشف شيئاً فشيئاً ، وأنا ألاحظ في وضوح هذا التدرج في الشفافية وانتهت الشفافية بزواله تماما دون أن يتحرك من موضعه، ذلك ما شاهدته بنفسي».

هذان مشهدان رواهما الاستاذ كما وقعا - دون تزيد - وتساءل بعد ذلك: ماذا يكون خرق العادت غير هذا؟! .

إن الذين ينكرون خرق العادات ، وينكرون الكرامات لأولياء الله ، إنما ينكرون شيئا أثبتته تجارب الإنسانية ، منذ أن وجدت الإنسانية ، وأثبته القرآن الكريم ، وأثبته جمهور الأمة وقد رأيت أنا خرق العادات بنفسي وبعيني كما قلت ورويت :

والذين يعرفون أن الأستاذ الأكبر يسطر كتبه الصوفية كما يتحدث بدون أن يعمل أو يتكلف ، بل كان يكتب بعضها في الطائرة، حين كانت تطير به ساعات متواصلة إلي أوربا وأمريكا ، ولا يشعر بأدنى تعب ، لأنه يتكلم بما في نفسه دون معاناة في العكوف على مرجع ، أو استلهام مؤلف آخر ، الذين يعرفون أن الأستاذ كتب ما قاله بهذه السهولة الهادفة يعلمون أنه صدق حين رأى، وصدق حين كتب ، وقد سجل اعترافه الصادق لمن يؤمنون بالغيب ، وهم مهتدون ☐



زلزال فى كل بيت وسؤال :

هل نعيش عصر النساء .. ؟



زحام فى الصعود والنزول من عربة السيدات فى مترو الأنفاق

أعد الملف : **صلاح البيلى**
عدسة : **صبرى عبداللطيف**

● لماذا صارت الزوجة تمارس التسلط ضد زوجها ؟ !
● هل المرأة جديرة بتولى المناصب القيادية ؟ !
● ثلاثة أسئلة بثلاثة تحقيقات فى ملف واحد .
● كيف ساهم الإعلام والدراما والتطور الاقتصادى فى إحداث الانقلاب داخل الأسرة المصرية ؟

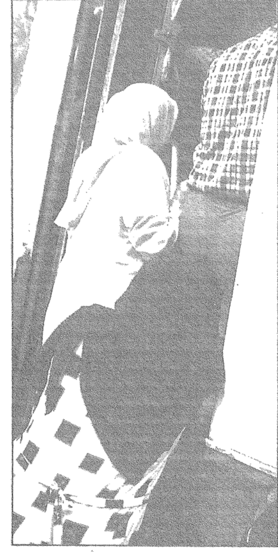
● هل نعيش عصر النساء ؟ .. أربع كلمات لا أكثر صاغت سؤالا مهما ويستحق البحث والدراسة ، وبعيدا عن «الشوفينية» والرؤية الضيقة للنوع ذكر أم أنثى وبعيدا عن التسطيح المتعمد لمثل هذه القضايا عند طرحها فإننا قررنا فى «التصوف» أن نفتح هذا الملف وأن نتساءل : لماذا أصبحت الزوجة أكثر تسلطا على زوجها ؟ ولماذا ترتفع حالات إجبار الزوج على قطع صلة الرحم له مع والديه وأسرته ؟ ولماذا فى المقابل تحاول بعض الزوجات تحويل الزوج الى معسكرهن وإلى أقاربهن فقط ؟ ولماذا أكثر الزوجات الآن كثيرات الشكوى وافتعال المشاجرات مع أزواجهن فى «الفارغ والمليان» لدرجة جعلت بعض الأزواج يهربون من جحيم البيت لأن الزوجة «نكدية» !

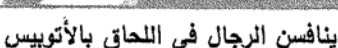
● ثم ماهى الآثار الخطيرة المترتبة على انفراد المرأة بقيادة أسرتها وبيتها وتهميش دور الزوج أو غيابه لأسباب أخرى كثيرة ، وماهى الانحرافات الناتجة عن تربية النساء لدرجة أن الوجدان الشعبى يقول «أصله تربية أمه وابن أمه» !

● وهل المرأة جديرة حقا بتولى المناصب



بدلا من الأكل فى المنزل يتناولن سندويتشات التيك واى فى الشارع





ينافسن الرجال فى اللحاق بالأتوبيس

● هل تراجعت قيمة الذكورة وبات الرجل أكثر سلبية ، ولماذا التغيير المفاجىء فى أخلاقيات وقيم المرأة ؟ .

القيادية دون استثناء أو سقف معين ، لقد أفتى شيخ الأزهر وفضيلة المفتى كثيرا بحق المرأة فى اعتلاء أعلى المناصب فهل تصلح قاضية أو فقيهة أو رئيس دولة ؟.

● كلنا نشاهد المرأة الآن - الأم والزوجة والأخت والابنة - تزاحم الرجال فى وسائل المواصلات ومواقع العمل ووصل الحال بأكثر أصحاب العمل الخاص إلى تشجيع عمل المرأة أو الإعلان بأن مطلوب «آنسات فقط» ، وهذا استبعاد للذكور مع أن الأصل كان عند تقسيم العمل أن يخرج الرجل للسعى على الرزق ويتحمل المشاق وتتولى المرأة رعاية بيتها وأولادها ، وحتى لا يفهم من هذا أننا ضد عمل المرأة - وهذا غير صحيح - لأننا مع الاعتراف بالطموح والمواهب والقدرات والمهارات الفردية للشخصية رجلا كان أم امرأة .

● وحتى لا يتوه معنا القارىء فى تفاصيل فرعية فقد حددنا محاور سؤالنا الأساسى فى ثلاثة وهى : الزوجة المتسلطة ، وانفراد المرأة بالقيادة والتربية داخل البيت ، وموقفها من تولى المناصب القيادية .

● سألت عشرة من الباحثين الأكفاء كل فى تخصصه، وجاءت إجاباتهم كاشفة عن أنه من المستحيل أن يعيش المجتمع بساق واحدة أو أن تظل الساق الأخرى كسيحة ومسببة للمنغصات ، وإذا كان البعض قد هاجم الجيل الجديد من الزوجات فإن لدينا وجهات نظر أخرى مضادة عرضناها بكل أمانة لأننا نفتح هذا الملف دون توجهات مسبقة ، أو نوايا غير عادلة بل هو سؤال استفهامى علّنا نلمس بعض الحقيقة وإليكم الملف الذى أعددناه.

هل نعيش عصر النساء؟!

رجال دين وأساتذة اجتماع وإعلام ونفسيون يجيبون على أسئلتنا.

● والآن نتساءل فى المحور الأول : هل تراجعت قيمة الذكورة أما متسلط المرأة ، وما السر وراء الشخصية المتسلطة للمرأة ، وهل لوسائل الإعلام والحياة العصرية بأساليب التكنولوجيا دخل فى تضخيم هذه الظاهرة ، وهل الرجل المسئول الأول عن ذلك بسلبيته وأن عصر «سى السيد» ولى بغير رجعة وحل محله عصر «الست أمينة» .. هذه هى الأسئلة فكيف جاء الإجابات ؟

تراجع قيمة الذكورة

● ولأن الإعلام اليوم لم يعد مجرد بند للتسلية والترفيه بل تعدى ذلك إلى صياغة العقول وأنماط السلوك وإعادة ترتيب جدول القيم فإننى بدأت **بالدكتور محمود خليل الأستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة وسألته** عن مدى مساهمة الإعلام بالسلب أو الإيجاب عند تقديمه لصورة المرأة فقال لى : إن الإعلام يقدم صورة مغلوطة عن المرأة المصرية ، وهناك دراسات عديدة صورت المرأة فى مجتمعنا وكأنها خاضعة للرجل فى ظل إطار تسلط ذكورى ولكن الواقع غير ذلك، لأن المكتسبات العديدة التى نالتها المرأة المصرية خارج بيتها أثرت على مركزها داخل البيت فقد حصلت المرأة على حقوق سياسية واقتصادية واجتماعية وحقوق فى العمل والتعليم وعدالة الفرص خصوصا وأن سوق العمل يفتح ذراعيه للمرأة أكثر من الرجل فمنحها العديد من عناصر القوة، وفى المقابل صار سوق العمل ضيقا بالرجال وصارت فرصهم محدودة وفى النهاية فإن محور وعماد البيت هى القدرة الاقتصادية، وبالتالى فإن شكوكا كثيرة حول قدرة الرجل الاقتصادية أصبحت تحيط به وبالتالى حصلت المرأة على نوع من السطوة وسحبت من رصيد وقوة الرجل، وبالتالى تصاعد دورها داخل الأسرة ومن هنا برزت ظاهرة الزوجات المتسلطات اللائى يسيطرن على اتخاذ القرار داخل الأسرة. وهذا ناتج أساسا كما قلت عن ضعف القدرة الاقتصادية للرجال وتراجع قيمة الذكورة واختلال مفهوم الأنوثة ، وبالتالى اختفى المأثور الشعبى القائل : «الرجل رجل ولو كان عظم فى قفه» ، وحاليا هناك الرجل «زى الفلق» ولكن بلا سطوة وبلا صوت خصوصا وأن جميع وسائل الإعلام وأعمال الدراما تركز على أن الرجل العصرى المتحضر هو اللين فى بيته والأكثر انفتاحا وموافقة وتأييدا لجميع مواقف المرأة. فى المقابل هناك اختلال فى قيمة الأنوثة عند المرأة وكأنها «عورة» ولذلك تحاول المرأة عمل اقترابات ذكورية وظهر مفهوم أن هذه المرأة «زى الرجالة» أو «بـ ١٠٠ راجل» كيف ذلك والأنوثة تاج وقيمة عليا وليست نقيصة ولكن بشكل عام فإن المرأة مخلوق أضعف من الرجل ولابد أن تعترف بذلك بعيدا عن أحاديث الثرثرة الكثيرة حول حقوقها والمساواة الكاملة لها مع الرجل خصوصا وأن هناك أسبابا موضوعية تبرر ضعفها ذلك ، وتاريخيا هى حققت خطواتها بعدما حقق الرجل نفس الخطوات فقد سبقها ، وهى حديثة عهد بالخروج إلى العمل واعتلاء المناصب هذا علاوة على الأسباب الفسيولوجية ، والغريب أن المرأة الجميلة تقبل فى عمل ولا تقبل امرأة أقل جمالا وأكثر قدرة على العطاء لسبب مظهرى بحت لا دخل لهما فيه ، وتبقى قيمة المرأة كأم هى القيمة الحقيقية للمرأة ، ولكن فى المقابل ومع تراجع قيمة الذكورة تتراجع قيم كثيرة التصقت بالرجل فالصدق مثلا قيمة عند الرجل أكثر من المرأة وهنا تحضرنى واقعة إشهار معاوية بن أبى سفيان عندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم : «تبايعنى ألا تكذب ، فرد معاوية : أو يكذب الرجل» ودليل آخر : «أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» لأن الكذب أقرب للمرأة من الرجل ، وقيم السعى على المعيشة والإجهاد والشقاء لصيقة بالرجل أكثر من المرأة والدليل : « لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير» و«فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» أى الشقاء لآدم وليس لحواء .

تسطيح قضاياها

● **السؤال ، هل هذا هو عصر النساء ؟**

●● لسنا فى عصر النساء ورغم أن المرأة حصلت على وضع وظروف تاريخية أهم من أى مرحلة سابقة فإنها تظل مخلوقا غير قادر على استثمار ما يتاح له من حقوق والدليل ضعف مشاركتهن فى التصويت والانتخاب ، ورغم كلام رؤساء تحرير المجلات النسائية – كلهن نساء – عن قضايا المرأة فإنهن أول من قام بتسطيح قضايا المرأة وحصرها فى الطبيخ والتجميل ، فالمرأة لا تجيد استثمار حقوقها وما الجمعيات النسائية إلا مجالس للنميمة !.

مفارقات إعلامية

● **هل توجد دراسات محددة تقيس الإتصال داخل الأسرة أو مردود البرامج المتخصصة للمرأة؟.**

●● هذه الدراسات موجودة فى المجتمعات الغربية لأنها شديدة الاهتمام بالأسرة أما نحن فلا نعرف قيمة فضيلة الحوار وهذا غير مدرج على «أجندة» عملنا، ومازلنا نجتهد فى معرفة الطريقة التى تؤثر بها وسائل الإعلام على الناس عموما ولدينا مفارقات عجيبة فبرامج المرأة على سبيل المثال يشاهدها الذكور أكثر من الإناث وبرامج العنف كالمصارعة والرياضة يشاهدها الإناث أكثر ، وبرامج الطفل يشاهدها الكبار والعكس صحيح فالإعلام عندنا لا يعرف من يخاطب ، وإعلامنا وأعمالنا الدرامية ضربا قيم الأسرة وصلة الرحم لأن الدراما لم تعد طيبة بل هى الآن أكثر شرا وتبحث عن الشاذ والغريب والمثير وهذا ينعكس بدوره على الأسرة وعلى

الصورة تشعرك أن نسبة السيدات أكبر من نسبة الرجال فى الجامعة



خلق زوجات متسلطات ، وهذا ملاحظ أكثر عن المرأة المثقفة حيث تعضد وضعها داخل البيت وتتعامل مع رجلها بالندية والمعروف أن الأنداد داخل أى نظام يتسببون فى انهياره لأن الاستقرار يحتاج لعنصر قوى ومسيطر وهذه حقيقة حياتية .

التسلط المعكوس

● **ولتسلط المرأة سبب تاريخي عند الطبيب النفساني د . علي شوشان إذ يقول** : ظلت المرأة لأجيال وقرون عديدة مقهورة ثم حدث تحول فجائى لمساواتها فى الحقوق والواجبات مع الرجل فانقلبت المرأة من مقهورة الى قاهرة أو هى ظاهرة التسلط بالعكس كما كان الطلبة يهتفون فى المظاهرات ضد الاستعمار الانجليزى قبل ثورة يوليو وكانوا يرددون : « مصر والسودان لنا – وانجلترا إن أمكنا» «!» أى الاستعمار بالعكس، فالخروج الفجائى والمتعاظم للمرأة جعلها أكثر تسلطا وظلما وقهرا للرجل مع أن التسلط مرفوض من الرجل أو من المرأة بغض النظر من ضد من ، ولقد قال رسولنا الكريم : «لايحق للإنسان أن يذل نفسه» قالوا : كيف ، قال : «بأن يتحمل من البلاء ما لا يستطيع» وهذا أيضا ضد السلوك الحسن وضد الفطرة السليمة ، والنفس الأبية ترفض التسلط والظلم ولا تقبله ، والإسلام علمنا أن نصر الظالم بمنعه عن الظلم ، والتسلط نوع من الظلم ، وهناك سبب آخر وهو أن شراهة المجتمع الاستهلاكى جعلت الأكثر استهلاكا هو الأكثر تقدما وتحضرا، ولأن المجتمع قسَّم المسألة منذ البداية جعل الإنفاق للرجل فكيف له أن يشترى بعض ما يُعلن عنه التليفزيون وليس كله! وبالتالى فالنساء عندما يطالبن بمزيد من الاستهلاك ولما يعجز الرجل تتفجر المشاجرات والخناقات والنكد اليومى مع أن المرأة فى المجتمعات المتقدمة كاليابان هى التى تقود المظاهرات ضد ارتفاع الأسعار أو ضد شراهة الاستهلاك ، فهنا فارق وعى ودرجة مشاركة .

سلبية تحت الجلد

● هل سلبية الرجل أحيانا مسئولة عن تسلط المرأة ؟ سألت د . شوشان فقال : السلبية ظاهرية وخفية تحت الجلد والثانية هى الأخطر ، وتتمثل فى ترك الرجل للمرأة دون تطوير أو تغيير أو تثقيف أو ترشيد ومن هنا تحاول هى تقليد ما تراه وما تسمع عنه دون رادع فإذا كانت زوجة كلينتون تريد ترشيح نفسها فهى تريد ذلك أيضا مع أن المشاركة الحقيقية واجبات وحقوق فى نفس الوقت ، واتخاذ القرار السليم داخل الأسرة معناه البحث عن المصلحة المشتركة الأعمق ولا ننكر جهود نساء اقترحن مشاريع قوانين مثل د . آمال عثمان ود . فوزية عبدالستار.

التسلط لا يعني الكراهية

● **أما أستاذة علم الاجتماع د . سامية الساعاتي فلها تفسير** آخر لظاهرة المرأة المتسلطة وتقول : المرأة المتسلطة لا تكره زوجها لأن الكراهية والحب مشاعر ليست مطلقة بل توجد بدرجات متباينة وأحيانا فى وقت واحد، والحب الشديد قد يساوى الكراهية الشديدة ، وربما الدافع وراء بعض التسلط حب كأن تمنع المرأة زوجها من مغادرة البيت بعد عودته من العمل أو تمنع الأم ابنها من الخروج ليلا، أو تغار الزوجة من حب الأب الشديد لإحدى بناته وتتجه مشاعرها العدوانية تجاه ابنتها، وربما هناك رواسب فى تربية الزوجة وراء تسلطها كفقدانها لأساليب التربية الطبيعية أو كرؤيتها لأمها المسكينة والمغلوبة على أمرها أمام أب متسلط وعدوانى وبالتالى تتعامل الزوجة الجديدة مع الرجال كلهم وكأنهم أعداء يستعدون للافتراس ولابد من هزيمتهم وربما تقع الزوجة فى حب عنيف لرجلها ثم تكتشف كم هو أنانى وعدوانى فينقلب حبها له إلى عداء وكراهية ويفشل الزواج، والشخصية المتسلطة غير متوائمة اجتماعيا ومصدر إزعاج وقلق داخل أسرتها ويجب على الزوج أن يعاملها كمريضة وأن يأخذ بيدها لبر الأمان.

للرجال ديمقراطية التواليت

● وكرد فعل ذكورى أمام قهر المجتمع وتسلط المرأة وقسوة الظروف والمعيشة يلجأ الرجل إلى ممارسة الديمقراطية فى المراحيض العمومية وكذا الطلبة داخل حمامات الكليات – **يقول د. محمد شعلان أستاذ الطب النفسي – كتنفيس وترفيس**، وكمقاومة سلبية تأخذ شكل المعارضة على الحوائط لوجود حالة تهميش سياسى واجتماعى للرجل لأنه «لا فى العير ولا فى النفير»، أما فى المراحيض فلا رقابة «ولا يحزنون» وبالتالى تفرز ديمقراطية الشتائم أما النساء فهن أقل فى ممارسة هذا الفعل وقد يقتصر على التعليقات الجنسية فقط فى حمامات النساء!.

وجه آخر للقهر

● نشوه عبد الحليم مطربة بالأوبرا وبفرقة الموسيقار عبدالحميد عبد الغفار لها رأى مغاير فى موضوع تسلط المرأة حيث ترى أن رد ذلك ضعف شخصية الرجل وأكثر من هذا تطالب بأن تكون العصمة من حق الزوجة وتقول : الزوج الآن «أول ما يتمكن من الزوجة يخليها تغنى ظلموه» ولذلك أنصح صديقاتى بأن تكون العصمة فى أيديهن لأن الزواج صار كالبطيخة والرجل فى المناطق الشعبية يحلف «وعلى الطلاق» مليون مرة فى اليوم فالتهور والاندفاع ليس من صفات المرأة فحسب، وإذا أردنا أن نعرف كم الظلم والتسلط الواقع على المرأة علينا فقط أن نستعرض الخلل فى قانون الأحوال الشخصية فهو فى صف الرجل وهناك بطء فى اجراءات التقاضى حتى ولو حصلت المرأة على حكم كما أن هناك تطويلا فى مدد الجلسات وكم من سيدة تتردد على أبواب المحاكم منذ سبع سنوات للحصول على حكم بالطلاق من زوج ظالم أو شاذ وفى هذه الأثناء من حق الزوج منع زوجته من السفر وتهمتها

● ما هى الآثار المترتبة على انفراد الأم بتربية أبنائها؟!

يستأذن لشراء مستلزمات البيت ويعدن لاستكمال العمل



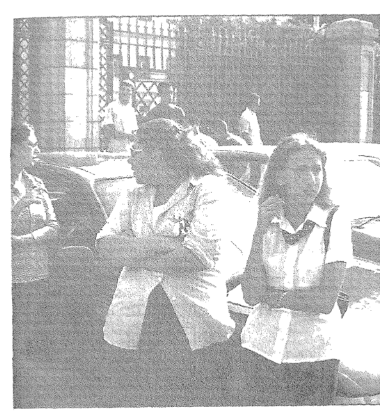
هل نعيش عصر النساء؟!

أنها زوجته لأنها مادامت على ذمته فهو ولى نفسها، «وولاية النفس» تعنى فى القانون أن للرجل كل الحقوق وليس للمرأة شئ، ومن هنا أخذ بعض الأزواج فى مساومة زوجاتهم للحصول على مبلغ من المال قبل الطلاق وأصبح الزواج تجارة، ثم يطلب القانون عدد ٢ شهود للأخذ برأى الزوجة إذا ضربها زوجها أو اعتدى عليها، كيف والباب مغلق عليهما إلا إذا استعانت الزوجة بشهود مقابل أجر، وبعد حصول المرأة على حكم غيابى بالطلاق «تخبط رأسها فى الحيط» لأن زوجها «لم يستدل عليه» ثم من حقه أن يستأنف وينقض وإذا جاء بشهود رجحت المحكمة رأيه ورفضت الطلاق، ليس هذا فحسب بل إن من حق الرجل أن يقتل زوجته الخائنة فى حالة الزنا دفاعا عن شرفه أما هى فلو قتلته لنفس السبب لكان من نصيبها الحكم بالمؤبد!.

السعادة في المودة والحب

● وفى المقابل للرأى السابق ترفض الأديبة شاهيناز المهدى تسلط الزوجة مهما حازت من مناصب وتقدير لأنه بنص القرآن «الرجال قوامون على النساء» وتقول: المرأة هى الجانب الأضعف فى العلاقة الزوجية ولكى يشد الرجل من أزرها ويحميها لابد وأن تكون خاضعة له ليس خضوع العبودية بل بحب واستسلام وثقة، والزوج هو القائد وهو ربان السفينة ومن تفضله أن يشركها معه فى المقابل لا يسمع منها إلا كل كلمة حلوة ويجب أن تشعره بأنه الأقوى والسيد فيزيد الحب ويزول الإحباط والنكد، أيضا على الزوجة الذكية أن تحب أهل زوجها فيحبوها وتجد نفسها محاطة بالحب من كل جانب فهى تكسب بالمودة والحب أضعاف ما تكسبه بالعداء والكراهية، وإذا أنفق الزوج على أهله لاحتياجهم لذلك فلا ضرر وعلى الزوجة أن تعرف أن الدنيا ليست على منوال واحد وأن المعادن النفيسة تظهر عند الشدائد وأن لكل شئ وقته وأن الكلمة الجارحة أحد من نصل السيف فالعلاقة بين الزوج والزوجة ليست الندية بل التعاطف والرحمة إذا كانت بعض المأثورات تشجع الزوجات على التسلط مثل «جوزك على ما تعوديه» فهذا ضد الطبيعى لأن الحياة الأسرية ليست حربا، وإذا كان الزوج سلبيا عليها أن تعضده وتمنحه الفرصة فيشعر بالمسئولية ، وإذا شاهدته يتكلم أو يتعامل مع امرأة أخرى باهتمام أكبر عليها أن تستفسر ولا تستفزه ولا تتشاجر معه فيتصاعد الأمر ويتعقد فهو رجل البيت وله مكانته واحترامه فى المقابل عليه أن يقول لها الكلمة الحلوة بين الوقت والآخر وفى وقتها لأن غذاء المرأة الكلمة الحلوة بهذا تمشى المركب ويتفرد الشراع وتسكن الأمواج، أيضا عليها أن تهتم برأيه قبل رأى الأغراب عنها وأن تشكره لو اشترى لها أى شئ ولو كان عاديا لأنه ما جدوى أن يشترى لها من «كريستان ديور» أغلى الفساتين وهو منشغل عنها وهى وحيدة وحيدة!.

الجيل الجديد من



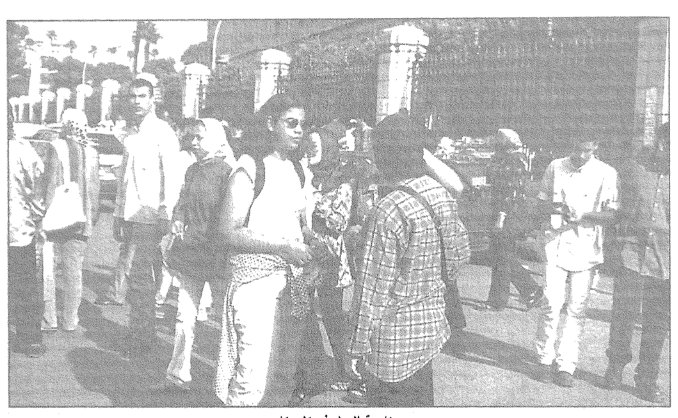
لا يكفى الوقوف داخل الجامعة بل فى الشارع متسع

● د. نادرة وهدان: على المرأة أن تستعد لتلعب دور القائد البديل فى الأسرة

● د. رقية جبر: الزوجات العصريات مغرورات وطامعات .

●● وفى خضم الحياة المعاصرة تهدد كيان الأسرة التقليدى وضربته موجات متتالية من الزلازل، وتحت إلحاح الضغوط المادية ومتطلبات المعيشة غاب الزوج بالشهور والسنوات وهاجر لتحسين مستوى المعيشة ، أو هاجر فى الداخل بمعنى انشغاله فى أكثر من عمل طوال النهار والليل، أو انشغاله فى عمله الواحد خصوصاً عند طائفة عريضة من التجار ورجال الأعمال لدرجة جعلتهم يغرقون بيوتهم بالمال ولكن لا يرون أولادهم بالأيام إلا دقائق معدودة وبالكاد، وهناك حالات انفصال وطلاق بين الزوجين، وفى كل الظروف يقع عبء التربية على الأم وحدها وتنفرد هى بقيادة الأسرة، وفى المأثور الشعبى نقول «أصله تربية أمه» أو «ابن امه»، ولاشك أن خللاً ما قد حدث ووقع فى التربية الإنفرادية للمرأة خاصة فى ظل غياب القدوة الحسنة، وفى ظل وطأة

زوجات يفسدن أولادهن .. كيف ؟



مزاحمة للرجل فى كل مكان

● د . على شوشان : فقدان مربع الأب فى التربية كارثة ويتسبب فى خلل نفسى للأولاد .

● د . محمود خليل : بعد انتهاء المرحلة البيولوجية على الأب أن يتدخل فى التربية وإلا حدث المكروه .

الاستهلاك الشره وأنماط الحياة الجديدة التى تجعل من تلبية جميع مطالب الأولاد إفساد لهم .. وصار السؤال: ما هى الآثار المترتبة على انفراد المرأة بالتربية والقيادة داخل البيت ؟ وهذا محورنا الثانى●●

القائد البديل

● طرحت السؤال السابق على د. نادرة وهدان مدير مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بالمعهد القومى للتخطيط فقالت: المجتمع رسم أدوار كل من المرأة والرجل فهو يمسك بالعصا مثلاً وهى ترضع طفلها، وهذا غير موجود الآن للأسف، وقيادة الرجل داخل أسرته مهمة مقدسة وهى القيادة الأفضل لأنه أكثر خبرة بالحياة وله تجربة احتكاك مباشر معها منذ نعومة أظفاره والدليل على ذلك أننا نرسل الصبى وعمره عشر سنوات لتقديم واجب العزاء ولا نرسل الفتاة، وإذا ما خرجت امرأة ليلاً أو لطارىء كان بصحبتها طفل وهنا نقول أن معها رجلاً، وفترة التنشئة تستمر حتى ٢١ سنة لتكوين شخصيته بأبعادها المختلفة ولهذا فخبرة الرجل فى مجتمعنا الشرقى أعرض وأعمق من خبرة المرأة وفترة تجاربه كبيرة على العكس من الحيوان له فترة طفولة قصيرة لا تتعدى ثلاثة شهور، وكلما ارتفع الارتقاء الثقافى زادت فترة الطفولة ، ومن هنا يحدث التباين بين البشر فعلى سبيل المثال لكل ولاية أمريكية نظامها الخاص فى التعليم مرتبط بثقافتها وبيئتها وقيادة الرجل فى البيت هى الأساس بشرط ألا تكون مُطلقة وإلا انقلبت إلى ديكتاتورية، ونحن كل يوم نقرأ فى صفحات الحوادث عن زوج طلب من زوجته إعداد طبق معين ولما تأخرت ضربها «بوابور الجاز» فهذه ديكتاتورية، والمقصود بقيادة الرجل تلك القيادة العاقلة البصيرة المتوازنة لأن العصبية تخلق جيلاً له مشاكل نفسية، ولا يجوز أن يكون هو بالغ العصبية وهى بالغة الهدوء فهذا قائد مستبد، أيضاً على المرأة أن تكون جاهزة لأن تلعب دور «القائد البديل» فى أسرتها وبالتالى فانضباط وقسوة الأب أحياناً مطلوبة، وكم من أسر أعرفها تصُر الزوجة فيها على أن يتلقى

هل نعيش عصر النساء ؟



نظرة أمل وترقب فى انتظار الأتوبيس ليحملهن إلى منازلهن

● د. مختار يونس : السؤال : هل نعد أولادنا على نمط أثيننا أم أسبرطه ؟

أولادها مصروفهم اليومى من أبيهم وليس منها لإثبات قيادة الأب وقيامه بواجباته، وبالتالى فالمجتمع بشكل عام رسم الأدوار فهو يؤمن الناحية الاقتصادية وهى تؤمن التربية، وكل يقوم بدوره القيادى فى المجال المحدد له وأن يراعى ربنا فى أسرته فلا يجعل زوجته مجرد «طوبه» أو عبئا على الآخرين.

المرأة الرجل كيف ؟

● فالدين رحمة - تضيف د. نادرة وهدان - عند تربية الأولاد بدون تمييز ولكن هناك أخطاء كثيرة كأن يتزوج رجل عاطل من امرأة ثرية تنفق عليه وعلى أسرته وبالتالى أين القوامة التى قال عنها الدين، وبالتالى أيضاً هى معذورة بفرض رأيها وهذا زواج محكوم عليه بالفشل ، وهذه ليست قيادة للمرأة بل هى صورة معكوسة لفشلها وللمرأة الناضجة عدة مواقع وهى الأم والزوجة والابنة ولكل موقع مسئولياته، ولكن يحدث أن يسافر الزوج لإحدى البلدان لتحسين مستوى معيشة الأسرة وهذا زوج سلبى هرب من ميدانه، وأنا ضد السفر لهذا الغرض لأنه كيف تقوم المرأة بعملين فى وقت واحد، بعمل الرجل وعمل المرأة، كيف تصبح رجلاً وامرأة فى نفس الوقت، وهناك أزواج لم يسافروا ولكنهم تركوا الزوجة تقوم بكل شىء من الطبيخ حتى المصالح العامة للأسرة فمن المسئول هنا، وإنه الزوج السلبى، ومن المستحب أن يقود الرجل وألا يترك موقع القيادة للمرأة وإلا لا يلومن إلا نفسه لأنه لن يستطيع بعد أن تركها تنفرد بالقيادة أن يستردها منها، وبشكل عام فإن المرأة فى مجتمعنا المصرى قطاعات متباينة وليست قطاعاً واحداً ولسنا كأوربا حيث شاهدت نساء الريف البريطانيات أرقى من نساء المدينة لندن وأجمل، فى المقابل لدينا قطاعات كثيرة من الرجال لا تفكر إلا فى متعتها ومزاجها الخاص فقط كأن يتزوج أحد أبناء القبائل فى «سيوه» من بنت عمرها ١٢ سنة وفى يده الثانية ولد!!

زوجات يفسدن أولادهن !

● وتشرح د. رُقية جبر الأستاذة بكلية بنات عين شمس سلبيات الجيل الجديد من الزوجات اللائى لا يعرفن التضحية وأفسدن أبنائهن وتقول: عادة «المرأة أكثر عاطفية» من الرجل وعواطفها قد تقودها للخطأ فى حين أن شعور الرجل بالمسئولية أكبر، وكما تكون شخصية المرأة تكون تربيتها، وعلى سبيل المثال لقد توفى زوجى وأولادى الثلاثة فى التعليم ومع هذا استطعت تعويض هذا الجانب وبالمبادىء والقيم والانضباط واصلت المشوار حتى وصل أولادى الثلاثة إلى مرحلة التخرج كمهندسين ولكن الملاحظ بشكل عام للجيل الجديد من الزوجات أنهن بخلاف أمهاتهن ولا يشعرن بالمسئولية ويطلبن تنفيذ وتحقيق جميع حقوقهن ولا يقدمن أى تضحية، وبط كل مائة امرأة تجد ربما زوجة واحدة اليوم تسهر بجوار ابنها المريض أو معه فى مذاكرته والأغلبية من الزوجات الحديثات يتركن أولادهن لـ «داده» الفلبينية ، وزمان كانت الأم العاملة تشعر بتأنيب الضمير لأنها تعمل ولا تدخر مجهودها للأولاد داخل البيت ولكن الآن يتركن الأولاد ويذهبن للنوادى ولجلسات النميمة والكلام الفارغ، ولتعويض هذا التقصير فى التربية تلجأ الزوجات العصريات إلى إفساد أولادهن بمنحهم كل ما يطلبونه من أغلى اللعب والأشياء غير الأساسية وفى هذا إفساد لهم لأن الأم الواعية عليها أن تشعر أولادها بقيمة المال والعمل، ولكى يعرف الأبناء قيمة الشىء يجب ألا يقدم إليهم بسهولة وعلى سبيل المثال كيف للأم أن تترك الأكل الذى طبخته يفسد أو يُلقى به فى صندوق القمامة لمجرد أن ابنها يريد وجبات سريعة من أحد المطاعم الشهيرة، والأولى بها أن يعرف من خلالها احترامه للمجهود الذى بذلته، فالحب للأولاد ليس إفسادا لهم، ومثال آخر «البيتش باجى» إفساد وتعريض للولد لخطر الإرتجاج فى المخ والموت وهو طفل صغير غير مسئول وبحجة «سيب الولد يلعب» ، ولو أدركت الأمهات العصريات قيمة تربية البيت لحُلت مشاكل كثيرة فى المجتمع ولتلاشت مظاهر العُنف وتعاطى المخدرات وحمل السلاح الأبيض والتهور فى قيادة السيارات بتعليم الأولاد مراعاة الجيران والآخرين، إننى أضطر لإغلاق جميع نوافذ بيتى لتفادى أصوات الكاسيت العالية بالسيارات ومع هذا تصلنى، مثال آخر لو شاهدنا منظر البنات وهن خارجات من المدرسة أو طريقة كلامهن مع الأولاد، وهؤلاء هم زوجات وأزواج المستقبل، فالأهل الذين يربون أولادهم اليوم حوالى ١٠٪ ونسبة ٢٠٪ تحاول التربية و٢٠٪ يحاولون إصلاح قلة أو انعدام التربية و٥٠٪ لا تدرك أهمية التربية !

زواج لإرضاء الغرور !

● والأساس للتربية الدينية الصحيحة - تضيف د. رقية جبر - معرفة قيمة الأم والأب ولكن للأسف هناك زوجات كثيرات الآن يتزوجن إرضاء «لغرورهن والمظهرة أمام صديقاتها بأنها حازت شقة وسيارة ورصيداً فى البنك وأن جميع طلباتها تُجاب وإذا قصر زوجها أو لم يوافقها على ذلك طلبت الطلاق ولذلك نجد من بين كل عشر زيجات ٧ حالات

طلاق ولسان حالها «بلاش منه وطُز فى الأولاد» وهذا فيه استسهال للطلاق على العكس من زمان كانت هناك سيدات ارتبطن بأزواج سيئين ورغم هذا استمرت حياتهن وضحين هذا رغم أن الجيل الجديد من الزوجات أفضل من ظروفهن ومرتباتهن ولكنهن متمردات ولا يرغبن فى تقديم أى واجب تجاه أسرهن وأولادهن .

فقدان مربع الأب

● ويتفق الطبيب النفسانى على شوشان مع ضرورة مشاركة الأب والأم فى التربية للنشء ويقول أن غياب الأب معناه فقدان مربع الأب واختلاله وبالتالي يصبح النشء ابن أمه فقط، ونفس الشيء لو اختل مربع الأم وغابت سمِيت التربية بالشكل الأبوى بما فيه من قسوة وغلظة وتشدد وبعيداً عن الأمان والاطمئنان وفى النمطين الأولاد غير أسوياء، فالأساس فى الصحة النفسية مشاركة الأب والأم فى التربية وإلا انعدم التوازن واحتاج الأولاد لعلاج .

القدوة الحسنة

● أعود إلى د. رُقية جبر وأسألها عما تنصح فتقول: لقد تغيرت أحوال الأسرة وكيانها مع دخول التليفزيون ومن بعده الكمبيوتر والدش لحياتنا إذا انعدم الحوار الأسرى وظهرت السلبيات، وصار من الصعب مراقبة الأولاد والسيطرة عليهن ومعرفة أسرارهن ومع من يمشون، وعموماً أنصح أولادى وبناتى من الجيل الجديد بالتمسك بأخلاق الدين التى يفرضها على المسلم، والتمسك بالمثل العُليا والقدوة الحسنة وهذه ليست شعارات، وعليه فأنا أقول أن البيت والأولاد للمرأة أولى من شغلها وعملها، وأقول قبل ولادة الطفل لابد أن تستعد الأم الشابة لتربية هذا الطفل وألا تتركه فى يد «الداده» أو «الحضانة» ، وعندما تتغيب طالبة فى الدراسات العُليا من محاضرة لأن ابنها مريض فأقول لهن أن هذا سبب وجيه جداً لأن الأساس هو البيت والزواج والأولاد ثم الشغل والأولويات يجب أن تكون بهذا الترتيب.

المرحلة البيولوجية

● ويقول أستاذ الاعلام بجامعة القاهرة د. محمود خليل أن تربية الأولاد شراكة بين الزوج والزوجة إلا أن الطفل ومنذ ولادته ومروره بالمرحلة البيولوجية يعتمد على أمه فى طعامه وشرابه وملابسه وتنظيفه لأنه ليس إلا كائن بيولوجي وبمرور الوقت يبدأ يتصاعد ويتنامى در الأب، ولو استمرت تربية الأم لحدث اختلال فى تنشئة الطفل وتكوينه النفس فيبدو أكثر عدوانية وعُنفاً» وتلك نتائج دراسات.

● ورغم اعتراف نشوى عبدالحليم بدور الأب فى التربية إلا أنها تقول أن مسئولية البيت فى الأساس على عاتق المرأة وليس الرجل ولهذا أوصى الرسول عليه السلام وقال: «أمك ثم أمك ثم أمك»، وكثيراً ما نشاهد أن غياب الأب لا يؤثر كثيراً وتستمر الحياة الأسرية ولكن غياب الأم يفقدها توازنها واستقراره ، فالأم تتحمل عند غياب زوجها لكن الزوج «يلوص» ويضطر للزواج ثانية «ويدخل البيت فى دوامات!

أسبرطة وأثينا

● أما الدكتور مختار يونس أستاذ سينما الطفل وأفلام الطفل التعليمية بمعهد السينما فيقول إن سينما الطفل حقيقة ملموسة ومهمة للدول النامية خاصة «بشرط أن تكون استراتيجية التربية واضحة فهل نُعد أطفالنا للسلم والتكنولوجيا والديمقراطية أم نعدهم للحرب ولدينا نموذج أسبرطة وأثينا، الأولى أنشأت أبنائها على التربية القاسية أن الرجل عضلات وقوة، وأثينا ربت بالشعر والأدب والفنون والنتيجة أنه عندما دخلتا المدينتان فى أتون الحرب انتصرت أثينا لامتلاكها رؤية واضحة للحياة، حتى لو كانت انتصرت أسبرطة مرة واحدة ما استطاعت أن تنتصر على طول الخط، والتجارب أكدت أن من لف وحزّم جسمه بالديناميت طلباً للموت طواه التاريخ ولكن أمثال د. أحمد زويل لا تنساهم البشرية، وعلى سبيل المثال أيضاً الرئيس مبارك رجل سلام فى مقابل عقول تدعو للحرب فى إسرائيل وتساندها قوى عالية على رأسها أمريكا، ومع هذا تمسك الرئيس مبارك بالسلام حرر «طابا» بالسلام وعموماً فإن وجود الرجل ضرورى لتخفيف العبء عن المرأة، والمرأة رقم ٢ فى الدور فى جميع البيئات المصرية عدا البيئة الساحلية فهى كالرجل وتستطيع أن تتحمل مسئولية البيت عند غياب زوجها لأى سبب بعكس المرأة فى المدينة قد تتعرض للنصب والاحتيال وتتوه عندما تفقد رجلها !.

هل تقبل أن تكون زوجتك قاضية أو رئيسة ؟!

●● والآن هل تصلح المرأة للقيادة وتولى المناصب الكبيرة داخل المجتمع أم هى قاصرة وخُلقت من ضلع أعوج وعاطفية وغير موضوعية ، لقد قال شيخ الأزهر فى فتوى له بأن من حق المرأة أن تشغل جميع المناصب دون استثناء، ولكن للآن شاهدناها وزيرة وسفيرة وعميدة كلية ومحامية وطبيبة ومدرسة وسيدة أعمال فهل نراها قاضية وفقيهة وإمامة للمسلمين ورئيسة دولة أو رئيسة حكومة ، وإن كان على حد علمنا أن القانون والدستور لا يمنح فإن هناك فروقاً فردية ومهارات وأشياء أخرى كثيرة تجعل من المساواة المطلقة بينها وبين الرجل محض وهم ولوى للحقائق .. وهذه مجمل الآراء فى هذا المحور المهم والثالث والأخير●●

● ضمن جبهة المؤيدين لتولى المرأة للمناصب القيادية د. مختار يونس أستاذ الإخراج السينمائي ويبرر رأيه بقوله : لو كانت على درجة وعى كافية تصل كما شاءت حتى ولو لمنصب رئيس الجمهورية، ولكن مثل هذه السيدات تكن أميل «نزوعا» للرجولة وجيناتها من الأنوثة وهذا واضح وجلى عند المخرجات السيدات فالرجولة رقم واحد والأنوثة رقم ٢ ، ولكن غالبية النساء لا تصلح لمناصب القيادة لاهتمامها المبالغ فيه بمفاتنها وأنوثتها ولكن عينة المخرجات المتمردات لها مطالبها وليس من بينها مطالب الأنثى وإلا أكلها والتهمها الممثلون وعمال الديكور والإكسسوار والإضاءة وضاعت هيبتها وشخصيتها.

● ويستند د. مختار إلى آخر أرقام صادرة عن جهاز التعبئة العامة والإحصاء ويقول: لقد قارب عدد الإناث فى التعليم عدد الرجال أو الذكور فإذا كان عدد البنين ٧ ملايين و٨٢٤ ألفاً و٥٧٣ ألفاً ،فإن عدد ١٢

● جبهة المؤيدين : المسألة مقومات شخصية بغض النظر عن النوع ذكر أم أنثى ، وقد سمح لها الرجل بصعود السلم الاجتماعى ثم كيف تدرس القانون ولا تعمل بالقضاء !.

● جبهة المعارضين : الاستثناء يؤكد القاعدة وأمثلة القيادة النسائية نادرة ، وهى فى حكم المريضة أيام الدورة الشهرية ، والرسول لعن المتشبهات من النساء بالرجال وآخر كلامه الوصاية بهن.

البنات ٦ ملايين و٩٠٣ آلاف و٨٠٦ والمجموع الكلى ١٤ مليوناً و٧٢٨ ألفاً و٣٧٠، وعلمياً سمح الرجل للمرأة بصعود السلم الاجتماعى والثقافى والاقتصادى ، وواقعياً سمح لها فى «الاتيكيت» بالمشى أمامه وقبله لتشجيعها، ورمزياً هو ساعدها لأنها نائمة عن حقوقها لأن ارتقاء المرأة لأعلى المناصب صار دليلاً على رُقى وتحضر الدولة العصرية ، وعندما تتخذ قراراً فإنها تجعل أنوثتها رقم ٢، ٣ ، ٤ فى الخلف وشخصيتها فى المقدمة ولكن نسبة تزيد على ٧٠٪ منهن لا يطلبن غير حقوق الجنس وتريد الانتصار على الرجل فقط، والمجموع الأعظم من النساء لا يعرفن حقوقهن وعلى استعداد للتنازل عنها ثم ينادين بالعودة إلى البيت وهذه دعوة رجعية ، نعم سوف تحدث أخطاء فى التطبيق عندما تتولى المرأة للمناصب القيادية وبمرور الوقت ستصبح هناك رؤية عادلة وشاملة ومجردة؟ وعلى سبيل المثال هناك «تاتشر» التى نفذت برنامجها السياسي دون عاطفة، و«جولدا مائير» ، ولدينا نماذج كثيرة ومن المعاصرات اليوم «حنان عشراوى» الفلسطينية والمفاوضة العنيدة لصالح قضيتها.

المرأة قاضية

● أيضاً نشوه عبدالحليم من المؤيدات لتولى المرأة للمناصب القيادية وتقول: المرأة قادرة على التحكم فى عواطفها مثلها مثل الرجل تماماً وقد خرجت إلى سوق العمل وأثبتت جدارة رغم تحملها مسئولية البيت من حمل وولادة وتربية أبناء ، ورأيى أنها ستكون أنجح من الرجل فى مسائل الأحوال الشخصية لأنها تشعر بمرارة منها وتدركها أكثر منه، وقادرة على أن تصبح قاضية وأن تصدر حكماً بالإعدام بناء على حيثيات وقرائن وأسباب ومعطيات وإلا لماذا أفسحوا لها المجال بالالتحاق بكلية الحقوق ودراسة القانون، وكيف تكون محامية ولا تصبح قاضية، والقضية واضحة «إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» وهذا للنساء وللرجال أما كلام من قبيل «ناقصات عقل ودين» فلا أعترف به وهناك سيدات أحسن فى تدينهن من الرجل والعكس صحيح وليست المسألة حُكماً قيمياً عاماً !.

مقومات شخصية

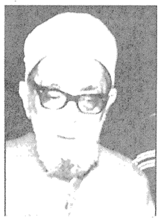
● وتقف د. نادرة وهدان مدير مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بالمعهد القومى للتخطيط فى صف تولى المرأة للمناصب القيادية وتقول أن خديجة بنت خويلد عملت بالتجارة وعاونها الرسول فيها وكان عملها نوعا من القيادة ، وشاركت المرأة فى الحروب دفاعاً عن القبيلة قبل وبعد الإسلام ، وكثيراً ما هاجر زوجها وتولت القيادة داخل الأسرة، والحياة مركب يقوده اثنان رجل وامرأة وبينهما تبادل لموقع القيادة وهذا ليس عيباً والمسألة فى النهاية تكوين شخصية فهل تكوينها يسمح لها ويؤهلها للقيادة أم لا ، فالمسألة ليست «جونله وبنطلون» بل مقومات شخصية ، وعلى سبيل المثال أنظر من شرفتى فأرى مهندسة محجبة ورقيقة فى ملابسها ولكنها تقود عمال المحافظة فى الحدائق العامة وبالتالى إذا توافرت المقومات الشخصية للقيادة النسائية فإنها

تكون أجمل لتوافر البعد الإنساني، وشاهدت حين وقع مصاباً أحد عمالها نهضت وساعدته مالياً وقامت بجهد كبير في محيطها لمعاونته. وفي الصعيد إذا ما تجاوزت المرأة سن الأربعين تكون هي الحاكم بأمره ويصبح «الرجل بشنبات» مجرد فرد يستشيرها ويستهدي برأيها، ولكن هناك مناصب قيادية تحتاج لقوى بدنية كالمصارعة وكرة القدم فالرجل عضلات وقوة بدنية وهي عواطف ورقة وإحساس .



لا تصلح

● أما أستاذ الإعلام د . محمود خليل خيري فيرى أن المرأة لا تصلح لتولي المناصب القيادية لأسباب تاريخية لأنها حديثة عهد بالخروج لسوق العمل ولأسباب بيولوجية ونفسية ، والنماذج النسائية التاريخية كشجرة الدر وحتشبسوت استثناء يؤكد القاعدة ولو كانت تصلح لسادت التاريخ وغيرته، وكلما كانت القوة في صف الذكور كان النظام العربي قوياً وكلما تعادلت قوى المرأة والرجل فقد النظام استقراره ، والمرأة ضحلة الثقافة ومحدودة الخبرة بعكس الرجل يتنافر معرفياً مع الرسائل الإتصالية وهي سريعة الاستجابة لها ، ولشيخ الأزهر أن يقول مايشاء ولكن في واقع الحال أشك أن المرأة قادرة على تولي المناصب القيادية وهل «الرجالة فلحوا لما تتولى المرأة» ،



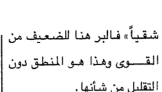
الشيخ سيد سابق

وهي ساق كسيحة وليست سليمة يتم الاستناد عليها وكم من الوقت تقضيه المرأة اللامعة أمام المرآة في اختيار ملابسها ووضع مكياجها وبالتالي فإن نسبة الوقت المستقطع والبنائي كبير جداً !!

الدورة الشهرية !

● والطبيب النفساني د . علي شوشان يقول : لا تصلح أي إمرأة لمنصب قيادي بسهولة لأن نصف المجتمع وهو المرأة مهمش من مدة طويلة وهذا ضد الحكمة الاقتصادية ثم هناك أيام الدورة الشهرية للمرأة وفيها تكون مريضة وأعطاها الله أجازة من أداء العبادات كالصلاة والصيام لأنها مريضة فهل هذه تصلح للقيادة ؟

● وينفي د . عبد البديع أبوهاشم أستاذ علوم التفسير بجامعة الأزهر أن تكون المرأة صالحة للمناصب القيادية ونادى بأهمية العودة لسنة الرسول عليه السلام وذكر بقول عيسى : «وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً



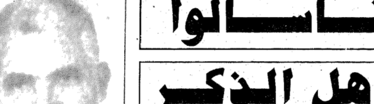
د . محمد شعلان

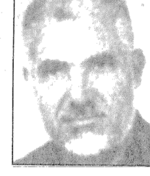
شقياً» فالبر هنا للضعيف من القوي وهذا هو المنطق دون التقليل من شأنها .

● أما الشيخ السيد سابق فقد نادى بالتوازن في العلاقة ونادى بتحرير النفس من سيطرة الغير وذكر أن الأمر الإلهي جاء للنساء «وقرن في بيوتكن» والقرار هو السكينة ولزوم البيت إلا لضرورة ، فالعلاج في الدين ، وأوصاها خيراً بزوجها وقال عليه السلام : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» و«من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» وأن «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم» و«لا تحقرن من المعروف شيئاً وأن تلقى أخاك بوجه طليق» و«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء» .

وفي مجال إصلاح ذات البين قال الرسول عليه السلام : «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ إصلاح ذات البين فإن فسادها هي الحلقة» . ورخص الله الكذب للإصلاح بين الناس وبين المرأة وزوجها وفي الخديعة للحرب ، وقال إن الأولى بالرحمة النساء والضعفاء والمساكين وقال إن الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل» وكان آخر كلامه عليه السلام!.

«استوصوا بالنساء خيراً» .. هكذا شرع الإسلام حدود العلاقة بين الرجل والمرأة وجعل لكل منهما وظيفة يؤديها في الحياة ولم يجعل أحدهما ينهض بدور الآخر بل لعن الرسول المتشبهات من النساء بالرجال في الملبس والسلوك والتصرف وسائر أمور الحياة، لأن المرأة كيان قائم على العفة والطهارة والتحصن أما الرجل فكائن قائم على السعي والشقاء وكفالة أسرته وسد حاجاتها إن هو قصر في ذلك ، هذا هو ديننا أما ترك كل هذا والمناداة بمساواتها بالرجل فهذا ضد الدين وضد العقل والمنطق ، وصرف لنا عن مشاكلنا الحقيقية لمشاكل أخرى مفتعلة!.





يجيب عليها د. محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة بدار العلوم

الطلاق واقع وأنت محرمة عليه

طلقنى زوجي ثلاث مرات متفرقات فى سنوات بلفظ صريح أنت طالق، وكانت المرة الثالثة فى طهر وقع فيه جماع فأفتانا بعض الناس بأن ذلك طلاق بدعي وهو غير واقع ورجعت إلى زوجي إلا أننى علمت من آخرين أن الطلاق البدعي واقع، وبذلك أكون محرمة عليه وتكون عيشتنا حراماً وأنا فى حيرة شديدة ولا أدرى ماذا أفعل حتى لا أغضب الله ؟

إننى شديد الأسف لاستعجال الرجال فى أمر الطلاق الذى جعل الله لهم فيه أناة وجعله أبغض الحلال، ولا أدرى كيف يوقع الإنسان الطلاق على زوجته ثلاث مرات بلفظ صريح وفى سنوات متفرقات ثم يدور بعد ذلك وبعد خراب البيت وتشرد الأبناء إلى التحايل على الله والبحث عن شعرة يتعلق بها أو فتوى تخرجه من هذا المأزق . إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ومن أتقى الشبهات فقد أستبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام والطلاق الصريح المتفرق ثلاث مرات طلاق واقع عند جمهور الفقهاء حتى ولو كان طلاقا بدعيا فى حيض أو فى طهر وقع فيه جماع ،وإذا كان البعض قد رأى أن الطلاق البدعى غير واقع فهو رأى ضعيف لايقوى أن يقف فى وجه رأى جمهور الفقهاء أنه واقع ، وقطعا للحيرة وبعدا عن الضعيف وبعدا عن الشبهات واتقاء لها نقول كما قال جمهور الفقهاء أن الطلاق واقع وأنت محرمة على هذا الرجل الذى كان زوجا ويجب التفريق بينكما لقوله تعالى «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره» وما وقع بينكما من معاشرة فى الأيام السابقة بناء على تلك الفتوى الضعيفة فإنه من باب الشبهة وسوف يغفر الله تعالى بالتوبة والاستغفار إنه غفور رحيم !

لايجوز الخلاف بين الأخوة

تقدم لخطبتى أحد الشباب وبينى وبينه وفاق إلا أن أخوتى انقسموا حوله بين مؤيد ومعارض ووقعت بينهم العداوة والشقاق فهل يجوز أن يقع هذا بين الأخوة وماذا أفعل ؟

وضع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضوابط اختيار الزوجين فقال فى الرجل «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ومعنى ذلك أنه إذا تقدم لولى المرأة سواء كان أباها أو أخوتها شاب صالح أو رجل تقى فعليهم أن يستجيبوا له ، وأن يعينوه على الحال ولا يختلفوا حوله وبخاصة إذا كان بينه وبين ابنتهم وفاق ، وإلا أفسدوا فى الأرض بالامتناع عن قبوله ووقعوا فى فتنة كما هو حاصل من هذا السؤال فتنة لهم وفتنة لابنتهم وفتنة لهذا الشاب الصالح ، وكانوا عصاة عاضلين . وقد نهى الله تعالى عن عضل المرأة ومنعها من الزواج فقال «فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن» ، كما أضاف الرسول صلى الله عليه وسلم أن تيسير المهر وتخفيفه على الزوج من أسباب البركة فى الزواج والاستقرار الأسرى ففى الحديث «أيسرهن مهرا أكثرهن بركة» فمادام الزوج صالحا تقيا ، وما دامت المرأة ذات دين وخلق فلا يجوز للأولياء أن يختلفوا فى أمر الزواج يقول النبى صلى الله عليه وسلم «معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» فإذا لم نزوج هذا الفتى الصالح وتلك الفتاة الصالحة فأين يذهبان ؟ وماذا يفعلان ؟ إننا ندفعهما إلى الخطأ وأرتكاب المحظور وقطيعة الرحم ووقوع العداوة ، وبذلك نكون نحن العصاة والمفسدين ، هدانا الله وإياكم سواء السبيل .

التأديب بالمصاحبة والمؤاخاة

لم يعد الأبناء يسمعون كلام الآباء أو المعلمين فهل تمتد مسئولية الآباء على الأبناء إلى الموت أو تتوقف عند حد معين نرجو الإفادة ؟

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعهد الأبناء وتربيتهم وتأديبهم على أوامر الدين وقيمه منذ نعومة أظفارهم ففى الحديث «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» والأمر هنا والمسئولية ليست عن الصلاة وحدها بل على جميع أوامر الدين ونواهيه ، ولكنه ذكر الصلاة بخاصة لأنها عمود الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ، كما ورد أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم «كلم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ، وورد أيضا لاعب ابنك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم ألق حبله على غاربه» . والمعروف أن الإنسان يتحمل مسئولياته من سن البلوغ بالاحتلام أو بخمسة عشر عاما ومعنى ذلك أن مسئولية الآباء العامة فى التربية والتأديب والتقويم قد تنتهى عند الله ببلوغ الأبناء ، ولكن تبقى مسئولية خاصة وهى متابعة ثمار هذه التربية وذلك التأديب بالمصاحبة والمؤاخاه بعد البلوغ حتى لاينحرف هؤلاء المراهقون وينسوا ما تربوا عليه ، كما تبقى المسئولية ممتدة من جهة النصيحة الطيبة والكلمة اللينة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتوجيه فى إختيار الزوج والعمل ونحو ذلك مما يجعلنا نرى أن المسئولية بين الآباء والأبناء مشتركة ومستمرة ولا تنتهى ببلوغ الأبناء سناً معينة.

لحم الجزور لا ينقض الوضوء

سمعنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صحابيا أن يتوضأ لأنه أكل لحم جمل فهل هذا صحيح ؟ وكيف ذلك ؟

الحديث صحيح ونصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «من أكل لحم جزور فليتوضأ» والجزور هو الجمل، وأمام هذا الحديث الصحيح اختلف الأئمة الفقهاء فمنهم من أخذ بظاهر الحديث وأعتبر الأكل من لحم الجمل ناقضا للوضوء يوجب على من أكله أن يتوضأ للصلاة ، ومنهم من أعتبر لحم الجزور غير ناقض للوضوء ، وفسر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدة تفسيرات، الأولى أن الأمر للاستحباب وليس للوجوب فيستحب لمن أكل لحم جزور أن يتوضأ لكنه لو لم يفعل فصلاته صحيحة ، والثانية أن لحم الجزور فيه دسامة كبرى وله رائحة فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالوضوء لإزالة هذه الدسامة والرائح وهو أيضا للاستحباب . والثالثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من هذا الصحابى أو شم منه ما ينقض الوضوء، ولكنه لم يرد أن يأمره بالاسم حتى لا يفتضح أمره فقال هذا الكلام العام «من أكل لحم جزور فليتوضأ» فليس المقصود لحم الجزور ولكن المقصود الشخص الذى أحدث انتقض وضوؤه دون تصريح باسمه لأن النصيحة فى الملأ فضيحة ، وهذا الرأى هو الصحيح وهو رأى جمهور الفقهاء فلحم الجزور لا ينقض الوضوء لذات الأكل ، فهو لا يختلف كثيرا عن اللحوم الأخرى فلابد أن يكون الناقض للوضوء شيئا آخر، وبهذا يكون الأمر الأستحباب إن كان مجرد أكل وللوجوب إن كان هناك سبب آخر . وبالله التوفيق .

عرض فاسد وتصرف غير مشروع

عرضت لابن عمي ضائقة مالية فساعدته بخمسة آلاف علي سبيل القرض وإذا به يعرض عليّ مبلغاً شهريا بالربح للمبلغ ثم يسدده بعد سنتين ستة آلاف فما رأي الدين في ذلك ؟

جزاك الله خيرا على مساعدتك لابن عمك وتفريج كربته وضائقته المالية ولك عند الله الثواب الحسن والأجر الكريم ومضاعفة المال ، أما ما عرضه ابن عمك عليك من مبالغ شهرية كربح لهذا القرض فهو عرض فاسد وتصرف غير مشروع ، لايجوز له أن يفعله ولا يجوز لك أن تقبله ذلك لأنك أعطيته المبلغ على سبيل القرض وليس للمضاربة والتجارة فمن أين الربح ، وهو قد أخذ المبلغ لأنه فى ضائقة فمن أين له الربح ، أما إن أعطيته المبلغ على سبيل المضاربة واتفقتما على نسبة من الربح بينكما كربع العائد أو خمسه أو أكثر أو أقل . وما عرضه عليك من إعادة المبلغ ستة آلاف عرض حرام لأن الزيادة على رأس مال القرض هى ربا النسيئة التى حرمها الله بقوله «يأيها الذين أمنوا إتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» فلا تقبل من ابن عمك إلا رأس مالك الذى أقرضته ، فإن وفى وسدد فبها ونعمت وإن عجز أو تأخر فأعفى عنه وسامحه إلى أن تتيسر أحواله كما قال تعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ، وأتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما عملت وهم لايظلمون» وبالله التوفيق .

لا حرج فى قبول المبلغ

اشتريت من ابنة أخى قطعة أرض بألفى جنيه منذ خمس سنوات ، ثم علمت الآن أنها تمر بضائقة وأن أختها عرضت عليها فى هذه القطعة أربعة أضعاف المبلغ فلما علمت بذلك قلت لها خذى أرضك كما هى وأعطني ما دفعته فيها فرفضت وأصرت علي أن نقتسم المبلغ الزائد فهل يجوز ذلك ؟

جزاك الله خيراً فى مساعدة ابنة أخيك فى تفريج همها وكربتها أولا بشراء قطعة الأرض ، ثم باعادتها إليها بعد خمس سنوات ومطالبتك بما دفعته فقط دون اشتراط أى مقابل، وتلك هى الاقالة من البيع عند العجز أو عدم رضا أحد الطرفين بعد الخيار وهى مستحبة ، ولو أنك بعت هذه القطعة بأضعاف هذا الثمن الآن أو منذ فترة لكان المال الزائد كله حقك فقد اشتريت منذ خمس سنوات وأصبحت مالا خالصا لك برأسه وأرباحه. وما تفضلت به من إعادة الأرض لصاحبتها لتربح هى فيها عرض جميل وفضل عظيم ، وقد قابلته ابنة أخيك بالشكر والاعزاز بالفضل وقررت أن يكون الربح أو الثمن الزائد على مادفعته لها من قبل مناصفة بينكما وتلك هبة منها أنت لم تشترطها ولم تطلبها ، فلا حرج فى قبول هذا المبلغ خصوصا أنك كنت صاحبه وأكثر منه ، ولعل ذلك مكافأة من الله تعالى لحسن صنيعك مع ابنة أخيك أولاً وثانيا ، فمن يصنع الخير لايعدم جواز به لايذهب العرف بين الله والناس .

والله ولى التوفيق .

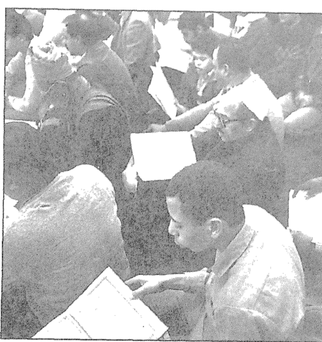
المرأة التى لا تصلى لا خير فيها

ماذا يفعل الزوج مع زوجته التى لا تصلى ؟

الزوجة التى لا تصلى أو الزوج الذى لا يصلى كما هى شكوى كثير من النساء أيضا فالصلاة عمود الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ، وما داما قد تركا العمود فكل شىء بعد ذلك يهون عليهما من الفواحش والمنكرات لأن الله تعالى يقول «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» فمن ترك الصلاة لم يكن عنده ما ينهاه عن الفواحش والمنكرات ، ويرجع ترك الصلاة إلى عدم التربية عليها لأن الصلاة عادة فمن لم يكتسبها منذ الصغر لم يهتم بها فى الكبر ، والمفروض على كل زوج أو زوجة أن يحسن اختيار شريكه بحيث يكون من ذوى الدين والخلق الكريم ، فلو أحسن الاختيار بالقائم على الدين ماشكونا من ذلك . ومع ذلك فلكل داء دواء فليبدأ كل زوج لا تصلى زوجته أو العكس بنصيحة الطرف الآخر وتوجيهه وبيان خطورة ترك الصلاة وأثار ذلك على العقيدة والعمل والأسرة والتربية ويتخير النصيحة أوقات الرضا والهدوء حتى يكون لها الأثر والقبول ، فإن لم ينفع ذلك فليكن الهجر ، إذا كانت المشكلة فى المرأة وليصاحب ذلك أيضا الترغيب والترهيب والتخويف والتهديد والزجر والتأنيب ، فإن لم ينفع ذلك وبقيت المرأة على ترك الصلاة فليكن الطلاق وهو حينئذ مع هذه المرأة سنة لأن المرأة التى لا تصلى لا خير فيها لزوجها ولا لبيتها وأولادها مادامت قد حرمت نفسها من الخير ، أو إذا كانت المشكلة فى الزوج فعلى المرأة النصيحة فحسب والصبر على ذلك ولا مانع يمنعها من طلب الطلاق لهذا السبب والله الهادى إلي سواء السبيل .

الأوراد (٢)

الأوراد أرزاق الأرواح والقلوب، فرزق الظاهر لحركات الأجسام ورزق الباطن لحركات القلوب، والورد ما يكلف به المريد نفسه أو ما يرتبه ويعينه الشيخ لتلميذه من الأذكار والعبادات، وتنقسم الأوراد إلى أقسام ثلاثة: ورد المجتهدين السالكين وورد الواصلين، وتناولنا فى العدد الماضى بعضا من ورد المجتهدين، وفى هذا العدد نواصل حديث رسول الله ﷺ على مواصلة الذكر والاستغفار وهو نوع من الأوراد التى يتخذها المحب الصوفى وردا له يوميا: ولنؤمن تماما بأفضال الاستغفار وفوائده لابد من تقديم بعض أحاديث رسول الله (ﷺ) فى هذا الشأن.



١) قال (ﷺ) من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب .. رواه الترمذى والنسائى» فالمداومة على الاستغفار تجلب الرزق وتذهب الهم والغم .

٢) وقال ألا دلكم على دائكم ودوائكم (أى مرضكم وعلاجه) ألا إن داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار «رواه البيهقى» ، وذلك يؤكد على أن كثرة الاستغفار تذهب بالأمراض وتجعل الملازم للاستغفار والتوبة من الأصحاء والأقوياء .

٣) وقال (ﷺ) من أحب أن تسره صحيفته - أى يوم القيامة - أى يوم القيادة - فليكثر فيها من الاستغفار (رواه البيهقى) فالاستغفار يثقل ميزان الأعمال فيكون صاحبه من أهل الجنة قال تعالى «فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية» وقال «والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون » .

٤) وقال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة (أى سوداء يظلم منها القلب ويصدأ) فإن هو نزع (تاب) واستغفر صقلت (أى ذهب صدأ تلك النكتة) فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك هو الران الذى ذكر الله فى كتابه «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» رواه الترمذى والنسائى» .

٥) وقال (ﷺ) فى الحديث القدسى فيما يرويه عن ربه «يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفرونى أغفر لكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فاسألونى أعطكم وكلكم ضال إلا من هديت فاسألونى الهدى أهدكم ومن استغفرنى وهو يعلم أنى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالى» رواه مسلم .

٦) وقال : إن للقلوب صدأ مثل صدأ النحاس وجلاؤها الاستغفار «رواه البيهقى» .

٧) وقال (ﷺ) من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم واتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف» أى هرب من معركة فى سبيل الله . بمعنى أن الله يغفر له كل كبيرة رواه الترمذى» .

٨) وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله (ﷺ) فى مسيره فقال استغفروا الله فاستغفرنا قال أتموها سبعين مرة فأتممناها فقال (ﷺ) ما من عبد ولا أمة (أى عبدة) يستغفر الله فى يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل فى يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب «رواه البيهقى» .

٩) وقال أنس بن مالك عليه رضوان الله فى معنى قوله تعالى «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو *التواب الرحيم*» بما محصلته أن رسول الله (ﷺ) قال هو قول آدم سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى إنك خير *الغافرين* . » *رواه البيهقى*

١٠) روى *الحاكم أن البراء* ابن عازب سئل عن قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة «أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لى» ومن ثم يا أخى لاتقطع رجاؤك فى رحمة الله فالمريض يتناول الدواء ويرجو الشفاء ويأمل فى الحياة والصحة ما دام فيه نفس وروح .

١١) وقال عليه السلام : من استغفر الله فى يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر الله فى ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين «رواه ابن السنى» .

١٢) وقال أيضا من قال حين يأوى إلى فراشه استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت مثل رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا «رواه أحمد والترمذى»

١٣) وروى *الترمذى* أن رسول (ﷺ) قال أنزل الله أمانين لأمتى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار إلى يوم القيامة .

١٤) كما روى *الطبرانى* أنه *عليه السلام* قال من *استغفر* للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ..

١٥) وقال (ﷺ) : انكم إن لم

تذنبوا وتستغفروا فيغفر الله لكم لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم .. فهذا الحديث يرغب فى التوبة ويؤكد على أن الله يقبلها ، كما يرهب الحديث من اليأس والاعتقاد فى عدم مغفرة الله للعبد .

ولا تنس يا أخى أن الله جعل الأمان كل الأمان من عذابه بعد موت رسول الله (ﷺ) فى الاستغفار إذ قال تعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فإذا رغبت فى رحمة الله لك ودفع العذاب عنك فى الدنيا والآخرة فعليك بالصلاة على النبى لتكون فى معيته (ﷺ) فهو مع المصلين عليه وفيهم ومن ثم لا يلحقك العذاب وأضف إلى ذلك الاستغفار ليكون معك أمانان من العذاب .

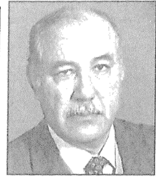
– وفى هذا المعنى يقول سيدى على الخواص رضى الله عنه من غزل شيئا لبس منه فلم تلم الحائك «أى الترزى» وذلك لأن الحائك لم يغزل إنما الذى غزل هو الذى لبس ما غزل والجزاء من جنس العمل وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان وفستجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا ورحم الله من قال: –

غدا توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساءوا يا بئس ما صنعوا

– وقال (ﷺ) من أسر سريرة ألبسه الله رداءها إن خيرا فخير وان شرا فشر»

– ولقد طلب الله منا التوبة إليه الأنابة وجعلها سببا من أسباب محبته لنا وفلاحنا وجعلنا بسببها من أوليائه فقال «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » وقال «إن الله يحب التوابين» أى أن من أكثر من الاستغفار والتوبة فقد أحب الله وأحبه الله» وإذا أحبه فقد تولاه ذلك أنه قال فيمن أحبهم «فاذا أحببته كنت سمعه الذى

بقلم المستشار:
أبو المواهب التونى
نائب رئيس هيئة
النيابة الإدارية



اتفق أهل الله من مشايخ الصوفية على ضرورة الصلاة على النبى (ﷺ) مائة مرة على الأقل فى اليوم والليلة على اختلاف فى صيغ الصلاة

يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وقدمه التى يمشى عليها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه» فما أيسر حب الله وما أسهل أن يكون المسلم وليا بعمل لسانى بسيط هو الاستغفار .

فإن أكثرت من الاستغفار والتوبة كنت من المحبوبين وإن تركت ذلك كنت من الظالمين قال تعالى «ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون» فأسأل نفسك من أى الفريقين أنت .

– فإذا ثقلت الطاعة عليك يا أخى والاستغفار ووجدت فيهما مشقة ولم تجد لهما حلاوة فى قلبك ولذة ، وسهلت عليك المعية والغفلة ووجدت لهما حلاوة ومالت نفسك إلى المعصية وأقبلت عليها وفرحت بها فتأكد بأنك لم تصدق فى التوبة والاستغفار ، ومن ثم فابك على نفسك قبل أن يفجأك الأجل ويبكى عليك الباكون وعالج أمراض قلبك فالأمر خطير والناقد بصير وإلى الله المصير .

– وقال أهل الله إن قلبك وهو سبب صلاحك وفسادك كالوعاء فإذا وضعته فوق نار الذنوب سرعان ما يسود بفعل دخانها ويظلم فإذا بادرت بغسله بالاستغفار والتوبة سرعان ما تذهب ظلمته وسواده أما إذا داومت على المعصية والغفلة عن الاستغفار يزداد سوادا ويصعب تنظيفه وجلاؤه فالتوبة والاستغفار يغسلان القلب فتبرز الأعمال وعليها رائحة القبول فى الصلاة على النبى (ﷺ)

– اتفق أهل الله من مشايخ الصوفية على ضرورة الصلاة على النبى (ﷺ) مائة مرة على الأقل فى اليوم أو الليلة – على اختلاف فى صيغ الصلاة عليه وإن كان الشاذلية لم يشترطوا صيغة معينة فى الصلاة عليه أو وقتا معينا.

– والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أوجبت الصلاة عليه (ﷺ). لما فى ذلك من الخير العظيم والنفع الذى لا حد له.

– فالعبادة الوحيدة التى يكون أمامنا فيها هو الله عز وجل والرفقاء فى تلك العبادة هم الملائكة هى الصلاة على النبى – يؤكد ذلك قوله تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» وذلك يجعل من الصلاة والسلام عليه فريضة من الفرائض.

– وإذا ما عرفنا أن رسول الله (ﷺ) قال: من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله» أى أن من الدعاء المستجاب الدعاء لأخيك المسلم على ظهر الغيب فكيف بالذى يدعو للنبى (ﷺ) أى يصلى ويسلم عليه. فالمصلى عليه.. يصلى عليه الله والملائكة والنبى (ﷺ).. لأن الأحاديث الثابتة عن رسول الله أكدت ذلك كله.

– وآية إن الله وملائكته يصلون على النبى.. الخ.. توضح لنا أن أهل السماء وأهل الملأ الأعلى مع ربهم عز وجل يصلون على هذا النبى الكريم، وتطلب الآية من مؤمنى أهل الأرض أن يشاركوا أهل السماء فى تلك المنظومة العظيمة وهى الصلاة على رسول الله ليجتمع لحضرته صلى الله عليه وسلم الثناء والتعظيم والتكريم من أهل العالمين.. العلوى والدنياوى للأعلام بأن هذا النبى الكريم له شأن عظيم عند رب العالمين.

– ولقد روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أنه سئل صلى الله عليه وسلم عن متى جعل نبيا فأجاب عليه السلام بقوله كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد.. أى أن الله أعطاه النبوة أزلا وهو فى عالم الأرواح ولذلك كانت الصلاة عليه منذ الأزل إلى ما شاء الله فهو فى ترق دائم (ﷺ) فى الدنيا والآخرة وفى الفردوس الأعلى بنص أية الصلاة والسلام عليه.

– وفى الحديث المروى عن الترمذى والمسند لابن حنبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطت السماء وحق لها أن تئط (أى ثقلت بمن فيها من الملائكة حتى أنت) ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وفيه ملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا وزادت رواية الطبرانى ما فى السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد».. قال تعالى: وما يعلم جنود ربك إلا هو.. فإذا كانت ملائكة السموات السبع الذين لا يعلم عددهم إلا الله والذين ثقلت السموات وأنت بحملهن وما فيها من موضع قدم إلا وعليه ملك فإذا كان كل هؤلاء يصلون على النبى فما أحرانا ونحن أهل الأرض التى شرفت به (ﷺ) والمبعوث فينا عليه السلام الرءوف الرحيم بنا والمصطفى من أنفسنا فوجب علينا ألا نقل صلاة عليه من الملائكة فبقدر دعائك لنفسك ولأولادك تدعو للنبى أى تصلى عليه وأكثر فهو الأولى بنا منا ومن أهلنا قال تعالى: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقال (ﷺ) ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة.

البقية العدد القادم

أجمع الكثير من العلماء ورجال الدين على أنه يجب على المرأة ألا تسافر إلا بإذن زوجها، وفقا لمفهوم الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، ولكن خرج علينا القانونيون أخيرا بقانون يسمح للزوجة بالسفر رغم أنف زوجها، وذلك عن طريق المحكمة أو القاضى الذى يدرس الحالة ويحكم بسفر الزوجة أو عدمه بناء على الأوراق التى قدمت له، ومن الممكن أن تأتى الزوجة - لكى تسافر - بأى أوراق مزورة أو شهود زور أيضا، فيحكم لها القاضى بالسفر رغم أنف الزوج مما يعرض حياة الأسرة كلها للخطر فكان اختيارنا لعنوان هذا التحقيق «قانون خراب البيوت» لأن مضمون القانون من الوهلة الأولى يؤدى إلى ذلك فمن هذه المرأة التى تتجرأ علي زوجها وتجرجره فى المحاكم لكى يسمح لها بالسفر رغما عنه، إن العلاقة الزوجية في أساسها مبنية على منهج إنسانى يقوم على دعامتين أساسيتين هما المودة والرحمة وإذا إفتقدت دعامة واحدة كان الطريق لخراب البيت وتفكك الأسرة.

إن تدخل المشرع فى أمر معلوم من الدين بالضرورة هو الذى دفعنا إلى أن نستوثق مما جاء فيه فكان هذا التحقيق

قانون خراب البيوت

السماح للزوجة بالسفر

القانون الجديد يطبق الت

وكان رأي المستشار محمد ماهر سليمان رئيس محكمة استئناف عالي المنصورة هذا القرار قرار وزير الداخلية يحظر استخراج جواز سفر للزوجة إلا بإذن الزوج، وينتقل الزوج مع الزوجة إلى الجوازات للموافقة على استخراجها لجواز السفر وضمنا الموافقة على السفر. وهذا القرار موافق للشرع والقانون والدستور حفاظا على الأسرة خوفا من تسرع الزوجة لترك منزل الزوجية والسفر للخارج دون ماحاجة لهذا السفر. ولكن فى حالة الضرورة وإزاء تعنت الزوج رغم ضرورة سفر الزوجة للخارج يعرض الأمر على قاضى الأمور المستعجلة بطريقة استصدار أمر على عريضة بالموافقة على السفر من عدمه، ويرفق بهذا الطلب المستندات الدالة على مرض الزوجة مثلا، وعدم امكانية علاجها داخل القطر أو إذا كان السفر للدراسة أو ماشابه ذلك فالقاضى يبحث عما إذا كان هناك بديل داخل القطر أو الدراسة داخل الجامعات المصرية . والهدف من هذا القرار هو الابقاء والحفاظ على أسرة مسلمة متماسكة . والقاضى على ضوء تلك المستندات إما يعطى أمراً بالموافقة على سفرها أو الرفض فى حالة الموافقة يكون لزاما علي وزارة الداخلية استخراج جواز سفر والسماح لها بالسفر، أما في حالة الرفض لايجوز للزوجة استخراج جواز سفر وضمنا السفر، وأنه إذا كانت الزوجة سبق الموافقة لها من الزوج باستخراج جواز سفر وأرادت السفر عليه أن يتوجه إلى إدارة الجوازات بالقاهرة، وهناك ضابط اتصال يتقدم له الزوج يطلب بأن زوجته لديها جواز سفر وأنه لايرغب فى سفرها، وبعد تأكد ضابط الاتصال من شخصية الزوج بالبطاقة العائلية أو قسيمة الزواج ،أو المستندات الدالة علي ذلك يتم تبليغ المنافذ بعدم السماح للزوجة بالخروج والسفر للخارج، وبالنسبة لسفر الحج مثلا فوفقا لرأى الدين أن يكون للزوجة محرم كالأب أو الاخ أو الابن وهذا ماقبل ٤٥ عاما وذلك أيضا بموافقة الزوج باستخراج جواز سفر، وفى حالة عدم موافقة الزوج علي السفر للحج تلجأ أيضا للقاضى لاستصدار أمر بالموافقة على استخراج جواز سفر، ويحدد هو ضرورة ذلك هل سافرت من قبل مثلا أو سن أولادها أو أى ظروف مشابهة تحيط بالموضوع وهذا الأمر نادر مايحدثه .

أما رأي الدكتور حسن عبد الحميد عميد كلية أصول الدين بشبين الكوم جامعة الأزهر: فأوضح فى كلامه أن الإسلام حدد العلاقة بين الزوجين من خلال منهج إنسانى قديم يتمحور حول دعامتين أساسيتين هما المودة والرحمة قال تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» سورة الروم . فى ظل هذا السكن النفسى القائم على المودة والرحمة يعيش الزوجان حياة هادئة تظللها سعادة غامرة ومحبة ودودة ،وهذا أمر ليس بغريب فالمرأة حين ترتبط بالرجل تصبح بمثابة قطعة من جسده وجزء من كيانه، ومن الطبيعي أن يحافظ هذا الرجل على هذا الجزء من جسده ويرعاه ويحميه فيغار عليه ويدرأ عنه الأذى، ويهيىء له الحياة الآمنة المستقرة . على أن الإسلام راعى طبيعة كل من الرجل والمرأة عند تحديد حقوق وواجبات كل منهما قبل الآخر فجعل للرجل حق القوامة علي زوجته يقول تعالى : «الرجال قوامون على النساء». وقد حاول البعض أن يقلل من أهمية هذه المنحة الإلهية للرجل وهي القوامة بحجة المساواة بين الرجل والمرأة، وحاول البعض الآخر أن ينفيها تماما لأن القوامة من وجهة نظرهم لأنه ينفق من ماله والمرأة فى عصرنا تنفق من مالها كالرجل فلا قوامة إذن عليها . والحجة هنا واهية والتقليل فاسد لأن الآية حددت أولا بما فضل الله بعضهم على بعض فالتفضيل منحة من الله لا دخل لنا به ولا اعتراض عليه . ثم يأتى الانفاق بعد ذلك فى المرتبة الثانية وهى من خصائص الرجل، ومن أسباب تفضيله على المرأة فهو المنوط بالانفاق عليها ولايجوز له أن يأخذ من أموالها شيئا الا برضاها . فالقوامة منحة للرجل إن انتزعت منه فقد رجولته وبالتالى يتساوى مع المرأة، ومن سنن الفطرة القويمة أن المرأة لا تستقيم عشرتها إلا مع رجل يحميها ويغار عليها تستشعر فيه رجولته التى تغير أنوثتها، ومما ورد فى معنى الحديث أن إمرأة جاءت تشكو لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيرة سعد عليها فقال لها صلى الله عليه وسلم : «أنا أغار وسعد يغار والله أغير منا» .من هذا المنطلق فلايجوز شرعا سفر المرأة بدون إذن زوجها حرصا عليها وحماية لها ودرءا للفتن التى قد تتعرض لها وهى بمفردها، فالمرأة ضعيفة بطبيعة تكوينها ومن ثم أوجب الإسلام عليها ألا تسافر إلا مع زوجها أو محرم لها حتى وإن كان السفر لأداء فريضة الحج .

والآن قيل إن السفر أصبح آمنا بفضل سرعة وسهولة المواصلات والاتصال بين بلدانه فنقول إن العبرة ليس بوسيلة السفر والاتصال ولكن العبرة بابعاد المرأة عن زوجها، وما قد يحدثه هذا البعاد من آثار نفسية وجدت بدون رضاها . وإذا كانت العلاقة بين الزوجين تقوم علي المودة والرحمة فمن مودة المرأة لزوجها أن تستأذنه لسفرها قبل أن تقدم عليه ولاتسافر بعدم

● الاسلام حدد العلاقة بين الزوجين من خلال منهج انسانى يقوم على دعامتين : المودة والرحمة .

● أوجب الاسلام على المرأة ألا تسافر إلا مع زوجها أو محرم لها حتى ولو للسفر للحج .

● القاعدة الشرعية : «إن من امتنع عن ايفاء حق واجب عليه شرعا ناب القاضى منا به»

تحقيق : هبة حسن

غم أنف زوجها وعن طريق القاضى

قاليد الأوربية على المرأة المسلمة

رضاه. ومن رحمة الرجل بزوجته أن يحاول اقناعها بأساليب رحيمة تنزع من عقلها عنادا قد تأصل فيه.

وفى حالة عدم إذنه وفى الضرورة الملحة فى هذه الحالة يجوز للقاضى أن يسمح لها بالسفر ولا حرج عليها هى ، ولكن حكم الشرع للسفر إلى الخارج للعمل أو للدراسات أو المنح الدراسية أو ماشابه ذلك فلايجوز ذلك شرعا ، ولاشك أن المرأة ستعود سريعا إلى صوابها عندما تعلم أن عدم موافقة زوجها لم يكن من قبل دكتاتورية الرجل عليها وإنما هو شرع الله الحكيم ونقول لبعض الاصوات التى تنادى بضرورة تشريع يبيح للمرأة السفر بمفردها وفق رغبتها وضرورتها فإذا رفض الزوج انتزعته الزوجة من القضاء . نقول هذه الأمور بمثابة معاول هدم للحياة الزوجية فى ظلها تتمزق أوصالها وينفصم عراها ، فالعلاقة بين الزوجين لاتستقيم معها رغبة شخصية ولا تقبل عنادا من طرف على حساب طرف آخر قانونها الالهى هو المودة والرحمة فإن انعدمت هاتان الصفتان انعدمت العشرة بين الزوجين حينذاك سينطبق عليهم قول الله تعالى «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته»

ويروي الدكتور سيف رجب قزامل عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر «إن الرجال قوامون عن النساء بما فضل الله بعضهم على بعض»

ويقول تعالى : «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» ويقول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ضمن خطبته الشريفة بعد أن حمد الله واثنى عليه «واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم» أى أسيرات ، والأحاديث كثيرة التى تبين العلاقة الزوجية كيف تدار وحق الرجل على المرأة وحق المرأة على الرجل ، وأفاضَ الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم فى بيان هذه الحقوق ذلك لأن عقد الزواج هو أهم العقود الشرعية إذ هو الميثاق الغليظ الذى قال الله تعالى فيه: «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا. وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا» هذا الميثاق الغليظ الذى يبين عظم العلاقة الزوجية بين الفقهاء أنه يجب على المرأة ألا تخرج من المنزل إلا بإذن زوجها وفقا لمفهوم الآيات الكريمة والحديث الشريف. أما بالنسبة للمرأة اذا كانت محترفة تؤدى عملا من فروض الكفاية كأن تكون مدرسة أو طبيبة أو ما الى ذلك هل يلزم الإذن لها من الزوج أم لا . فيرى بعض الفقهاء أنه يجب لها الأذن أيضا ويرى الآخرون أنها مأذون لها شرعا فلها الحق أن تخرج لعملها ولا تعد ناشزا . أما بالنسبة للسفر فمن المعلوم فى السنة الشريفة أن المرأة لاتسافر إلا ومعها ذو رحم منها أو معها زوجها . وألا تكون عاصية لمخالفتها للسنة الشريفة وفقا للحديث الشريف :

وأجاز بعض الفقهاء السفر بدون محرم إذا كانت فى رفقة مأمونه فإذا سافرت لأداء الحج أو العمرة الفريضة أول مرة فى هذه الحالة تخرج بدون أذنه ولا تعد ناشزا وإذا امتنع الزوج عن التصريح لها بجواز سفر يجوز لها شرعا أن تذهب للقاضى لاستصدار هذا الإذن باستخراج جواز سفر إذن القاعدة الشرعية الفقهية «ان من امتنع عن ايفاء حق واجب عليه شرعا ناب القاضى منابه» ويقاس على ذلك فى نظرى ، السفر للضرورة كالسفر للعلاج مثلا فإذا كانت الزوجة مريضة بمرض لايمكن علاجه إلا بالخارج أو بحاجة الى اجراء عملية ولايمكن اجراؤها بالخارج وبالرغم من ذلك تعنت الزوج وامتنع عن الإذن لها بالسفر يجوز لها أن تعرض الأمر على القاضى ، فإذا ما تثبت من الأمر لا مانع شرعا من أن تأذن لها نيابة عن الزوج قياسا علي حج الفريضة وحفاظا علي استقرار الحياة الزوجية والأسرية أرى أن تعرض كل حالة تقتضى فيها الضرورة ويمتنع فيها الزوج بالاذن لزوجته بالسفر على القاضى حتى يقدر الضرورة المرجودة .

ويرى بعض الفقهاء أنه يحق للمرأة أثناء عقد الزواج أن تشترط على زوجها بعض الشروط التى لاتتنافى مع مقتضى العقد كأن تشترط عليه السكن في بلد معين أو ألا يسافر بها ونحو ذلك ، فإذا كانت المخطوبة طالبة أو معيدة مثلا وتأمل فى استكمال دراستها بالخارج أو العلاج فى الخارج ومع وجود الضمانات فى الدول الأجنبية للإقامة ووجود الرفقة المأمونة فى السفر وما الى ذلك من الضمانات فلا مانع من أن تشترط علي زوجها السفر لاستكمال الدراسة أو العلاج فى عقد الزواج، فإن رضى بذلك حين العقد وبعد الدخول بها ومضت فترة ورأت استكمال الدراسة أو العلاج بالخارج ، وتنفيذا للشرط وامتنع الزوج عن الوفاء بما تعهد به جاز لها أن ترفع الأمر للقاضى استدلالا بالحديث الشريف الذى رواه عقبة بن عامر رضى الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «احق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» فهذا الدليل يعمل به ويجب علي الزوج أن يوفي بما اشترط ، ويجوز لها فى هذه الحالة أن ترفع الأمر للقاضى حتى يوفى لها بهذا الشرط وفى هذه الحالة لاتعد ناشزا ، وبالله التوفيق .

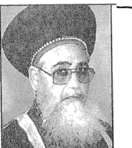


نظرات حول التصوف



الحمد لله كثيرا طيبا طاهرا مباركا يزيد علي حمد الحامدين ، والصلاة والسلام علي سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلي آله وصحبه ومن سار علي نهجه إلي يوم الدين .:.أما بعد فهذه دراسة مختصرة حول التصوف الاسلامي ونشأته وتطوره وأصوله ومعناه وأشهر علمائه وبيان الأزهر الشريف حول التصوف والطرق الصوفية .

بقلم : الشيخ
عبد الله حسين البابلى
«شيخ الطريقة الرفاعية بفلسطين»



(١) تعريف التصوف

نذكر لمحة سريعة ونبذة عن تعريف التصوف فيقول العلامة ابن صدر الدين :

التصوف هو علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع الإنسانى فى مدارج سعاداتهم والأمور العارضة لهم فى درجاتهم بقدر الطاقة البشرية ، وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لأن العبارات إنما وضعت للمعانى التى وصل إليها فهم أهل اللغات ، وأما المعانى التى لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس بممكن أن توضع لها الألفاظ ، فضلا عن أن يعبر عنها بالألفاظ ، فكما أن المعقولات لا تدرك بالأوهام ، والموهومات لا تدرك بالخيالات والتخيلات لا تدرك بالحواس ، كذلك ما من شأنه أن يعاين بعين اليقين لا يمكن أن يدرك بعلم اليقين .

فالواجب على من يريد ذلك أن يجتهد فى الوصول إليه بالعيان دون أن يطلبه بالبيان ، فإنه طور وراء طور العقل :

علم التصوف علم ليس يعرفه
إلا أخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

(٢) آراء حول أول من سمي بالصوفي وسبب ذلك:

يقول الإمام القشيرى : اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ لا أفضلية فوقها فقيل لهم الصحابة، ولما أدركهم أهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة بالتابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البدعة وحصل التداعى بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهاداً فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله سبحانه وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة ، وأول من سمى بالصوفى أبو هاشم الصوفى المتوفى سنة خمس ومائة.

(٣) تعريف العلماء القدامي للتصوف :

يقول العلامة الجرجاني :

التصوف مذهب كله جد فلا يخلطونه بشئ من الهزل ، وقيل تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد صفات البشرية ومجانبة الدعاوى النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو أولى على السرمدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، وإتباع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى الشريعة ، وقيل ترك الاختيار ، وقيل بذل المجهود والأنس بالمعبود وقيل حفظ حواسك من مراعاة أنفاسك – وقيل الإعراض عن الاعتراض ، وقيل هو صفاء المعاملة مع الله تعالى ، وأصله التفرغ عن الدنيا وقيل الصبر تحت الأمر والنهى ، وقيل خدمة التشرف وترك التكلف واستعمال التظرف – وقيل الأخذ بالحقائق والكلام بالدقائق والإياس مما فى أيدى الخلائق .

ويقول الحافظ الإمام السيوطى :

التصوف تجريد القلب لله تعالى ، واحتقار ما سواه .

يقول حاجي خليفة :

علم التصوف علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع الإنسانى فى مدارج سعادتهم ، والأمور العارضة لهم فى درجاتهم بقدر الطاقة البشرية .

(٤) معني الصوفية والصوفي:

قال بعض العلماء إن الصوفية مشتق من الصفا ، أو من الصفة ، أو من الصفة ، أو من الصوف لأنهم كانوا فى مبدأ أمرهم يلبسون الصوف ، ويختصون به لمخالفة سائر الناس فى لبس فاخر الثياب ، وإقبال المتصوفة إلى الزهد والانفراد عن الخلق ، والظاهر أن هذا الاشتقاق بعيد ، لذلك قال الإمام القشيرى : ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس .

وعن لفظ الصوفى ، يقول الإمام أبو العباس المرسى : صوفى مركبة من حروف أربعة : ص ، و ، ف ، ى.

الصاد : صبره وصدقه وصفاؤه
الواو : وجده ووده ووفاؤه
الفاء : فقده وفقره وفناؤه
والياء : ياء النسبة

فإذا تكمل فيه ذلك فقد أضيف إلى حضرة مولاه .

وأورد قول الشاعر :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
قدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أنحل هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى.

(٥) أصول التصوف :

حدد الإمام النووى – رحمه الله أصول التصوف فقال : أصول طريق التصوف خمسة :

١ – تقوى الله فى السر والعلانية .
٢ – إتباع السنة فى الأقوال والأفعال والأحوال .
٣- الإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار .
٤- الرضى من الله تعالى فى القليل والكثير .
٥- الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة . وتحقيق إتباع السنة بالتحفظ وحسن الخلق .

وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل .

تحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض .

تحقيق الرجوع إلى الله بالشكر له فى السراء والالتجاء إليه فى الضراء .. وأصول ذلك كله خمسة :

١- علو الهمة .
٢- حفظ الحرمة.
٣- حسن الخدمة.
٤- نفوذ العزيمة .
٥- تعظيم النعمة .

فمن علت همته ارتفعت رتبته، ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ، ومن حسنت خدمته

وجبت كرامته ، ومن نفدت عزيمته دامت هدايته ومن عظم النعمة شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد كما قال تعالى : (لئن شكرتم لأزيدنكم) (إبراهيم : ٧)

وأصول المعاملات خمسة :

١- طلب العلم للقيام بالأمر .

٢- صحبة المشايخ للتبصر .

٣- ترك الرخص والتأويلات للتحفظ .

٤- ضبط الأوقات بالأوراد للحضور (الأوراد : الأذكار)

٥- اتهام النفس فى كل شئ للخروج من الهوى والسلامة من العطب .

فطلب العلم آفته صحبة الأحداث سناً وعقلاً وديناً مما لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة ، وآفة الصحبة الاغترار والفضول بكثرة الكلام ، وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس ، وآفة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها ، وقد قال الله تعالى :

(وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) (الأنعام : ٧٠)

وأصول ما تداوى به علل النفوس خمسة :

١- تخفيف المعدة بقلة الطعام والشراب .

٢- الالتجاء إلى الله تعالى مما يعرض عند عروضه.

٣- الفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيها .

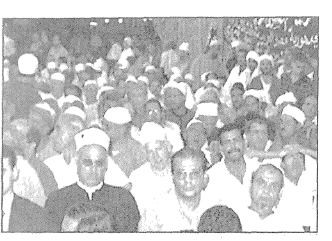
٤- دوام الاستغفار مع الصلاة على النبى - صلى الله عليه وسلم - آناء الليل وأطراف النهار باجتماع الخاطر

٥- صحبة أن يدلك على الله .

(٦) نشأة التصوف :

يقول فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - عن نشأة التصوف: نشأ التصوف روحيا، وإن كان عند بعض الناس أخذ مسلكا شكليا ، ولقد نشأ من ينبوعين صافيين :

أولهما : انصراف بعض العباد المسلمين إلى الزهد فى الدنيا والانقطاع للعبادة ، وقد ابتدأ ذلك فى عصر النبى - صلى الله عليه وسلم - فكان من الصحابة من اعتزم أن يقول الليل متهجداً ولا ينام ، ومنهم من يصوم ولا يفطر ، ومنهم من انقطع عن النساء ، فلما بلغ



● التصوف تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه

الامام السيوطي

● علم التصوف علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع الانسانى فى مدارج سعادتهم

حاجى خليفة

أمرهم النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ما بال أقوام يقولون كذا وكذا لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى

وبذلك بين النبى - صلى الله عليه وسلم - معنى الزهد وهو طلب الحلال وألا يحرم ما أحل الله ولكن بعد أن انتقل النبى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ومضى عصر الصحابة والتابعين، دخل فى الإسلام من كان فى نفوسهم أثر من المذاهب القديمة ، الذين كانوا يحسبون تعذيب الجسم لتقوية الروح نوعاً من العبادة .

ولكن مع شيوع هذه الأفكار لفظتها المبادئ الإسلامية ، وبقى معنى الزهد الذى قدره الإمام أحمد : الاقتصار على الحلال .

وبالجمع بين هدى النبى - صلى الله عليه وسلم - وما جاء من منازع تحارب الحلال كان التصوف الإسلامى الذى لا يقطع عن الحياة ويربى الروح والقلب ، ويوجهها إلى الله تعالى ، وكان المزج الكامل بين متعة الحلال ، وقطع النفس عن الشهوات .. هذا الينبوع إسلامى خالص ، وما خالطه من منازع أخرى ، قد رخصها الإسلام ، وأبعده العلماء، فكان فى دائرته المعقولة.

والينبوع الثاني للتصوف وهو ليس إسلامياً وإن تلاقى فى بعض نواحيه مع الأخلاق الإسلامية التى دل عليها القرآن والسنة ، وما كان عليه الصحابة رضوان الله تبارك عليهم وذلك الينبوع هو ما سرى إلى المسلمين من فكرتين : الأولى : فلسفية ، والثانية : من الأديان القديمة ممن انتحلوا نحلا باطلة .

ولذا نري أن صوفية الإسلام يلتقي فيها أمران :

أحدهما : الإشراق ، والثانى الشوق إلى الله تعالى ومحبته ، والمحبة قدر مشترك بين الصوفية المسلمين أجمعين ، كالإشراف وقد راض بعضهم نفسه على المحبة ، واتخذ منها سبيلا للاتصال بالله تعالى ، وذلك منزع ليس فيه حلول وليس فيه ما يسمى بوحدة الوجود ، بل هو إشراق النفس بنور الإيمان ، وامتلاؤهابمحبة الله ورياضة النفس على محبة الله حتى يكون كل شئ فى نفسه ، فلا يتحرك حركة عن حركة إلا فى سبيل رضاه ومحبته وحتى يحب الشئ لا يحبه إلا بحبه لله .

ثم يختتم الإمام محمد أبو زهرة كلامه عن الصوفية بعبارات بليغة قيمة موضوعية فيقول:

ومن العامة من لا يعرف من التصوف إلا مظاهره ، ومن حقائقه إلا أشكالها ، ونحن إذا قلنا أن التصوف حمل الدعوة الإسلامية أو كان منهم من حملوها لا نقصد العامة ، ولا الذين اتخذوها شكلا ومظاهر ومواكب تخترق الطرقات ، إنما نقصد الصفوة المختارة منهم ، التى صفت نفوسها وربت مريديهم وتلاميذهم على الخير والعمل كالشيخ عبد القادر الجيلانى وأبى الحسن الشاذلى ، والمرسى أبى العباس ، وابن عطاء الله السكندرى والشيخ أحمد التيجانى ، وابن على السنوسى ، فأولئك كان لهم مقام فى الدعوة إلى الإسلام.

وعن نشأة التصوف وتطوره أيضا يقول الدكتور الزحيلى : كان الزهد هو البذرة الأولى للتصوف ، وظهر الزهد منذ مطلع القرن الثانى الهجرى ، وصنف فيه كبار العلماء ، وعد المتصوفة هذه الكتب أصولا ومنطلقات لهم.

ويعتبر الحسن البصرى (١١٠هـ) أهم رواد المتصوفة ، كما تعتبر كتبه من أوائل المصنفات التى تتضمن عبارات كثيرة وصيغا متعددة تحث على الزهد والتصوف ، وقد يطلق الزهد ويراد به التصوف والعكس بالعكس كما كانت مبادئ التصوف ترد أيضاً تحت عنوان المواعظ والخطب والقصص والوصايا والسائل . ثم جاءت كتب الزهد التى وصلت إلينا وأقدمها كتاب الزهد لثابت بن دينار الكوفى (١٥٠هـ) ثم كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك (١٨١هـ) وكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ثم جمعت أكثر الأقوال فى الزهد فى كتاب «حلية الأولياء » لأبى نعيم الأصفهانى (٤٣٠هـ).

(٧) أشهر علماء الصوفية الزهاد: ظهر فى أوائل القرن الثانى للهجرة كبار الزهاد الأوائل من أقطاب الصوفية المخلصين والأئمة الورعين منهم : محمد بن سيرين (١١٠هـ) وأبو حازم سلمة ابن

دينار المخزومى (١٤٠هـ) والحسن البصرى (١١٠هـ) وسابق بن عبد الله البربرى (حوالى ١٢٠ هـ) وعبد الله بن المبارك (١٨١ هـ) والمعافى بن عمران (١٨٥هـ) والفضيل بن عياض (١٨٧هـ) ومعروف الكرخى (٢٠٠هـ) وبشر بن الحارث الحافى (٢٢٧هـ) والحارث المحاسبى (٢٤٣هـ) وهو من أشهر أعلام التصوف ،وأبو اليزيد البسطامى (٢٦١هـ) وأبو بكر الوراق (٢٨٠هـ) وغيرهم كثير وكتب كثير منهم مصنفات وكتبا ورسائل فى الزهد ، ولهم عبارات مأثورة ، وكانوا يمارسون التربية الروحية ويوجهون الناس إلى الورع والتقوى ، وتصدر عنهم المواعظ والحكم التى تنبع من الإسلام وتتفق مع مقاصده وتوجيهاته.

(٨) الصوفية في مصر:

يقول العلامة ابن النفيس : إن الصوفية التى انتشرت فى مصر ابتعدت عن العناصر غير الإسلامية التى اختلطت بالتصوف فى البلاد الإسلامية الأخرى ، فلم تنتشر فيها نظرية وحدة الوجود ولا مبدأ الحلول والاتحاد ، فقد عنى التصوف المصرى بالجانب العملى الخلقى ، ولم يرض المصريون عن المتصوفين الذين غالوا فى تصوفهم وأسرفوا فى الدعوة لنظريات أثير حولها بعض الشبهات ، ولذلك أعرضوا عن محيى الدين ابن عربى ، وعن عفيف الدين سليمان التلمسانى ، والذى دعا إلى طريقة شيخه جلال الدين قونوى المشهور باسم جلال الدين الرومى (٦٧٢هـ).

وبسبب انتشار التصوف فى مصر فى عصر السلاطين المماليك وفد على مصر فى القرن الثالث عشر الميلادى كثير من مشايخ الصوفية المشهورين مثل السيد أحمد البدوى ، وأبى الحسن الشاذلى وأبى العباس المرسى ، ووجد هؤلاء وغيرهم رغبة من أهل مصر فى التصوف والانقطاع للعبادة بسبب ما كانوا يعانونه من ضيق بسبب سطوة المماليك وعدم استقرار أحوال البلاد فضلا عن كثرة المجاعات والأزمات الاقتصادية ، وقد شيدت الخوانق والروابط والزوايا التى يقيم فيها شيوخ الصوفية مع المريدين والاتباع.

(٩) بيان للناس من الأزهر الشريف حول التصوف والطرق الصوفية :

لقد أصدر الأزهر الشريف بيانا منذ أكثر من عشر سنين متمثلا فى شيخ الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الراحل الشيخ جاد الحق على جاد الحق وعلماء من كبار الفقهاء بمجمع البحوث الإسلامية . جاء فيه : إن التصوف والطرق الصوفية أمر قديم ، وقد كثر الكلام حوله تارة بالتأييد وتارة بالتجريح ، ولكن المقياس الصحيح الذى يجب أن تقاس به الأفكار والسلوك وتوزن به هذه الطرق وكل التشكيلات المنسوبة إلى الدين هو : قوله تعالى :

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الأخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

(يونس : ٦٢- ٦٤) .

وقوله تعالى : (وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

{الانعام : ١٥٣}

وقول النبى - صلى الله علية وسلم - (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)(رواه البخارى ومسلم) .

فإن كانت الطرق الصوفية ملتزمة للدين عقيدة وشريعة فهى محمودة ، وينبغى تشجيعها ، وإن انحرفت فهى مذمومة ويجب تقويمها ، والتقويم يكون على المنهج الذى رسمه الله لنبية - صلى الله عليه وسلم - بقوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) . {النحل: ١٢٥} ،

وذلك لنحول هذه الطاقات الهائلة إلى الإنتاج المثمر فى كل مجال.

إن الطرق الصوفية أشبه بالمدارس التربوية التى تضم إلى العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية ، فهى تنطلق فى نشاطها على ضوء الفكر والوجدان ، لأن علاقة المريدين التلاميذ والطلاب بشيخهم علاقة حب واحترام لا نجدها فى كثير من المؤسسات التربوية الأخرى ، وبهذا الرباط الروحى يمكن توجيههم بيسر وسهولة ، وكانت لهم وقفات صامدة على مدى التاريخ فى مقاومة الاستعمار وفى إقامة المنشآت الدينية . بتوالى الأجيال واختلاف المؤثرات شاب نقاءها شوائب ، حاول بعض شيوخها تنقيتها ، ولم يحاول بعضهم الآخر ، ومن هنا كثرت التعليقات عليها ، ووجدت مؤلفات فيها أمور غريبة ، فى ظاهرها مخالفة للشريعة ، يلتمس بعض المتعصبين لها الأعذار ، إما بأنها مدسوسة وإما بأنها تعلو على أفهام العامة لا يعرفها إلا من عايشوها ،وهناك توجيهات من العقلاء بالحذر من شطحات الصوفية وبعض الألفاظ التى تجرى على ألسنتهم أو تنقل عنهم قد تكون محاولة للتعبير عن الأحاسيس التى يحسونها ، والألفاظ قاصرة عن الدقة فى التعبير عنها .

الطرق الصوفية أشبه بالمدارس التربوية التى تضم الى العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية فهى تنطلق فى نشاطها على ضوء الفكر والوجدان

واختتم البيان رأى علماء الأزهر قائلا : المهم أن نتريث فى الحكم على أى شئ ، وأن نوازن بين الإيجابيات والسلبيات فكرا وسلوكا ، وأن نحاول الإصلاح بالحكمة دون العمل على الهدم من أجل الهدم .

وختاما ..فإن من علماء الصوفية أئمة ومفكرين وعلماء عاملين حملوا مشاعل الفكر والنور ، وتصدوا للوعظ والإرشاد، ودعوا إلى الله على بصيرة ، ونشروا الإسلام فى ربوع الأرض، فهؤلاء متصوفة صادقون ملئت قلوبهم محبة لله وحبا للخير، وكانوا نماذج مشرفة فى المعاملة الحسنة والأخلاق الحميدة .

إن كثيرا من أئمة التصوف كالإمام أبى الحسن الشاذلى والمرسى أبى العباس وابن عطاء الله السكندرى وغيرهم من الأئمة المجتهدين كانوا مثلا للأخلاق الإسلامية السامية فالتف الناس حولهم وجذبت القلوب إليهم .

ما أحوجنا إلى العودة إلى طريق الله وإتباع مناهج حبيبه ومصطفاه - صلى الله عليه وسلم - والإقتداء بالصحابة والتابعين والسلف الصالح والأئمة الزاهدين من علماء الصوفية المستنيرين فهذا هو التصوف الحقيقى الذى لا تشوبه شائبة .

أسال الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل منا صالح أعمالنا ويؤمنا يوم الفزع الأكبر ويشفع فينا حبيبه - صلى الله عليه وسلم - إنه نعم المولى ونعم النصير .

رأى الشعراوى فى الصوفية

الصوفى هو الذى يتقرب إلى الله بفروض الله ، ثم يزيدها بسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم من جنس ما فرض الله وأن يكون عنده صفاء فى استقبال أقضية العبادة فيكون صافياً لله والصفاء هو كونك تصافى الله فيصافيك الله .

في ذكر آدابهم في الرخص

حق الصوفية

المتين في الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

مواساة الشعراء وأمثالهم

وأدبهم فى ذلك أن يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة دينه منهم وإعطاء سؤلهم أو بعض مأمولهم لئلا يفترون عليه. قال النبى صلى الله عليه وسلم (ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة). وروى أن بعض الشعراء حضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشد شعرا ذكر فيه قسمة الغنائم التى أخذت يوم حنين وقال:

أيقسم نهبى ونهب العبيد
ما بين عينيه والاقرع

فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه فأعطى خمسا من الابل. وروى أن كعب ابن زهير كان قد هجا النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد أهدر دمه ثم أتاه مسلما ومدحه بالقصيدة المعروفة، قال فيها:

نبئت أن رسول الله أوعدنى
والعفو عند رسول الله مأمول

فكساه بردته التى كان اشتراها معاويه وهى التى كان يلبسها الخلفاء.

ومنها نهب النثار وأدبهم فيه مجانبة الشره وأن يقصد ادخال السرور على صاحبه. روى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال شهدت أملاك رجل من الانصار فخطب النبى صلى الله عليه وسلم وأملك الانصارى ثم قال على الالفة والخير والطائر الميمون دففوا على رأس صاحبكم.

وأقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر ينثر عليهم فأمسك القول ولم ينهبوا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما أزين الحلم ألا تنهبون . فقال يا رسول الله إنك نهيتنا عن النهب يوم كذا وكذا. فقال إنما نهيتكم عنه نهبة الغنائم ولم أنهكم عن نهبة الولائم. ثم قال ألا فانهبوا.

قال معاذ ولقد رأيته عليه السلام يجررنا ونجرره فى ذلك النهاب.

ومنها الافتخار وإظهار الدعوي وأدبهم فيه: أن يقصد إظهار نعم الله تعالى عليه قال الله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) ويكون ذلك عند غلبات أو مفاخرة : قال النبى صلى الله عليه وسلم عند غلبة الحال (أنا سيد ولد آدم ولا فخر . آدم ومن دونه تحت لوائى. لو كان موسى حيا لما وسعه إلا إتباعى) وكان إذا رجع إلى نفسه يقول (أنا ابن إمرأة تأكل القديد. إنما أنا عبد يأكل كما تأكل العبيد هون عليك فلست بملك إنما أنا عبد) ، وأما عند الضد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتاه وفد تميم بخطيبهم وشاعرهم ليفاخروه دعا النبى صلى الله عليه وسلم بثابت بن قيس وكان خطيبهم وغلبهم ودعا حسان بن ثابت وكان شاعره فأجاب شاعرهم وذكر فى قصيدته :

بنى دارم لا تفخروا أن فخركم
يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم
لنا خول ما بين ظئر وخادم

فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا أخا دارم أن يذكر منك ما ظننت أن الناس نسوه وكان قوله عليه السلام أشد عليهم من شعر حسان، فقاموا مغلوبين مقهورين ثم أسلموا فأحسن اليهم وكساهم.

ومنها الحرد والضجر عند وجود الحال وما لا يجب إحتماله قولا وفعلا وأدبهم فى ذلك. ان يجتنب الفحش والبذاء ويحفظ حقوق الحق ولا يتجاوز إلى ظلم فإن الغضب إذا استولى غلب العقل . قال الله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (من إستهجر مؤمنا فعليه وزره)، وقال الشافعى رضى الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو حمار.. وقال الله تعالى (والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون) وقيل فى التفسير كانوا يكرهون أن يستذلوا . وكانوا إذا قدروا عفوا: ولمن انتصر بعد ظلمة فأولئك ما عليهم من سبيل، ويجتهد أن لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك عبرة للحق سبحانه وللاخوان: روى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط. إلا أن تنتهك محارم الله. فينقم لله تعالى.

قيل لبعض العلماء انك تحتمل فى نفسك ولا تحتمل فى صديقك فقال إن إحتمالى فى نفسى حلم وإحتمالى فى صديقى لؤم، ثم أن المذهب له أحوال ومقامات وأخلاق ورخص وآداب.. فالرخص أدناها فمن تمسك بالكل فهو من المحققين، ومن تمسك بالظاهر من الاخلاق والادب فهو من المترسمين . ومن تمسك بالرخص فهو من المتشبهين الصادقين الذى ألحقهم النبى صلى الله عليه وسلم بهم بقوله (من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم) هذا إذا لازم الأمور الثلاثة التى اجمع المشايخ على من أخل بها أو بأحدها فقد خرج عن أحكام المذهب وتعرى عنها : وهى:

أداء الفرائض صغيرها ويسيرها. اجتناب المحارم صغيرها وكبيرها. وترك الدنيا على أهلها قليلها وكثيرها إلا ما لابد للمؤمن منها وهى:

ما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فقال أربع من الدنيا وليست منها: كسرة يسد بها جوعته وخرقة يوارى بها عورته وبيت يكنه فى القر والحر وزوجة صالحة يسكن إليها.. وما سوى ذلك فليس له فيه حق.

والبقية فى العدد القادم

المجتمع الصوفى

يقدمه
الأمين العام
السيد
عبدالحميد عبداللطيف

أخبار وقرارات صوفية

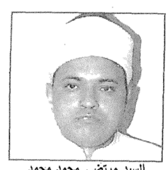
• احتفالات مبهجة بموالد السيدة الطاهرة وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنهم.

• الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية تعتمد ميزانية المجلس الأعلى

أولاً : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى القطب سيدى ابراهيم الدسوقى بمدينة دسوق حيث أقيم مؤتمر صوفى عام مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٩٩ تحدث فيه سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الوزير محافظ كفر الشيخ والسيد الاستاذ عبد القادر أحمد مجاهد شيخ السادة البرهامية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية وقد كان مهرجانا دينيا تحفه البهجة والوقار.

ثانياً : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة البتول السيدة زينب رضى الله عنها بالسرادق المقام بنادى الشباب الرياضى بحديقة الحوض المرصود أيام الاحد والاثنين والثلاثاء ٣١ أكتوبر وأول وثانى أيام نوفمبر سنة ١٩٩٩ وبهذه المناسبة أقيم مؤتمر صوفى عام مساء الاثنين أول نوفمبر سنة ١٩٩٩ تحدث فيه سماحة السيد شيخ المشايخ والاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم وفضيلة الشيخ عبد الجليل محمد تهامى مستشار وزارة الاوقاف وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية.

ثالثاً : انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين أول نوفمبر حيث بحثت بعض المسائل الصوفية التى تصحح المسار لحسن سير العمل - بالاضافة الى تصديقها على ميزانية المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى للسنة المالية ١٩٩٨/ ١٩٩٩ وإبراء ذمة المجلس الاعلى للطرق الصوفية من هذه الميزانية.


السيد مرتضى محمد محمد

رابعاً : قرر سماحة السيد/ الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد الاستاذ مرتضى محمد محمد وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم الخليفة محافظة القاهرة.

تعيينات

الطريقة الضيفية الخلوتية




تعيين الشيخ صلاح محمد سيد على خليفة خلفاء عن قسم ثان اسيوط.

وتعيين الشيخ احمد جلال على بخيت خليفة خلفاء عن قسم أول اسيوط.

وتعيين الشيخ ناصر عبد الحميد محمد شحاته خليفة خلفاء محافظة الوادى الجديد.



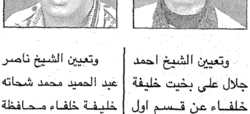
مشيخة عموم السادة الرفاعية

تعيين الشيخ كمال عبد العليم الطاهر عبدالعليم الخليفة الرفاعي من أهالي جهة طنطا مركزها «نائبا» للسادة الرفاعية عن مركز طنطا - محافظة الغربية

احمد كامل يس الرفاعى
شيخ عموم السادة الرفاعية.

الطريقة الرفاعية

• تفضل الحسيب النسيب الشريف / أحمد كامل يس النقيب العام للسادة الاشراف بجمهورية مصر العربية فاصدر قراره بتعيين الشريف الطاهر محمد الطاهر الصافى



الهاشمي - رئيسا لنقابة الاشراف بمحافظة البحيرة .

ونحن أعضاء نقابة السادة الاشراف بمحافظة البحيرة وقد اسعدنا هذا القرار الحكيم يسرنا أن نتقدم لسماحة الشريف النقيب العام بموفور الشكر وعظيم التقدير عرفانا منا بحسن الاختيار وحكمة القرار مؤكدين حصرنا المنيثق من حرص سماحته على استمرارية الاداء الجاد المتميز مؤمنين بنبل المسرة ونقاء السريرة وسمو الرسالة صيانة للشرف ورعاية للأشراف .

عن السادة الاعضاء

الشريف / عبد الفتاح عبد الحميد ادريس

عضو النقابة بمحافظة البحيرة

الطريقة النقشبندية

قرر السيد الاستاذ جميل مختار بخيت شيخ الطريقة النقشبندية تعيين السيد احمد على عطوان نائبا للطريقة عن محافظة كفر الشيخ .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ فتحى محمد حسين الماشى خليفة خلفاء نقطة البراقية مركز اشمون منوفية والشيخ محمد على متولى غالى - خليفة خلفاء عن منشية الامير واولاد صقر شرقية .

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الفتاح حسن عطية نائبا عن الرحمانية دقهلية .

والشيخ محمد حسن عطية خليفة خلفاء عن الرحمانية دقهلية.

والشيخ بكرى عبد المنعم ابراهيم نائبا عن مركز طوخ قليوبية .

مشيخة السادة القادرية القاسمية

اعتمد السيد حسين أحمد على القادرى السيد مسعود أمين قطب خليفة خلفاء نقطة مناشى سنورس محافظة الفيوم ، والشيخ ابراهيم عبدالمنعم على السيد نائب عن الرمل بالأسكندرية

مقدمه

حسين أحمد على القادرى

شيخ الطريقة القادرية القاسمية

الطريقة الميرغنية

السيد الاستاذ/ عبد الله المحجوب شقيق السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ الطريقة الختمية ....

نحمد الله الذى من عليكم بالشفاء العاجل ونتمنى لكم دوام الصحة والعافية وطول العمر ...

جعفر مصطفى عبد العزيز

نائب عام الطريقة الميرغنية

بجمهورية مصر العربية

المولد العمرانى القبيسى

● تحتفل المشيخة العامة للطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية وشعب محافظة سوهاج بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابو عمران القبيسى ببلدته القبيسات طهطا سوهاج ابتداء من السابع من شهر شعبان سنة ١٤٢٠هـ ويحتفل بالليلة الختامية لمولده يوم ١٢ شعبان تحت رعاية السيد الأستاذ / عونى أبو عمران القبيسى شيخ عموم الطريقة .

والدعوة عامة لجميع الأحباب.

أنشطة صوفية

مولد سيدى محمد ابو قريش الحسينى

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية وابناء الطريقة البرهامية ببولاق الدكرور بمولد العارف بالله تعالى سيدى محمد ابو قريش الحسينى الكائن ضريحه ببلده زنين قسم بولاق الدكرور جيزة وذلك بليلة النصف من شعبان والدعوة عامة لجميع ابناء الطرق الصوفية وذلك تحت اشراف وكيل المشيخة الصوفية عبد السلام طه احمد موافى

الداعى الحاج جابر جيوشى شعلان خليفة خلفاء السادة البرهامية

بقسم بولاق الدكرور

والحاج سيد عبد النبي شعلان خليفة الضريح

مولد الميرغنى

● يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمولد عمه العارف بالله السيد محمد أبو بكر الميرغنى ووالده العارف بالله السيد اسماعيل الميرغنى وذلك بساحة تكية الميرغنى بباب الوزير بالقاهرة حيث تكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس الموافق ٢ ديسمبر ٩٩ والدعوة عامة لجميع المحبين..

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● يحتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت اشراف السيد عبد المنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله فضيلة الشيخ وافى محمد وافى الرفاعى وأخيه الشيخ حمام وافى محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا محافظة قنا فى المدة من ٢٢ رجب ١٤٢٠ هـ حتى ليلة الاسراء والمعراج ٢٧ منه، كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافى موسى الرفاعى بمسجده بالمشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة اسيوط فى المدة من ١٠ من شعبان ١٤٢٠هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية .

الاحتفال بمولد القطب الصوفى الكبير سيدى أحمد محمد شمس الدين الأحمدى رضى الله عنه

● تحتفل الطريقة الاحمدية المرازقة برئاسة شيخها السيد عصام الدين أحمد شمس الدين بمولد والده القطب الكبير مرشد السالكين شيخ الطريق المغفور له سيدى احمد شمس الدين الاحمدى رضى الله عنه وارضاه حيث يقام المولد والليلة الختامية يوم الجمعة ٤ شعبان سنة ١٤٢٠ الموافق ١٩٩٩/١١/١٢ بمسجد جده سيدى مرزوق اليمانى بالجمالية وذلك ندعوكم وجميع ابناء الطرق الصوفية بمشاركتنا فى هذا الاستقبال مما يليق بهذه الذكرى العطرة.

وكل عام وأنتم



«مولد سيدى على الحليق»

يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود مع أهالى الوايلى الكبير بمولد سيدى على الحليق يوم الخميس ٢٤ شعبان الموافق ٢ ديسمبر ٩٩ وكل عام وانتم بخير .

الطريقة الأحمدية المرزقة

● تحتفل رجال الطريقة الاحمدية المرزقة بمولد سيدى ابراهيم الانور الشهير بالسواح وذلك فى يوم الخميس ٣ شعبان والدعوة عامة من الشيخ محمد عبد الغنى سليمان الزاون والشيخ محمود عبد السلام المطريه ، والشيخ ابراهيم الدمرداش الزيتون والشيخ عزمى امام المسجد .

● يحتفل رجال الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد سيدى محمد بن القواس بالاميرية البلد تابع لقسم الزاوية الحمراء الموافق الخميس ١٧ شعبان بحضور اعضاء المجلس الشعبى المحلى ورجال الطرق الصوفية والدعوة عامة من الشيخ محمد عبد الغنى سليمان خليفة الضريح وسيد محمد بدوى خادم وعوف منصور عليوه والاستاذ مسعد نجم .



مولد السيدة فاطمة الزهراء

يحتفل أبناء العارف بالله السيد حسن البكرى الرفاعى بمولد السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وذكرى مولانا الامام على زين العابدين رضى الله عنهم يوم السبت ١٩٩٩/١١/١٣ الموافق ٥ شعبان بساحة الرفاعية بجوار سيد على زين العابدين منزل أولاد علام حسب المعتاد سنويا.

والدعوة عامة للجميع

الداعي لكم

الحاج عبدالمنعم احمد خليل الجعفرى الحسينى
نائب السادة الرفاعية ووكيل نقابة الاشراف

الطريقة الأحمدية الشعبيبة

١- يحتفل الشريف الشيخ الشعيبى وأبناء الطريقة الاحمدية الشعيبية بميعاد الامام الحسين يوم ٥ شعبان .

٢- كما يحتفل بمولد الامام الشافعى يوم ١٠ شعبان رضى الله عنهما .

٣- ومولد سيدى حامد المغازى بعرب سركس القناطر الخيرية يوم ١٣ ، ١٤ شعبان تحت اشراف نائب الطريقة وخادم الضريح الشيخ عبد الشافى سلام .

٤- ومولد سيدى على الدين الاحمدى بسملاى منوفية ١٤ شعبان .

١٥- بمولد سيدى البكرى الشعيبى بهو نجع حمادى يوم ١٥ شعبان تحت اشراف الشيخ على والشيخ أحمد عبد السميع نواب الطريقة وخلفاء الضريح

٦- اعتماد تعيين الشيخ فاروق محمود السيد ابو النشوق خليفة خلفاء كفر سعد محافظة دمياط .



د. محمد بهجت الخضيرى

الطريقة الخضيرية الخلوتية

● احتفل الدكتور محمد بهجت الخضيرى شيخ الطريقة واحبابها ومريدوها بمولد جده سيدى الخضيرى رضى الله عنه بمسجده بالقاهرة وكانت الليلة الختامية يوم الأحد ١٩٩٩/١٠/٣١ وقد شرف الاحتفال سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الاعلى وبرفقته مشايخ الطرق الصوفية واختتم الاحتفال كما بدأ بتلاوة القرآن الكريم، وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة ضافية ضمنها المنهج الصوفى الراشد وحث الجميع على بذل مزيد من الجهد ارتقاءبالاسلوب الامثل للسلوك الصوفى .

البقاء لله

ينعى السيد أحمد حامد فضل شيخ السادة البيومية رمزاً من رموز الطريقة الشيخ انور محمد عمر الشريف نائب السادة البيومية بالمنيا ورئيس لجنة المصالحات ورئيس الجمعية الخيرية البيومية بالمنيا وعضو المجلس الاستشارى .

الطريقة الجودية البكرية الخلوتية

سماحة الشيخ جودة عبد العليم البكرى انتقل لرحاب الله الشيخ ابراهيم النجده عليه سحائب الرحمة ويتم بناء ضريح ببلدته : الفنت غربية الفشن بنى سويف زادنا•الله بالطريقة عزا وتورا أبناء المنزلة – طوخ قليوبية – عنهم الحاج أحمد عبدالحق والشيخ صلاح فرج.

ينعى السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى الاعلى وجميع ابناء الطريقة البرهامية بكفر كلا الباب مركز السنطة. السيد الاستاذ فيصل احمد الشرقاوى عضو مجلس الشعب فى وفاة السيدة والدته فله الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

احتفالات الطرق الصوفية بأولياء الله الصالحين :

٣ ملايين صوفى يحتفلون بمولد سيدى أحمد البدوى «رضى الله عنه»

أعدت الاحتفالات للنشر : هبة حسن – عدسة : صبرى عبداللطيف

●● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ، تحت رعاية سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى ، وشرفه بالحضور الدكتور أحمد عبدالغفار محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية ، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية والسيد الأستاذ سعد محمود البديوى مدير أمن الغربية ومساعد مدير أمن الغربية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى والآلاف من أتباع الطرق الصوفية ومريديها،

وبدأ الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم قدم الحفل الأستاذ الحسين أبو الحسن ثم تحدث سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية مرحباً بالحضور وعلى رأسهم المحافظ وقيادات المحافظة ومشايخ الطرق الصوفية بمصر وفلسطين ثم ألقى كلمته قائلا : ●●

لقد اجتمعنا في هذا المكان لاحياء ذكرى ولى من أولياء الله وقطب الأقطاب وهو سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وإنى وان كنت من أتباعه وأبائى وأجدادى من أتباعه إلا أننى سأتكلم اليوم متجرداً عن هذه التبعية لأقول لكم أنه ولى وعلى حق، وسأروى لكم بعض كراماته فقد كان فى عصر شيخ الإسلام ابن دقيق العيد فلما سمع بصيت سيدى أحمد البدوى أرسل من يطلع على ولايته الإمام عبد العزيز الدرينى ليختبره ، فلما وصل إليه ليختبره قال له البدوى ارجع إلى شيخك وقل له أن ينظر للمصحف الموجود فى حجرة كذا.. فيجد فيه غلطتين أحدهما فى سورة يس والأخرى فى سورة الرحمن فليصححهما. فرجع الدرينى وأخبر شيخه ابن دقيق فوجد الغلطتين كما حددهما سيدى أحمد البدوى ، ولكن الشيخ ابن دقيق أتى بنفسه إلى السطح الجالس عليه سيدى أحمد البدوى ورأى حوله أتباعه من المريدين فنظر إليه وقال انهم مجانين فرد عليه السيد البدوى قائلا: مجانين ولكن سر جنونهم عظيم يجلس على أعتابه العقل، فعاد سيدى ابن دقيق العيد مؤمناً بهذا الولى وسار من أتباعه ، وأسأل نفسى كيف وصل البدوى إلى هذه الدرجة كلنا نحبه وكل منا سيلقى وجه ربه فى وقت من الأوقات لا يعلمه إلا الله ولكن كل منا سيبقى له ذكرى لمدة معينة ثم تنتهى هذه الذكرى لكنى أرى ذكرى سيدى أحمد البدوى لازالت موجودة من وقت انتقاله وإلى يومنا هذا ، إذن لهذا السبب أرى أن من يأتى إلى هذا المكان يأتى برغبة وحب لا يأتى بقهر ولا بإرغام إذن الكل أتى لهذا المكان طائعا مختارا .

هذا الصوفى كان عالما من أولياء الله الصالحين وأنه أتى فى صغره مع أسرته من الحجاز إلى المغرب لأسباب سياسية ثم انتقل مع والده وأخيه إلى الحجاز لأداء الحج واستمر هناك وتعلم القرآن بالقراءات وتفقه بمذهب الإمام الشافعى وتعلم الفروسية وغير ذلك وذهب إلى العراق واطلع على علوم رجال الكشف أمثال الإمام أحمد الرفاعى وسيدى عبدالقادر الجيلانى ثم أتى إلى هنا وأسس جامعة لا أقول أسس مدرسة بل أقول أسس جامعة وكانت على أكتاف ١٦ من مريديه سموا الطريقة الأحمدية نسبة إلى سيدى أحمد البدوى ثم انتقلوا إلى بلاد كثيرة لينشروا فيها الطريقة وفعلا انتقلوا ونشروا الطريقة وهذه هى ثمرتهم أمامنا الآن إذن فأتباع سيدى أحمد البدوى وأحبابه ما أتوا إلى هذا المكان إلا لاحياء ذكراه وهذه الذكرى باقية لأن الله أراد لها ذلك فنحتفل بمولده . إننا نحتفل بأشياء كثيرة فى حياتنا ولكن هناك من الاحتفالات ما ينتهى بمرور الوقت ولكنى أرى الأولياء لمكانتهم وحبهم لرسول الله ولعبادتهم الخالصة لله ذكراهم باقية خالدة . و لذلك أرجو أن نكون جميعا يداً واحدة نتعاون ونتآلف فى حب الله تعالى وأن يتولى رئيسنا المحبوب الذى بايعناه بقلوبنا وأرواحنا أن يتولاه وأن يتولى معاونيه بالتأييد والنصر وأن يجعله دائما مع الحق وأن يجعل الحق دائما معه إنه سميع مجيب وكل عام وأنتم بخير.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال:

فى هذه الآونة الأخيرة أصبح زائر طنطا يرى فيها صورة مشرقة ويرى فيها عناية بالصوفية على وجه هذا الرجل الذى جاء نائبا عن رئيس الجمهورية السيد الدكتور/ أحمد عبدالغفار محافظ الغربية.

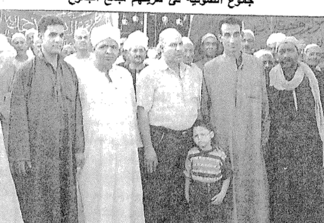
فنحن فى هذا المؤتمر الذى تعودنا أن نأتى فيه إلى هنا شعرنا بانشراح فى صدورنا وشعرنا حين يقف النظام بجوار الدعاة ويحمى كلمة الله ويقف بجانب أهل الله سينصر الله هذا النظام سيؤيده لكن حين ينفصل عنه أو يتنكر له أو يكون بعيداً عنه لا يمكن هذا بحال من الأحوال لأن القانون الربانى فى كتاب الله يربط النصر بتحقيق تعاليم السماء «إن تنصروا الله ينصركم».

من نصر جيشنا فى العبور وفى موقعة رمضان أكتوبر؟ بعد أن انكسر فى هزيمة سابقة إلا بعد أن عاد إلى الله واصطلح مع الله، إلا بعد أن وضع يده فى يد الله وقال الله أكبر هنا تحقق النصر قالها الجيش وكان لقواتنا المسلحة جهودها التى تذكر فتشكر كان لقائد المسيرة الرئيس مبارك بضربته الجوية المشهورة فى قيادته المشهودة يوم العبور كل ذلك أيها الاخوة ولكن مع ذلك وقف واحد من أولياء الله الصالحين وقف شيخ الأزهر يومئذ وهو الإمام عبد الحليم محمود من فوق منبر الأزهر وقف يستصرخ السماء ، وقف ينادى جميع الحكام العرب وجميع الحكام المسلمين على ظهر الأرض يداً بيد بجانب مصر. إن هذه حرب فى سبيل الله من خاضها وأسهم فيها فهو مجاهد فى سبيل الله ومن تنكر عنها فعليه لعنة الله ليوم الدين قالها بجرأة من فوق منبر الأزهر وليلتها بات مستريحاً وقال لنا أيها الأحباب أشعر أننى أرضيت ضميرى وربى فقد قلتها

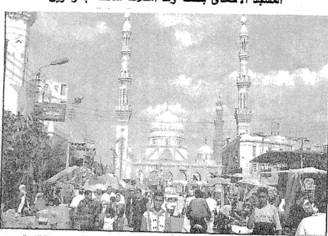
سماحة شيخ المشايخ يرأس جمع الجموع بحضور المحافظ ورئيس جامعة الأزهر

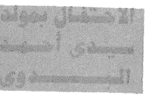


جموع الصوفية فى طريقهم لجمع الجموع

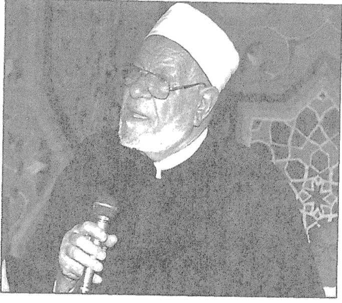


المسجد الأحمدى بطنطا وقد أمتلأت ساحته بالزائرين





على الملأ وعبر الأثير وعلى العالم بأسره ونام مستريحاً واستيقظ يومها واسمعوا الآتى : لم أسمع هذا منه شخصيا ولكنى سمعته من الذين كانوا مع الرئيس السادات وقتئذ من بعض رجال القوات المسلحة وقال لى أننى سمعت الإمام عبد الحليم محمود وأنا جالس مع الرئيس السادات يقول له : لا تخف ستنتصر فقد رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يبشرنا بتلك، وفعلا كان النصر المبين الذى تحقق من رب العالمين بفضل هؤلاء العارفين بالله الذين خص الله بهم مصر بكوكبة من الأولياء الصالحين بفضلهم وبفضل الأزهر الشريف لن تضار مصر فمن ذا الذى ينكر النفاحات ومن ذا الذى ينكر الكرامات ومن ذا الذى يجحد الأولياء ورب العزة ذكرهم فى القرآن الكريم «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» من أجل ذلك كان علينا أن نوقن يقينا لا ينازعه شك بإننا ما دامت أيدينا فى يد الله وما دمنا نقدم للعلماء قدرهم ونعرف للأولياء مكانتهم ونحب الصالحين فنحن فى أمان من رب العالمين . إن صاحب هذه الذكرى هو كبير من كبار العلماء والأولياء واجتماعنا اليوم اجتماعاً من أجل أن نمنهج المنهج الذى سار عليه حتى تسعد أمتنا وحتى نربى شبابنا على ما كان يربى سيدى أحمد البدوى الشباب فى طنطا فإنه ربى شبابا مؤمنا ليس متطرفا ولا إرهابيا ليس منحرفا ولا متحللا من أحكام الدين، فهو رجل مجاهد فى الدرجة الأولى مربٍ للشباب فى الدرجة الأولى أيضاً وأقول يا شيوخ التصوف يا من اجتمعتم فى هذا المؤتمر إن لم تقوموا برسالة سيدى البدوى فى تربية الشباب . شباب مؤمن ينبذ هؤلاء الإرهابيين المتطرفين ينبذ هؤلاء المنحرفين المتحللين عن تعاليم الإسلام ينبذ هذا الشباب



كلمات طيبات من سماحة شيخ المشايخ فى صاحب الذكرى

● صاحب الذكرى هو من كبار العلماء والأولياء ربى شبابا مؤمنا ليس متطرفا ولا إرهابيا

المتسكع فيدعوه إلى العمل إلى الاخلاص إلى تقوى الله إن لم تقوموا بهذا فلا صلة لكم بسيدى أحمد البدوى ولا صلة لكم برسول الله صلى الله عليه وسلم رسالتكم أن تدعو الناس ليصطلحوا مع الله رسالتكم أن تصوغوا شبابا يؤمن بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا، إن أمتنا أيها السادة فى مرحلة انتقالية خطيرة يتهددها تيارات من كل جانب تريد أن تسلب عقل المسلم ولكن ما دام فينا العلماء ومادام فينا الأولياء فلن ينال منا منالاً ولو كره الكافرون . الا هل بلغت اللهم فاشهد والسلام عليكم ورحمة الله.

الشيخ/ عبدالقادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفي الأعلى يتحدث عن الاحتفال فيقول

: أهمية مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أهمية ذات شقين الشق الأول شق اجتماعى يخص كافة طبقات المجتمع فهذا المولد أهم حدث سنوى اقتصادى يتم فيه تجميع أكثر من ٣ ملايين مسلم يبتاعون ويبيعون وتسود حالة رواج فى المدينة وفى المواصلات والفنادق واللوكاندات فمئات آلاف البيوت تفتح بمولد السيد البدوى، أى أنه مناسبة اقتصادية لفتح كافة البيوت على مدار السنة ، أما بالنسبة للشق الثانى فهو الشق الصوفى ففي هذا التجمع العظيم يتم أولاً التآلف فيما بين أبناء الطرق الصوفية بعضهم والبعض والدليل أنه يوم الأربعاء قبل الليلة الختامية نقوم بعمل جمع الجموع حول السارى الأحمدى لساحة السارى يحضره جميع مشايخ الطرق الصوفية الموجودين بالساحة تحت اشراف رئاسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويحضره نخبة من العلماء أمثال رئيس جامعة الأزهر ونخبة من المجتمع السياسى أمثال محافظ الغربية ويشترك الجميع فى مجلس الذكر تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

هذا بالنسبة للإطار العام .

أما بالنسبة لى كشيخ طريقة فأنا أتشرف بأن أكون ممثلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية ورئيسا للجنة العامة، الخاصة بتنظيم الاحتفال بساحة السارى وأتولى الاشراف على تمهيد هذه الساحة وتخطيطها وتوزيع الأنشطة بها وتسكينها وإمدادها بالمياه والانارة ومتابعة لجان التنظيم ولجان الصحة ولجان الكهرباء حتى كان الاحتفال فى عظمته ورونقه كأعظم احتفال صوفى على مستوى الجمهورية كل ذلك بمتابعة واشراف سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأتولى حل جميع المشاكل مع الجهات الأمنية وغيرها حتى يمر الاحتفال على خير ما يكون.

أما بالنسبة لاحتفال الطرق الصوفية هذا العام فهو والحمد لله لا يوجد به أية مخالفات اللهم إذا كان بعض السرادقات تبالغ فى الزينة والأنوار والمبالغة فى استعمال مكبرات الصوت وكل ذلك سيتم معالجته بإذن الله فى الأعوام القادمة داخل إطار المجلس الأعلى للطرق الصوفية أما ما عدا ذلك كله فكل شىء تم بحمد الله .

الشيخ/ محمود الخطيب شيخ الطريقة الخطيبية فيقول أيضا فى هذه المناسبة :

ـ بالنسبة للاحتفال السنوى بمولد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه فنعتبره النموذج الجيد الذى ينبغى ان يسير عليه الجميع فتكون هناك محاضرات ولقاءات كلها توضح ان هؤلاء الكرام نموذج طيب لابد من الاقتداء بهم وليس كثرة الحديث عنهم فقط فدائما فى المحاضرات نبين ان السادة الأولياء لا يملكون من الله شيئا وان النافع هو الله ولا يجلب الخير الا الله وان السيد البدوى رضى الله عنه رمز للسادة المتصوفة فى مجاهدة النفس والهوى والشيطان، وان على الجميع صدق الاهتداء بهذا الولى فى أعماله الكريمة وينبغى عدم الالتفات الى الكرامات التى تصدر أو قيلت أو نسبت للسادة الأولياء بقدر ما ينبغى صدق الاقتداء بهؤلاء الكرام .

● ماراى سيادتكم فى الاحتفال هذا العام ماهى الايجابيات والسلبيات التى رأيتها بالمولد؟

الاحتفال هذا العام كان على درجة وعى من الناس لا بأس بها والحمد لله الجانب الصالح يطغى على الجانب الطالح وهذا الوعى الدينى كاف بسبب الوعى

المغروس لهم من الطرق الصوفية وكان هذا واضحا فى ابسط الصور مثلا فى صيغة الطلب والتوجه لله بالدعاء فبدأوا يدعون الله ويطلبون من الله وليس من الولى كما كان قديما وانما جاءوا مولده ويطلبون من الله انه كما اعطيته ان تعطينا من كرمك الواسع وكل هذا يرجع الى اثر الوعى الدينى الذى يتجلى فى ثمرة مشيخة الطرق الصوفية وشيخها الشيخ/ حسن الشناوى كذلك قلة الملاهى بسبب نشر الوعى ايضا.

ويقول السيد الاستاذ / عبدالهادى القصبي شيخ الطريقة القصبية ونقيب اشراف الغربية وعضو المجلس الصوفى الاعلى: ان الطرق الصوفية المنظمة بالقانون رقم ١١٨ تحتفل بموالد اولياء الله الصالحين وسيدى احمد البدوى رضى الله عنه وهو قطب الاقطاب وامام الاولياء ومدرسة صوفية دعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان رضى الله عنه استاذا فى منهج التحلى والتخلى . التحلى بالفضائل والتخلى عن المعاصى استطاع ان يسلك هو ذاته هذا المنهج حتى اصبح من العابدين لله تعالى ، ثم استطاع ان يلقن ابناءه وتلاميذه


د. أحمد عمر هاشم يشارك فى الاحتفال

● احتفال هذا العام خلا من المخالفات اللهم بعض السرادقات التى بالغت فى الزينة والأنوار

واحبابه هذا المنهج فربى رجالا آمنوا بالله ورسوله وكان رضى الله عنه إمام المتصوفين متمسكا بكتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم شأنه فى ذلك شأن ائمة التصوف كلهم .

كما كان رضى الله عنه يدعى ابناءه وتلاميذه الى الاجتهاد فى طلب العلم فبالعلم نعلم ان الواجب واجب وان الحلال حلال والحرام حرام فنؤدى الواجب ونتمسك بالحلال ونتجنب الحرام بايجاز نعلم مالنا وماعلينا. فعندما نحتفل بذكرى الأولياء الصالحين لا لنحيى ذكراهم لأن ذكرى الأولياء حية باذن الله سواء احتفلنا او لم نحتفل الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . ونفهم من تلك الآية انه طالما هناك حياة دنيا فان أولياء الله الصالحين لهم بشرى فيها وهو ما نشاهده الآن من تجمع الاحباب والمريدين احتفالا بهم من كل انحاء الارض يأتون حبا وتصديقا لتلك البشرى فأولياء الله الصالحين سيظل لهم مكانة طالما ان هناك حياة اعدها الله لهم مع الفائزين والصديقين وعندما نحتفل بهم نحتفل بهم لنحيى نحن تلك السيرة الطيبة والعطرة ولنتعلم نحن من سلوكهم وعلمهم الذى ملأوا به العالم فقد كانت حياتهم كلها فى سبيل الله ومع الله وبالله اذن فأهمية الموالد هى ان يكون لدينا نماذج انسانية تبعت هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأوصانا المصطفى صلى الله عليه وسلم ان نتمسك بهم بأنهم ملتزمون بكتاب الله وسنة رسوله وقد سعت مشيخة الطرق الصوفية سعيا جادا على ان تطهر ساحات الموالد مما يسىء اليها وتسعى ايضا لأن تكون تلك الساحات لدروس العلم وتلاوة القرآن وذكر الله .

الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه

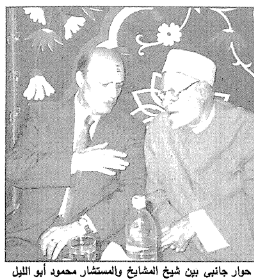

سماحة شيخ المشايخ والمستشار محمود أبو الليل يتابعون الاحتفال

●● احتفلت مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمولد العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه ، وقد حضر الاحتفال حشد من رجال الدين والدولة على رأسهم المستشار/ محمود أبو الليل راشد محافظ كفر الشيخ نائباً عن السيد رئيس الجمهورية والسيد اللواء مساعد وزير الداخلية والسيد مدير أمن كفر الشيخ وسكرتير عام المحافظة وسكرتير مساعد المحافظة وأعضاء مجلس الشورى والشعب ورئيس مجلس مدينة دسوق وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية وأحباب وأتباع سيدى ابراهيم الدسوقى ●●





سماحة شيخ المشايخ ونفحات عاطرة فى صاحب الذكرى



حوار جانبى بين شيخ المشايخ والمستشار محمود أبو الليل

وبدأ الحفل بآيات من الذكر الحكيم وألقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة رحب فيها بالسادة الحضور وقال: إننى إذا نظرت إلى هذا الجمع الحاشد عجبت وما لى لا اعجب! رأيت اناساً حضروا من أماكن وانفقوا الكثير لكن هل جاءوا إلى هذا المكان عن حب واقتناع أم عن كره وارغام. أعترف إننا جميعاً جئنا إلى هذا المكان عن حب فى ولى وفى قطب من أقطاب الله هو سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وارضاه، وأنى أذكر نبذة عن شيخنا سيدى ابراهيم الدسوقى. لقد ولد رضى الله عنه ٦٥٣ هـ وحفظ القرآن فى صغره وتعلم الفقه على مذهب الأمام الشافعى ثم ذهب إلى رجال التصوف وتصوف حتى سار على رأس مشيخة الصوفية، ولكنا إذا نظرنا إليه نجد ثقة بينه وبين الخالق سبحانه وتعالى نجد التواضع قائم بينه وبين الخلق عز وجل نجد أنه منكر للذات وأننا إذا نظرنا آثاره وكتاباته نجد الكثير والكثير، فكانت له اشعار منها قوله

كم جاءنا وهو منكر.. فعاد بفضل الله وهو من أهل خرقتى

وهنا لم يقل عاد بفضلى أو بحولى أو بكرامتى بل اسند الفضل إلى صاحب الفضل الله سبحانه وتعالى. ونجده يقول أيضاً :

فيض الله إذا فاض
أغناك عن الاجتهاد
وإذا أفاض الله على عبده القاصر
اغناه عن أصحاب المحابر

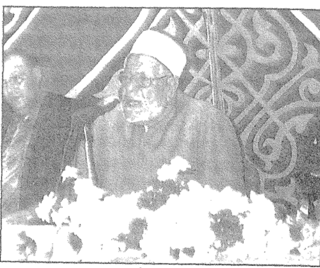
أى إذا أفاض الله على عبده الطائع العابد من فضله وكرمه وإحسانه اغناه ذلك عن كل شئ وقد يعينه ويعطيه أكثر من أصحاب المحابر «الاقلام» فكأنه بذلك يشير إلى أن علم الإنسان علمان علم كسبى وعلم وهبى. أما العلم الكسبى فهو المنقول ميت عن ميت فانا مثلا أخذت علمى عن ميت، وأنا باعتبار ما سيكون سأكون ميتاً إذن فالعلم الكسبى ما هو إلا ميت عن ميت، أما العلم الوهبى فهو ما كان عن الله سبحانه وتعالى مصداقا لما جاء بسورة الكهف فنجد أن سيدنا الخضر عليه السلام وسيدنا موسى وهو نبى عليه السلام قال سيدنا موسى لسيدنا الخضر هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً؟ فمن هنا نعلم أن المولى أعطى سيدنا الخضر فوق ما أعطى سيدنا موسى عليه السلام مع أن هذا نبى وهذا ولى والنبى أولى من الولى. وإذا نظرنا إلى كلماته نجده يقول أيضاً : علم الشريعة كالشجرة وعلم الحقيقة كالثمرة وعلم الشريعة هو علم من المشروع وعلم الحقيقة علم عن الحقائق: وهو أيضاً يقول: إذا أطعت الله سبحانه وتعالى فلا تقل إنى فعلت ذلك طاعة لله فإذا صمت فالله هو الذى صومك وإذا قمت فالله هو الذى أقامك وإذا زكيت فالله هو الذى أعانك وهكذا أو أعلم أنك مهما فعلت فلن تفى بنعمة الله عليك حيث قال «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

وإذا نظرنا إليه فاننا نرى منه عجباً. فالإنسان منا قد ينقطع فى خلوة من خلواته أياما معدودات أو شهرا أو عاماً ولكن سيدى ابراهيم الدسوقى كان فى خلوته ٢٠ عاماً لم ير فيها أحداً من أهل الدنيا. كيف ذلك؟ وما طعامه أو شرابه؟ كان نقيبه يضع له الطعام فى مكان معين بحيث لا يراه وعندما يخرج من خلوته يأخذ من هذا الطعام. كما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه». وإذا نظرنا إلى كراماته نجدها كثيرة جداً ولكنى أذكر منها أنه فى عهده كان الاشرف خليل بن قلاوون هو الوالى وكانت هناك مكاتبات بين سيدى ابراهيم الدسوقى وبين الوالى ولاحظ رضى الله عنه بعض الانحرافات من الوالى فأرسل إليه رسالة قوية فاغتاظ الوالى وحقد على الولى فأرسل له هدية عبارة عن شهد «عسل» مسموم ليأكل منه ويلقى حتفه ويستريح منه وعندما حضر العسل قال سيدى ابراهيم الدسوقى لاتباعه كلوا فيه شفاء الناس ولا تخافوا فأكلوا من الشهد ولم يحدث لهم مكروه. ولما علم بذلك الوالى خليل جاء إليه معتذراً وجلس فى حضرته قال له تمنى علىّ من بيت المال «أى أطلب منى» قال له لا أطلب إلا الجزيرة التى أمامى وكانت مساحتها ٧٠ فدانا قال هذه جزيرة لأتباعى ليزرعوها. ويأكلوا منها فكان الدسوقى له حرفة فكان صانعاً للفخار يأكل من عرق جبينه لان رسولنا صلى الله عليه وسلم قال:

«من بات كالاً من عمله أصبح مغفوراً له». هكذا كان رضى الله عنه وبقيت الارض من بعده لاتباعه يرزقون منها. وفى أواخر أيامه عندما شعر بدنو أجله ارسل خطاباً مع نقيبه إلى أخيه شرف الدين ، وكان عالماً بالازهر كتب فيه «نظف باطنك كما تنظف ظاهرك» فعلم أخيه بدنو أجله رضى الله عنه واتى مسرعاً إلى دسوق ، وعندما وصل كانت الروح قد صعدت إلى بارئها وانتقل إلى رحمة الله ٦٧٦ هجرية وعمره ٤٣ سنة والإنسان منا ينتقل إلى جوار ربه وقد ينسى الناس اسمه ولكن سيدى ابراهيم الدسوقى لمكانته وعلمه ودرجته عند الله لازالت ذكراه موجودة بحضور اتباعه كل عام إلى هنا.

وفى النهاية اشكر السيد المحافظ الكريم الذى قابلنا مقابلة أخ لأخ فقابلناه مقابلة محب لمحب حباً لله وفى الله لا لجاه أو سلطان. واشكر السيد الرئيس حسنى مبارك الذى لا يترك احتفالاً للطرق الصوفية الا وارسل نائباً معنا لينوب عنه لكثرة مشاغله. اللهم اجعله دائماً مع الحق وأجعل الحق دائماً معنا هو واتباعه ووجهه الى ما فيه الخير للعباد والبلاد وكل عام وأنتم بخير.

الاحتفال بذكرى مولد الشيخ محمود على البنا رضى الله عنه



شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

احتفل السيد اللواء شفيق محمود علي البنا باحياء ذكري والده المغفور له الشيخ محمود علي البنا رضي الله عنه بمدينة شبرا باص - منوفية

وقد شرف الاحتفال بحضور صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ الذى ألقى كلمة قال فيها :

الحمد لله أعظم للمحسنين الجزاء واكرم بعد الممات الأولياء، وصلاة وسلاما على إمام الأنبياء سيدنا محمد الذى أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا .

وبعد

لقد جئنا لهذا المكان بدعوة كريمة من السيد اللواء شفيق محمود على البنا لإحياء ذكرى والده المرحوم الشيخ محمود البنا رضى الله عنه وأرضاه، وإنى شخصيا عاشرت فضيلة الشيخ البنا لمدة شهر رمضان بدولة الكويت فوجدته مثال الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التى لا تكون إلا من رجل متصل بالمولى سبحانه وتعالى . وإننا إذ نحتفل اليوم بمولده فهذا دليل قاطع على صدق ما أقول . وفضيلة الأستاذ الشيخ البنا كان فى حياته سفيرا فى البلاد العربية والإسلامية بل وبعض البلاد الأوربية بتلاوته لكتاب الله تعالى . وإنه وإن كان قد التحق بالرفيق الأعلى إلا أن تعليمه لازال ليومنا هذا مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» وشيخنا البنا غفر الله له ترك صدقة جارية ببناء مسجد غير مسجده ومستوصف ودارا لحفظ القرآن الكريم ،وترك ذرية تربت علي يديه تربية دينية سليمة أما العلم الذى تركه فنحن نعلم إنه درس القرآن بالقراءات وفيها الكثير كالمد والقلقلة وغير ذلك ومنها علم الوقف والابتداء، وتعلمت من سماعى لتلاوته بالمذياع الكثير من ذلك .

إذن فقد ترك علما نافعا . هذا فضلا عن ذكر اسمه قبل تلاوته ليل نهار بالمذياع وإن كنا نحتفل اليوم بذكراه فلنتبع آثاره وأفعاله لنقتدى به كما قال الشاعر :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

ختاما أرجو من الله تعالى أن يجمعنا به وبأولياء الله الصالحين عند ملاقتنا بمولانا فى جنات النعيم وأن يختم لنا بالإيمان إنه سميع مجيب . وكل عام وأنتم بخير .

«الأزمات الإنسانية والآفاق الروحية»

نظمت جمعية إيقاظ للدراسات والأبحاث الصوفية بطنجة بالمغرب ندوة ثقافية بعنوان «الأزمات الإنسانية والآفاق الروحية».

بقاعة المحاضرات التابعة للمجلس العلمى الإقليمى حضرها جمع غفير من المهتمين المغاربة والأجانب وقد تمت عروض الندوة باللغتين العربية والفرنسية. وقد شارك في هذه الندوة السادة الأساتذة:

١ - سمير الحلوى : وقد شارك بموضوع «أزمة الحداثة، عودة الروحانية وتأثيرها على الممارسات الدينية للمغاربة» الهدف الرئيسى لهذا البحث هو تبين أن الغربيين قاموا بنقد الحداثة فى جوانبها العقلانية وفى افتقادها للعنصر الروحى كرد فعل للأزمات الانسانية والروحية الناتجة عنها ولم يكتفوا بهذا فحسب بل لجأ عدد كبير منهم إلى الديانات التوحيدية وخصوصا الإسلام الذى يعتبره المثقفون الذين اعتنقوه بمثابة «الدين القيم».

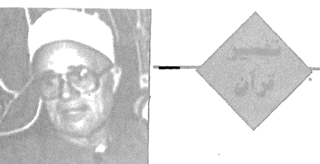
٢- رشيد حميمى شارك ببحث تحت عنوان تأثير الأولياء المسلمين على اعتناق الغربيين للإسلام «وملخص هذا البحث وهو أنه من جملة الطرق المتعددة التى تؤدى بالإنسان الغربى إلى الإسلام هناك اللقاء مع الولى، إن من شأن هذا اللقاء أن يسهل فهم هذا الدين الذى اعتاد البعض الحكم عليه بموازين جد نسبية. إن وجود الولى ومنهاجه فى التربية يخلع عن الغربى حجب الجانب الروحى من الدين الإسلامى . وعبر (قراءة للقراءات) التى قام بها بعض الكتاب الغربيين للطرائق الروحية الإسلامية ، هدفت هذه المداخلة إلى معرفة المطابقات الرمزية (بين معتقداته السالفة والمعانى الخالدة فى الإسلام) الكفيلة بإظهار الحقائق الدقيقة بكيفية جلية.

محمد المصطفى عزام: شارك ببحث تحت عنوان «الحاجة إلى تربية روحية» وقد تطرق الاستاذ الباحث فى هذا البحث إلى أن الإنسان مكون من عنصرين: عنصر مادى هو الجسم وعنصر غير مادى هو الروح.

وإذا كان الجسم فى حاجة إلى تغذية لنموه وتعهد لصحته وترويض لياقته فإن الروح أيضا تحتاج إلى تغذية وتعهد وترويض فالجسم يستمد وسائل حياته من عناصر الأرض ومحيطها ، والروح تستمد حياتها من أصلها السماوى وملكوته. وقد تكفلت الأديان السماوية بضمان الحياة الروحية للإنسان حتى لا يبقى حيوانا أرضيا فقط، وصفوة الأديان وأصلها وخاتمها هو الإسلام الذى لم تغفل شرائعه شأن التربية الروحية فضلا عن التربية الجسدية، فرسالة الإسلام تشمل تربية الروح وهى التزكية التى كانت من وظائف الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إلى جانب تعليم الكتاب والحكمة .

٣ - حسن السباعى: شارك ببحث تحت عنوان «التربية الروحية» الطريقة القادرية البودشيشية بالمغرب نموذجا» وملخصها أن الطريقة القادرية البودشيشية، وهى متفرعة عن الطريقة القادرية الكبرى، تعتبر امتدادا للتجربة الصوفية بالمغرب تلك الحركة التى ازدهرت منذ بزوغ فجر الإسلام فى وطننا على يد رجالات كان لهم الباع الطويل فى هداية الخلق وفى الجهاد ، متى تطلب الأمر ذلك من الغزاة المستعمرين.

تتميز هذه الطريقة بأنها طريق تربية على يد شيخ حى عارف بالله ، وتدعو إلى الالتزام بالكتاب والسنة كأساس لا محيد عنه وإلى ذكر الله والاجتماع والصحبة من أجله ويشجع سيدى حمزة بن العباس كما فعل أسلافه وخصوصا شيخه سيدى بو مدين شأنهم فى ذلك شأن كل رجال التصوف على طلب العلم وعلى حسن الخلق وإخلاص كل الأعمال لله تعالى.



بقلم الشيخ:
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

فضل ليلة النصف من شعبان

قال الله تعالي في كتابه الكريم: «...لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب».

صدق الله العظيم

● الرعد: ٣٨ - ٣٩ ●

إن الأيام سريعة الذهاب وشيكة الانقلاب تقرب كل بعيد وتبلى كل جديد، والإنسان غافل مشغول بدنياه يحيا فى تعب شديد وكرب أكيد يحقق قول الله تعالى «**لقد خلقنا الإنسان في كبد**» أى تعب ومشقة منذ ولادته حتى نهاية أجله. من أجل ذلك جعل الله فى الحياة مواسم للخير يفزع فيها إلى ربه عز وجل بأعمال الخير ليتدارك فيها ما قصر فيه والله غفور رحيم قال تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون».

وقال سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «إن لربكم فى أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها» وبمناسبة شهر شعبان وفيه ليلة النصف منه نحاول بحول الله وقوته تفسير الآية التى معنا اليوم وبالله التوفيق.

(الشرح والبيان):

«**لكل أجل كتاب**» المراد بالأجل: الوقت والزمان والمراد بالكتاب: الحكم والقضاء. ومعنى الجملة لكل وقت وزمان من الأوقات والأزمنة حكم معين يكتب ويفرض على العباد حسبما يقتضيه استصلاحهم وتستدعيه حالتهم.

فقد تقضى الحكمة الإلهية إسعاد أمة فى زمان واشقاءها فى غيره، وقد تقتضى أن يكون الإنسان ولد فى زمان دون غيره وأن يكون غنيا فى وقت دون سواه وفقيرا فى وقت آخر.. الخ.

هذا وقد ذكر الحكيم الترمذى عند بيان هذا الموضوع عن شهر به حوشب عن أبى هريرة قال (لما ارتقى موسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء، رأى الجبار فى أصبعه خاتما فقال: ياموسى ما هذا وهو أعلم قال: شيء من حلى الرجال قال: فهل عليه شيء مكتوب من أسمائى أو كلامى قال: لا قال: فاكتب عليه «لكل أجل كتاب».

ولعل الحكمة فى الأمر بكتابة هذه الجملة على خاتم موسى أن يتذكر بها على الدوام أن الله تعالى يصدر قضاءه فى كل وقت على حسب ما يناسب البشر حتى لايجزع إذا أصيب ولا يتبرم إذا أوذى ولا يسخط إذا أهين. علما منه أن الحكمة الإلهية قضت بذلك عليه لتصقله وتعده لمقابلة الأحداث وتهيئته لمواجهة الخطوب بعزم لا يفتر وحزم لا يخور.

«يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب».

والمحو هو إذهاب الأثر يقال محوت الكتاب محوا أى أذهبت أثره ويلزم من المحو التغيير والتبديل وهو المراد فى الآية الكريمة.

والإثبات هو الكتب والتدوين يقال أثبت فى القرطاس كذا إذا كتب فيه.

والمراد بالإثبات هنا الحكم والقضاء. فتقدير الجملة بناء على هذا: يغير ما قضاه على عباده فى زمان من شقاوة أو سعادة ومن طول فى الأجل أو قصر ومن غنى أو فقر ومن عز أو ذل وغير ذلك ويثبت اضدادها حسب الحكمة المقتضية للاستصلاح فيصير الغنى فقيرا والشقى سعيدا أو قصير الأجل طويلا والذليل عزيزا والحقير كريما وهكذا من جميع الشئون والأحوال المحيطة بالعالم.

وإلى هذا التعميم ذهب جماعة من الصحابة والتابعين فقد روى عنهم أنهم كانوا يتضرعون إلى الله تعالى أن يجعلهم سعداء فقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله عليه فى معيشته (ياذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاوة واثبتنى عندك سعيدا وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما مقترا علىَّ فى رزقى فامح حرمانى ويسر رزقي وأثبتنى عندك سعيدا، موفقا للخير فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

وأخرج عبد بن حميد وغيره عن عمر رضى الله عنه انه قال وهو يطوف بالبيت: اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه واجعله سعادة ومغفرة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

وأخرج ابن جرير عن شقيق أبى وائل انه كان يكثر الدعاء بهذه الكلمات: (اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت.

«بيان زمان المحو والاثبات

اختلف العلماء فى زمان

المحو والاثبات.

فقال قوم: المحو والاثبات يكون فى ليلة القدر وقال قوم: المحو والاثبات يكون فى ليلة النصف من شعبان.

وهذا الاختلاف مبنى على اختلافهم فى تعيين الليلة المباركة المذكورة فى قوله تعالى: «**إن أنزلناه في ليلة مباركة**» من أول سورة الدخان فقد قال ابن عباس وقتادة: هى ليلة القدر، وقال عكرمة وجماعة: هى ليلة النصف من شعبان واحتج الأولون بوجوه:

الأول: قوله تعالى «**إنا انزلناه في ليلة القدر**» قائلين إن قوله تعالى «**إن انزلناه في ليلة مباركة**» موافق له. فيجب أن تكون الليلة المباركة هى ليلة القدر. لئلا يلزم التناقض.

الثانى: قوله تعالى: شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن»، فقوله تعالى «**إنا أنزلناه في ليلة مباركة**» يجب بمقتضى الآية السابقة أن يكون المراد بالليلة المباركة فيه ليلة القدر لأنها فى رمضان.

الثالث: قوله تعالى فى صفة ليلة القدر.

«**تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر**».

وقال تعالى هنا «فيها يفرق كل أمر حكيم» وقال تعالى فى ليلة القدر «سلام هى» وقال هنا «رحمة من ربك» وإذا تقاربت الأوصاف وجب القول بإن إحدى الليلتين هى الأخرى.

واحتج الآخرون بوجوه:

أولها ما أخرجه ابن ماجه عن على كرم الله وجهه قال:

(إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها. فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس. فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا حتى يطلع الفجر.

والثانى: ما أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بنى كلب».

وأقول: المراد بنزوله جل وعلا نزول أمره وكلمه لأن النزول الحقيقى من صفات الحوادث وهو مستحيل على الله تعالى:

الثالث: ما أخرجه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يطلع الله تعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان.. فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحن وقاتل نفس.

قالوا: فثبت من هذه الأحاديث أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة لحصول المغفرة فيها. فتكون هى المرادة فى الآية الكريمة.

بيان الترجيح

ورجح المفسرون القول بأن الليلة المباركة التى فيها التغيير والتبديل والمحو والاثبات هى ليلة القدر. قال ابن العربى فى كتابه (العارضة) شرح الترمذى ليس فى ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا فى فضلها ولا فى نسخ الآجال فيها. فلا تلتفتوا اليها.

وقال النووى فى باب صوم التطوع من شرح مسلم: إن القول بأن المراد بالليلة المباركة فى الآية الكريمة ليلة النصف من شعبان قول خطأ والصواب الذى قال به العلماء: إنها ليلة القدر.

بيان مكان المحو والاثبات

إن كان المحو والاثبات بالنسبة لما فى صحف الملائكة فهو مسلم به فقد تبدل السعادة التى فيها بالنسبة لشخص شقاوة وقد يبدل رزقه وأجله ولا مانع من ذلك لاتفاق الكل على أن ما فى صحف الملائكة يقبل التبديل وإن كان بالنسبة إلى ما فى علم الله فقير مسلم به.

لأن ما فى علم الله واحد لا يقبل التغيير والتبديل لأن العلم إنما تعلق الأشياء على ما هى عليه فى نفس الأمر (وإلا كان جهلا) وما فى نفس الأمر لا يتصور فيه التغيير والتبديل.

ولا ينافى هذه الأدلة الدالة على أن ما شاء الله كان لأن المشيئة تابعة للعلم والعلم بالشىء تابع لما عليه الشىء فى نفس الأمر ويشير هذا إلى قوله تعالى: «وعنده أم الكتاب» بناء على أن أم الكتاب هو علم الله لأن جميع ما يكتب فى صحف الملائكة وغيرها لا يقع حيثما يقع الا موافقا لما ثبت فيه فهو أم لذلك أى أصل له.

والمشهور أن أم الكتاب هى اللوح المحفوظ قالوا: وهو أصل الكتب. والخلاصة أن التغيير والتبديل لما دون فى صحف الملائكة إنما هو فى القضاء المعلق اما القضاء المبرم.

وهو القضاء الأزلى الموجود فى علم الله تعالى أو اللوح المحفوظ فلا تغيير فيه ولا تبديل.

ويحمل على القضاء المعلق ما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر عن على كرم الله وجهه أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى «**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**» فقال صلى الله عليه وسلم «لأقرن عينك بها ولأقرن من عين أمتى بعدى بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف محول الشقاء سعادة ويزيد فى العمر ويقى مصارع السوء»

فعلى المؤمن أن يتضرع الى الله تعالى فى ليالى الخير والبركة ويدعوه بكل شىء ما لم يكن إثما، لأننا لا ندرى ماذا كتب لنا القدر لعل القلم كتب لنا السعادة بدل الشقاوة، ويزيد لنا فى الأجل ويقينا مصارع السوء انه سبحانه وتعالى على كل شىء قدير.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.





عيادة التصوف

احذر تناول المشروبات والأغذية المحتوية على نسب عالية من المواد الحافظة

إعداد: صلاح طه

«الأرض لو عطشانة نرويها بدمانا عهد وعلينا أمانه» هذه الكلمات كان الفلاح المصرى القديم يرددها ويحفظها عن ظهر قلب ويؤمن بها ولا يتنازل عنها، وكنا ننظر إلى هذا الفلاح كرمز للتضحية وانكار الذات وصورة من التراث والاصالة كالنيل والاهرامات وعلامة للخير والجمال. الآن الصورة تغيرت كثيراً ترك الفلاح هذه القيم الجميلة وذهب يبحث فى المدينة عن عمل تجارى او الجرى وراء وظيفة يجلس على مكتب أو ينتظر أمل السفر إلى احدى الدول العربية وبعد ان تقطعت خيوط النسيج الذى كان يربط الفلاح بأرضه فقد المواطن المصرى غذاءه الذى كان يعتمد على ما يخرجه لنا الفلاح المصرى من خضراوات وفواكه طبيعية. وربما هذا الجيل من الشباب لم يدرك فترة الاربعينات والخمسينات قبل ان تدخل الكيماويات فى الزراعة وقبل اقتحام الهندسة الوراثية ونظام الصوبات والسلالات المهجنة حتى فقدنا طعم ورائحة ولون كل منتجاتنا الزراعية بعد أن كان طعم الخضر والفاكهة تحتوى على لمسة ومذاق ونكهة خاصة تغيرت الصورة واصبحنا لا نستطيع أن نفرق بين الفراولة والخيار والطماطم والمشمش أو البرقوق والبطيخ الأسود والأزرق والأخضر بلا طعم أو لون فكانت النتيجة اننا بدأنا نستعين بالاغذية المحفوظة والمعلبات ونقبل على شراء مستحضرات طبية تحتوى على فيتامينات وعناصر غذائية وملكات النحل ومضادات الاكسدة التى تقى الإنسان من الامراض والميكروبات وتساعد على تقوية المناعة التى ضعفت بسبب كثرة الكيماويات الضارة والمستخدمة فى زراعة الخضر والفواكهة فما هى الأضرار والمخاطر التى يمكن أن يتعرض لها الإنسان عندما يدمن هذه الاغذية المحفوظة التى تحتوى على مواد حافظة تؤثر على حياة الإنسان؟ وما هو تأثير الكيماويات فى كل ما نتناوله فى غذائنا سواء الخضراوات والفاكهة؟ وهل هناك مخاطر فى اتباع الهندسة الوراثية فى الزراعة ولماذا لا توجد دراسات علمية تحذر من هذه الكيماويات التى تؤثر على صحة المواطن المصرى؟.

فى شهر مايو العام الماضى أصدرت حكومة ايسلندا قراراً بمنع دخول أغذية (فرانكنشتين) وهى الأغذية التى تحتوى على مكونات مهندسة وراثياً بهدف جعلها تنمو بصورة سريعة ويزداد حجمها، وفى شمال انجلترا تم اقتلاع محاصيل زراعية فى ثلاث مزارع تتبع اسلوب الهندسة الوراثية (جريدة واشنطن بوست ٤/٢٤) وفى بلدة (ريتشموند) بولاية فرجينيا - هاجمت - جماعة أطلقت على نفسها (أصدقاء الأرض) تدعو إلى العود إلى الطبيعة والابتعاد عن الكيماويات والتحديث الوراثى - على محلات السوبر ماركت التى تبيع الاغذية المهندسة وراثياً واتلفتها فهناك معارضة واسعة لاغذية فرانكنشتين فى أوروبا و أمريكا التى كانت قبل ذلك هى المصدر الوحيد لانتاج «٤٠٪» من فول الصويا الامريكى الذى يدخل فى كثير من الاغذية المصنعة كالهامبورجر، ويطالب المعارضون من العلماء أن يوقفوا التلاعب فى الغذاء لوجود بعض المخاطر التى تنتج من هذه التجارب كمخاطر بيئية أو غذائية أقلها «حساسية الصدر» بعد ان اكتشف الدكتور «أرباد باسر تاى» الباحث فى مركز رويت للأبحاث باسكتلندا الذى أعلن عن نتائج تجاربه على الفئران التى أطعمت بطاطس مهندسة وراثياً فأصيب جهازها المناعى بتلف خطير. وفى النهاية أصدر المعارضون بيانا نحو ضرورة اصدار تشريعات تمنع استخدام هذه التنكولوجيا أو تأجيلها لمدة سنوات أخرى لاتاحة الفرصة لمزيد من البحث والتأكد من سلامة استخدامها.

خطر المبيدات

يقول د. رفعت أبوالعلا أستاذ ورئيس قسم الحشرات بعلوم القاهرة الأخلال بالتوازن الطبيعى للبيئة خلق سلالات حشرية مقاومة للمبيدات التى يستخدمها الفلاحون وصلت إلى ٢١٩ نوعا من الآفات الحشرية الزراعية، ونتيجة لهذا تحاول مصر استخدام نظام المكافحة اليدوية لمقاومة دودة القطن واستخدام البدائل الحديثة للإقلال من استخدام المبيدات والبحث عن أسلوب المكافحة البيولوجية والبكتريا الممرضة للحشرات التى لا تؤثر على صحة الإنسان وغير ملوثة للبيئة، فالقضية ليس كل فلاح يستطيع توفير ذلك فكيف يوازن بين استخدام المبيدات باعتبارها شراً لابد منه وبين مسايرة أسلوب المكافحة الحديثة فنحن نعرف أن جميع المبيدات تحتوى على نسبة سموم متفاوتة فلا يوجد مبيد عديم الضرر لذلك فإن تلوث الغذاء الذى يتم رشه بالمبيدات أمراً لا يقبل الشك فضلاً عن أسراف المزارعين فى الاعتماد على هذه المبيدات فى مكافحة الحشرات والآفات التى تضر بالزراعة مثل الذباب الأبيض والعنكبوت الأحمر وللأسف لا توجد دراسات لأكتشاف مخلفات المبيدات وغيرها من الملوثات فى الغذاء سواء فى الخضراوات أو الفاكهة.

خطر الأغذية المحفوظة

من المعروف كما يقول الدكتور عزالدين الدنشارى أستاذ الأدوية والسموم بكلية الصيدلة جامعة القاهرة أن مادة «نترات الصوديوم» يمكن أن تتفاعل مع المواد الموجودة بالامينات الثانوية المندمجة فى البروتينات والتى توجد داخل اللحوم المحفوظة بصفة خاصة وننصح الأسرة ألا تعتمد فى غذائها على هذه اللحوم المحفوظة بصورة منتظمة فيجب الإقلال من تناولها خاصة بعد أن ضاع وقت المرأة فى العمل وأصبحت تلجأ إلى كل الأغذية المحفوظة سهلة الأعداد لأنها لا تحتاج إلى وقت كبير. ولكن إذا ما اضطرت إلى اللجوء إلى هذه اللحوم فيجب ألا تزيد على مرة أو مرتين أسبوعياً فالخوف من هذه المأكولات انها تسبب السرطان فى حالة الإستمرارية فى تناولها. وأنا اركز على كلمة الإستمرارية واشبهها بموضوع التدخين فلا أستطيع ان اقارن الذى يدخن سيجارة أو اثنتين فى اليوم بالذى يدخن علبة أو علبتين يومياً ومن رحمة الله على الإنسان. أن هذا المرض رغم خطورته المدمرة على الإنسان إلا أنه يتكون ببطء


د. عز الدين الدنشارى

شديد وتشترك عوامل عديدة لا مجال لحصرها تسبب في هذا المرض ولكن هذه المواد لا تؤدى إلى المرض إلا فى حالة ان يكون الإنسان تعرض لاستخدامها وتناولها لمدة سنوات طويلة ويحافظ على تناولها وهناك دور حيوى ومهم لأجهزة الرقابة التى تقوم بالتفتيش الدورى على المصانع المنتجة لهذه اللحوم واخذ عينات منها ومراجعة تاريخ التصنيع والانتاج والانتهاء وعمل الاختبارات وبصورة مفاجأة لأن الرقابة هى الدرع الذى يحمى المستهلك وإصدار التشريعات الرادعة لمواجهة التجار الذين يتلاعبون فى أرواح الناس.

الفورمالين

وعن أسباب ظاهرة فساد الجبنة البيضاء وتكون طبقات صفراء عليها تغير طعمها ولونها رغم تخزينها بالثلاجات بالمنزل يقول د. عز الدين الدنشارى ان المصانع المنتجة للألبان يجب ان تخضع للاشراف الدورى لأن استخدام مادة الفورمالين تعد جريمة فلو تم اكتشاف احدى هذه المصانع تستخدم هذه المادة يجب أغلاقه تماما حتى لو كانت هذه النسب ضئيلة لانها تسبب أمراض الفشل الكلوى أما عن اللون الذى يظهر على الجبنة البيضاء الذى ينتج من تزنخ الدهون فانه يمكن ان يكون سببه سوء تخزين أو دخول هواء لصفائح الجبنة أو عدم بلورتها أو اقتربت مدة انتهاء الصلاحية فهناك مصانع تقوم بتخزين المنتج لمدة طويلة ولا تضع عليه تاريخ الصلاحية إلا قبل طرحه بالاسواق فتزيد مدة الصلاحية عن المدة الحقيقية فتقل المدة التى يبقى عليها المنتج سليماً مع العلم أن الجبنة البيضاء فى حالة اضافة نسبة ٣٠٪ من الملح فانها تحافظ عليها تماماً ولكن لمدة معينة وتجرى عليها تجارب وهذا يتحقق فى المصانع الكبرى المنتجة لمواد الالبان التى لديها تكنولوجيا فى التصنيع ولا تدخل بها ايدى عاملة .

خطر الملح

كما يحذر الدكتور عز الدين من الباعة الجائلين الذين يجوبون المناطق العشوائية الفقيرة ويقومون ببيع اكياس وشكاير الملح الخشن الذى يحتوى على نوعيات من الاملاح المعدنية الملوثة بالرصاص او الزئبق التى تسبب أمراض الكلى ، وحيث تباع الشيكارة بوزن ٥ كيلو بجنيه واحد فى الاحياء الفقيرة ويستخدمه البسطاء من الناس فى التخليل والحوادق وهو خطر شديد فالملح الذى نعرفه هو الملح الابيض الناصع سواء الناعم أو الرشيدى المبلور الابيض النقى وليس به أى لون أصفر.

خطر المواد الحافظة في العصائر والألوان الصناعية

يلجأ كثير من المستهلكين الى شراء العصائر المحفوظة التى تحتوى على مواد حافظة ضرورية تمنعها من الفساد وتجمع الفطريات والخمائر وهذه المواد إذا زادت عن الحد المسموح به فانها تضر بصحة الانسان مثل مادة (كربوكس) والستريك وحمض الليمون والسكر ايضاً مادة حافظة ومحلية للعصائر أما عن المرارة التى يمكن ان تجدها فى بعض منتجات هذه العصائر فمصدرها من حمض الليمون وهو بطبعه يحتوى على مادة حمضية ولها مذاق قريب من المرارة فكلما زادت نسبتها ازدادت نسبة الحموضة فى العصير مما يسبب هذه المرارة ولكن إذا ما تغير لون العصير فإن ذلك علامة على فساده أو ازدادت نسبة هذه المرارة بصورة ملحوظة وهذا يأتى لانتهاء فترة الصلاحية فهناك اتفاقية GMP التى تحدد نسب المواد الحافظة ويجب الالتزام بها عن طريق المراقبة الادارية والامنية من الجهات الرسمية والرقابية وهو أمر فى غاية الأهمية.

وعن الألوان الصناعية يقول د. عزالدين الدنشاري

ان هناك بدائل تمت انتاجها صالحة للاستخدام بديلا عن المواد التى كان ممنوع استخدامها مثل مادة «الرودامين» «والاورامين» اللتين كانتا تستخدم فى غزل البنات والحلوى التى تباع على الأرصفة وهذه الألوان عندما تدخل الجسم مع الاطعمة فإنها تفرز عن طريق الكلى وتتركز فى مجرى البول والمثانة وتؤدى إلى ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان المثانة بصفة خاصة فضلا عن أن هناك بعض هذه الألوان تحدث تغييرات فى الخلايا على المدى الطويل.

المستحضرات الغذائية البديلة «هيبا نوكس» وجنسو»

ويضيف د. عزالدين الدنشارى ان مستحضرات هيبانوكس هو نوع من أنواع مضادات الأكسدة التى تحتوى على مجموعة فيتامينات هامة وضرورية للجسم مثل فيتامين (أ ، ج ، هـ) ولها حدود معينة فى الجسم ونتناولها عن طريق الطعام بالإضافة إلى المواد المعدنية الفيتامينات الأخرى، هناك أوقات معينة لا تفى هذه الفيتامينات الجسم بما يحتاجه ولاستكمال هذا النقص وتعويضه يلجأ الإنسان إلى المستحضرات الدوائية مثل مستحضر الهيبانوكس و (جنسو) والدراسات الحديثة أثبتت ان الفيتامينات (أ. ج . هـ) عندما نتناولها كمكمل غذائي بنسب معينة لتعويض النقص فى الغذاء خاصة وأنها تمثل السد المنيع ضد الأمراض وتعمل على تقوية الجهاز المناعى للإنسان وتحافظ على صحته من الميكروبات والأمراض المعدية ولكن هناك تساؤلا مهما هل المستحضر نتناوله بصورة عشوائية أم نتعامل معه كدواء ونقوم باستشارة الطبيب الذى يحدد الجرعة بعد اجراء الكشف الطبى لمعرفة إذا كان هناك مرض معين لدى الإنسان يمكن ان يؤدى إلى تفاقم هذا المرض أو يعرض المريض الذى يستخدم هذا المستحضر إلى مضاعفات جانبية فهنا دور الطبيب أساسى ومهم فى تحديد إذا ما كان هذا الشخص يحتاج إلى هذا المستحضر أم لا فلابد من تقييم إستخدام هذا المستحضر لأنه ليس دواء لأن الدواء لا يتم الإعلان عنه أو اقامة الدعاية له فى الصحف والجرائد لان كثيراً من الناس يجذبها أسلوب الإعلان عن النتائج وفوائد هذا المستحضر من أنه يعالج أمراض كثيرة فيغريهم هذا الإعلان لشراء المستحضر واستخدامه بإفراط وبصور غير طبية ظناً منهم انها تساعد على زيادة الطاقة والقوة والحيوية أو تمنح قوة جنسية إلى غير ذلك من المعتقدات الخاصة بالفيتامينات أما عن مستحضر جنسو وهو نوع من الأعشاب الذى يحتوى على فيتامين (أ. د) وهى من الفيتامينات التى تقى من بعض الأمراض ولكنه ما دام تجرى عليه دراسات فيجب تقنين الجرعة المستخدمة لأنه يمكن أن يحدث أعراض جانبية تمثل خطورة على صحة المريض فيجب أن أتعامل معه كدواء وليس مستحضرا . ولابد من الطبيب عندما نتناول اي نوع من أنواع المستحضرات سواء مواد غذائية مكملة أو كبسولات لانه هو الوحيد القادر على تشخيص حالة المريض وماذا يحتاج فليس معنى اننى أجد إعلانا عن مستحضر يقول انه يشفى عن السرطان وأمراض الكبد ويحمى من الفيروسات ويحمى القلب والرئتين والجلد والجهاز المناعى أن أذهب لشرائه وتناوله دون علم أو إستشارة الطبيب.



معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية

معجزاته صلى الله عليه وسلم فاقت معجزات الأنـ

بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاشم

استاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعـوة بالزقـازيق وعضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

الحمد لله رب العالمين أيد رسوله بالمعجزات المعنوية والحسية لتكون دليلا على صدق رسالته وعاملا قويا على نشرها وذيوعها.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أعطاه ربه كثيرا من المعجزات والخوارق التى فاقت غيره من الرسل عليهم السلام، فلم يغتر ولم يتغير بل زادته تواضعا وحلما وكرما وخلقا وسماحة وحرصا على نشر دين الاسلام، الذى جعله الله دينا عالميا عاما وشاملا ودائما زمانا ومكانا إلى أن تقوم الساعة فهو الدين الذى ختم به الأديان والرسالة التى ختمت بها الرسالات، فالاسلام دين لكل الخلق من إنس وجن على اختلاف ألوانهم وأشكالهم ولغاتهم وبلادهم وأجناسهم، قال تعالى «قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا» (الأعراف: ١٥٨).

فهو دين عام لكل البشر والجن وأيضا هو الدين الدائم والذى ختم به الأديان إلى أن تقوم الساعة قال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (سبأ الآية ٢٨).

ولما كان الاسلام دينا عالميا وعاما ودائما زمانا ومكانا فنجد أن الله سبحانه وتعالى قد أيد رسوله بالمعجزات المعنوية والحسية التى فاقت معجزات الرسل السابقين جميعا والتى هى أقوى منها وأكثر فاعلية وتأثيرا إذا نظرنا إليها نظرة تحليلية متأنية.

فقد كانت معجزات الرسل السابقين كلها حسية أما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أوتى نوعان من المعجزات (معجزات معنوية ومعجزات حسية) وذلك له مغزى مهم وضرورى.

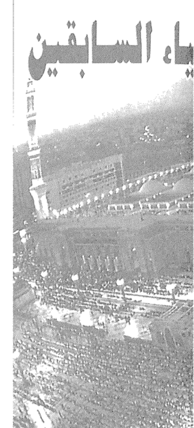
فالمعجزات الحسية يراها الناس وقتها فإذا انتهى الوقت انقضت المعجزة ولا يبقى منها سوى الحديث عنها، وقد يصدق بها من سمع بها بعد وقوعها وقد يكذب من لا يطمئن للمبلغ أو من قلبه مرض وقد يشكك فيها من لا يستطيع عقله ادراكها.

لذلك كانت معجزة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنوية وهى القرآن الكريم المعجزة الأساسية لرسالته وذلك لأن رسالته ممتدة بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى وإلى أن تقوم الساعة فلابد للناس من معجزة يشاهدونها ويسمعونها ويرونها فى كل زمان ومكان، ويستخرجون منها إعجازا تلو الآخر على مر الدهور والعصور فكان القرآن الكريم أعظم معجزة لأعظم رسالة ودين.

وقد يجول بخاطرك سؤالا لماذا كان القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الأساسية وإجابة على هذا التساؤل نقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث فى العرب أرباب الفصاحة والبلاغة والبيان وبلغ من بلاغتهم وفصاحتهم أنهم أقاموا سوقا للكلمة يتبارى فيه الشعراء والفصحاء والبلغاء أطلقوا عليه سوق عكاظ، وكان هذا السوق ينتهى بأن تحكم القصائد التى تلى فيه وأفضل سبع قصائد تعلق على الكعبة ويطلق عليها المعلقات السبع وتظل عاما كاملا إلى أن يأتى السوق القادم وكان الشرف كل الشرف لمن تكون له معلقة من هذه المعلقات.

فبهذا يتضح مدى فصاحة القوم وبلاغتهم وإهتمامهم باللغة والبلاغة والفصاحة وأن هذا لا يقل أهمية عن الطعام والشراب والملبس والتجارة فكما كانوا يقيمون سوقا للتجارة يقيمون سوقا للكلمة.

فلهذا السبب كانت معجزة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم الذى تحدى الفصحاء والبلغاء وحيرهم بأن يأتوا بمثله قال تعالى: «قل لو اجتمعت الإنس والجن على أن



يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» (الاسراء : ٨٨).

أو يأتوا بعشر سور قال تعالى: «ثم يقولون افتراه فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعو من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» (هود ١٣).

أو بالسورة قال تعالى: «أم يقولون إفتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» (يونس ٣٨).

وأيضا هناك سبب آخر وهو عالمية الرسالة وديمومتها فالمعجزة الحسية تنقضي بانقضاء وقتها وقد يصدق بها من لا يحضرها ولم يشاهدها فكان القرآن الكريم معجزة دائمة يراها ويشاهدها كل الناس إلى أن تقوم الساعة يستخرجون منها الكنوز والأعجازات في كل زمان ومكان.

ولذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن الكريم وذلك ليفتح باب الاجتهاد في فهم معاني القرآن الكريم مفتوحا إلى قيام الساعة كل يوم يأتي العلماء بجديد ويفتح الله عليهم بفتح يضحد حجج المشككين والمستشرقين الذين عميت بصائرهم عن الحق.

ولذلك نجد جل العلماء يعتمدون على معجزة القرآن الكريم وذلك لأن معجزة القرآن الكريم معجزة كبيرة وقوية وضخمة فاقت كل المعجزات السابقة عليها وهيمنت على كل المعجزات التي جاءت بعدها أو اثنائها. فالحديث فيها لا يمل ولا ينقضي ولا يتطلب من المتحدث إرهاق نفسه في سوق الأدلة فيكفيه اية واحدة من كتاب الله تعجز من فقد الإيمان عن الانكار أو الرفض أو مجرد أن يقول إن هذا من كلام البشر وليس من كلام الله سبحانه وتعالى وقد شهد الوليد بن المغيرة وهو على الكفر عندما سمع آيات الله تتلى قال إني سمعت كلاما إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه وما هو بقول بشر.

فأي إنسان مهما كان دينه لو تدبر آيات القرآن الكريم وفهم معانيها ونظمها وبلاغتها وفصاحتها لما وجد وسعا من أن يشهد بأن هذا الكلام ليس من كلام البشر لأن البشر الذين ادعوا النبوة وأرادوا أن يؤلفوا كلاما يعارضون به القرآن الكريم نجدهم كتبوا كلاما ركيكا يستهزئ به كل من سمعه كما قال مسيلمة الكذاب الذى أراد أن يعارض سورة الفيل فقال الفيل وما أدرك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل.

وأراد أن يعارض سورة الكوثر فقال إنا اعطيناك الوحواح فصلى لربك وارتاح إن شانئك الكبش النطاح.

هذا الكلام الركيك الذى ليس له معنى ولا جرس يجعل العاقل يرفضه تماما ويزيد القرآن قوة وتثبيتا.

يقول الإمام الغزالي إن وجه إعجاز القرآن الكريم في أمرين:

(١) الجزالة والفصاحة.

(٢) النظم العجيب والمنهاج الخارج عن مناهج كلام العرب.

ثم قال: والجمع بين هذا النظم وهذه الجزالة معجزة عن مقدور البشر.

وهذا ما ذهب إليه إمام الحرمين حيث يقول المرضى عندنا أن القرآن معجز لاجتماع الجزالة مع الاسلوب والنظم المخالف لأساليب كلام العرب فلا يستقل النظم بالإعجاز على التجريد ولا تستقل الجزالة أيضا.

ويقول الاستاذ سعيد حوى في كلامه عن المعجزة القرآنية يقول عليه الصلاة والسلام «ما من بني إلا وأوتى من الآيات ما مثله أمن عليه البشر، وإنما كان الذى اتيته وحيا أوحى إليَّ فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

إن النبيين عليهم الصلاة والسلام كانت معجزاتهم شاهدة على صدق الوحى الذى انزل إليهم وبلغوه أما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فمعجزته كانت في نفس الوحي فالوحى نفسه دليل على أنه من عند الله عز وجل إذا هو ذاته المعجزة ولذلك عندما كان المشركون يطلبون آية كانوا يلفتون إلى أن الآية بين أيديهم « وقالوا لو أنزل عليه آيات من ربه قل إنما أنا نذير مبين – أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون» العنكبوت: ٥٠، ٥١.

وإذا كان القرآن الكريم باقيا بحفظ الله «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»الحجر: ٩.

فالمعجزة إذن باقية ومحسوسة يستطيع كل إنسان ان صدق أن يعرفها ويتيقنها بعلم يقيم «بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون» العنكبوت: ٤٩.

وهذا القرآن من أين أخذته دلك على ذاته على شرط أن تأخذه بعلم وتطلب الحق فيه بصدق فالعالم بأى علم له علاقة بالقرآن يستطيع أن يرى في القرآن الحق يعلو أن يكون مصدره بشرا».

لذلك نجد أن غالبية العلماء اعتمدوا على هذه المعجزة في الحديث عن معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لهيمنتها، ولانها تكفى وتؤدى المطلوب دون معارضة ونجدهم قصروا في ذكر المعجزات الحسية الكثيرة التي وقعت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي فاقت معجزات الانبياء والرسل السابقين من لدن آدم عليه السلام وإلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين فمعجزاته الحسية فاقت معجزات الانبياء والرسل السابقين كما وكيفا، وتكررت المعجزة الواحدة مرات كثيرة مما لا يدع مجالا للشك وللتشكيك فيها وجاء ذكر كثيرا منها في القرآن الكريم والباقي في السنة النبوية الصحيحة مما لا يدع مجالا للتكذيب أو الريب، فكلا المصدرين متوافر لا يمكن لأى إنسان أن ينال منهما أو أن يشك في تواترهما واتصال سندهما وأنهما كتبا من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ينزل عليه فكان الرسول متخذاً كتابا للوحى يكتبون القرآن الكريم وسمح للخاصة منهم في كتابة الحديث النبوى وذلك ليأمن على مصادر التشريع الاسلامى من أن تمتد إليها يد العبس أو التبديل أو التحريف وفي اعتماد العلماء على ذكر معجزة القرآن الكريم وتركهم ذكر المعجزات الحسية جعل بعض الجهلة يعتقدون بأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له معجزات حسية أو له معجزات حسيه ولكنهم لا يعطونها حقها ولا يضعونها في وضعها الصحيح.

ولذلك نجد بعض العامة يغتر بمعجزات الرسل السابقين كمعجزة سيدنا عيسي وهي إحياء الموتى فيغتر بها ويظن أنها أقوى من معجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معذورون في ذلك لأن العلماء يركزون على معجزة القرآن الكريم ولا يذكرون المعجزات الحسية الاخرى التي فاقت معجزات الرسل السابقين قاطبة كما وكيفا والتي إذا تتبعناها بالتحليل والتمحيص لوجدناها تفوق كل المعجزات ولا يوجد مقارنة بينها وبين معجزات الرسل السابقين.

وهذا ماسنتناوله في العدد القادم باذن الله.



هبة حسن

تصويب

سماحة صاحب الفضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالقاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

نحرر لسماحتكم هذا رغبة في تصويب بسيط لما جاء بمقال السيدة نفيسة حبيبة مصر رضى الله تعالى عنها حيث ذكر بالسطر ٢٣ ص ٥٩ من مجلة التصوف رقم ٦ لسنة ٢٢ بأن أمها السيدة (أم ولد) في حين ان الحقيقة أن السيدة (أم ولد) جدتها أم أبيها برجاء التكرم واتخاذ اللازم نحو هذا التصحيح علما بأنه أبلغنا به أحد إخواننا من محبى التصوف وهو مدير عام بالتربية والتعليم – وشكرا .

داعين المولى عز وجل لكم دوام التوفيق ونشر مبادىء التصوف على وجه صحيح وأنتم فى صحة وعافية وعمر سعيد بالعمل لوجه الله تعالى وفى ستر دائم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمين سعد الدين أبو العينين
وكيل المشيخة العامة
عن محافظة وبندر أسوان

مديح المصطفي

مديح المصطفى أثرى حياتى   فنلت البيض من حلو السجايا
صلاة يا رسول الله منى وسلاما   من راشفى شهد سقايا
صلاة وسلاما دائمين منا   إليك محمد عبر البرايا
وصلاة وسلاما مرسلين   متواصلين بلا نهاية
وصلاة وسلاما قائمين مع   كل حرف من بدء آية

★★★

فكن لى بعد عون الله عونا   فكم غفلت عن الصلايا
كم حنثت وكم كذبت وكم أثمت   وذاك من عمل الغوايا
كذا غفلت ذكرك سيدى   وأغد ذاك من عظم البلايا
هلكت ربى فهب لى عفوا   فمالى غير عفوك للنجايا
أأقنط وعفوك يا إلهى   واسع سابغ يمحو العصايا

★★★

وجهت وجهى لله ربى   عالم السر مطلع الخفايا
سل لى يا رسول الله شفعا   ألقى به فوزى معايا
إليك زدنى طه قربا   أنال به شرف الولاية
زدنى وزدنى ثم زدنى   منك قربا قربى إليك أملى رجاى
رجوت فى رحاب الله نورا   ففزت بالغنيمة والعطايا

★★★

قادر بر كريم ما صد   بابه دون من سأل الهدايا
فبين القائمين أكون ليلا   وبين التائبين أرى منايا
وبين القاصدين أسير فجرا   وفى الظلمات تسعدنى خطايا
مع الذاكرين وجدت نفسى   مع الباكين أجهشنى بكايا
مع الشاكرين شكرت ربى   انتحبت وماذاك منى بالكفايا

★★★

مع الحامدين توالى دمعى   رحت فيه ولا دراية
شكرت الله حمدت ربى   ذكر الله لنا حماية
صلاتي يا رسول الله نهج   نهج لى نور الهداية
وسلامى يا نبى ذكر   ذكر طاف بى فوق السرايا
وأعود صلاة وسلاما دائمين   بمدحك نالني حلو السجايا

م / عيد الديب
محافظة شمال سيناء – العريش

كلمات لا تخلو من الصدق أرسلها إلينا الصديق رضا ممدوح عيد – عزبة ماهر – وقطور – تربية ، ولكنها ورغم أن بها خللا كثيرا في الوزن فنحن نقدمها لصدقها يقول عن الاسراء والمعراج

رحلة الإسراء والمعراج

يا من الآله دعاك
وعلى العالمين أصطفاك
وأتاك جبريل بالوحي بشراك
قم يا حبيب الحق من ماء زمزم طهر الله ثراك
فالليلة لرحاب الرب دعاك .
وأتاك جبريل بالوحى قائلا هذا ليس لسواك
وكل سماء تزينت ونورها يخشاك
وتمنوا الانتظار قليلا إبتهاجا برؤياك
ووصلت إلى منزلة لم يصل إليها سواك
ودنوت من الرحمن فأى يد صافحت يمناك
وبذراع العز والتقوى وجود منه حماك
ومن فيض كرمه عزاك
ففاض منك ما فاض
فانعكس على أمتك كل مشتاق
ومررت على النيران وهى على العصاة سعرانه
ومررت على الجنة وما أعده الله لآتقانا
أسألك سيدى بحق الذى نفسك بيده فسواك
الا تحرمنا من شفاعتك يوم العرض على مولاك

في ذكري الطاهرة المطهرة السيدة زينب

قال الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

تمر الأيام وتتوالى الشهور ويأتينا شهر رجب من كل عام فيجدد لنا ذكرى الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها، فقد ولدت فى شهر رجب ولحقت بالرفيق الأعلى فى شهر رجب. وبين تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة حياة حافلة بالأمجاد والبطولات يطول المقام لذكرها. ولكن بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عادت الى المدينة المنورة على ساكنها أزكى السلام، ولكن حاكم المدينة خشى على حكمه فطلب أن تغادر المدينة إلى أى جهة أخرى تريدها فاختارت مصر فقدمت إليها واستقبلها المصريون بما يليق بها من حفاوة وتكريم واكبار، وعاشت عزيزة مكرمة يلجأ إليها الناس جميعا من أمراء وفقراء وعجزة وكل من له حاجة عندها، كما يفد إليها العلماء والفقهاء فيسمعون منها العلم والهدى والتقى. ومن دلائل عناية الله تعالى بمصر وجود السيدة زينب بها وليس بخاف انها بنت الإمام على ووالدتها السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة بنت سيد الانبياء الذى خاطبه ربه بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) . وفى فضل السيدة زينب أن أباها رآها يوما وهى ذاهبة الى مكان ما فقال لها إلى أين يا زينب؟ فقالت لادفع هذه الصدقة الى أهل لها، ولما رآها جدها الحبيب المصطفى وأخرج الصدقة من لفافها وجدها طيبة الرائحة فسألها عن ذلك، فقالت رضى الله عنها طيبت الصدقة لما علمت أنها تقع فى يدى الله عز وجل قبل أن تقع فى يد الفقير – فسلام الله عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حية مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

مصطفي محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف عن مركز بلطيم

الاحتفال بمولد سيدي ابراهيم عمار

يا حفل ذكرى الولى العطر   ويا جمع احباب رب القدر
أتينا نؤدى حقوق الوفاء   لشيخ لنا نوره مزدهر
فعمارنا ذا التقى الولى   كريم السجايا ونبع الدرر
وهذى القلوب على حبه   تصافت به جميع الكدر
إمام الزهاده فى عصره   يحقر دنيا الغرور الغدر
تجلى الإله على سيدى   بنور البصيرة مثل البصر
أتته العناية فى لحظة   فهذا عطاء كسيل المطر
فصيح اللسان بديع الكلام   عظيم مهاب وسمح أبر
وفر الى الله سبحانه   لا يرغبن جنة المستقر
كلا ولا خائفا ناره   فكل المنى وجهه والنظر
يربى الرجال فمن نهجه   جهاد النفوس وصبر أمر
يقيم الليالى على طاعة   يئن أنينا بوقت السحر
ويأنس بالله فى ورده   وفى خلوه تاليا للسور
فأهل الطريق همو فى الورى   أوانى العناية بين البشر
ومن يتق الله بشرى له   بدنيا وأخرى كما فى الخبر
فلله فى خلقه سنة   يموت الأنام ويبقى الأثر
طريق الولاية حسن اتباع   وبذل النفوس ولو فى الكبر
إذا رمت آن تنعلو المرتقى   فمل فى الحضيض وتحت المدر
نرى البدر إن كان تحت الثرى   تنامى غصونا بحلو الثمر
وكف عن الناس طرا أذاك   تحمل أذاهم بغير الضجر
ولازم مجالس أهل الورع   تحرى الحلال ولو قد نزر
على الصدق سر زاهدا مخلصا   وانفض عن القلب ما قد غبر
عدو الولى أما تنتهى   عن الغى بل حقدك المحتقر
أتعلن حربا على ربنا   فيا بئس من حارب المقتدر
ويا فوز من آمَّ أهل التقى   من الأولياء إذا ما اعتبر
سيشرب منهم رحيق الصفا   ويحظى بقرب النبى الأغر
فمرحا بقوم أتوا يحتفون   بنجم الرجال الشريف القمر
أبا يونس نرجو منك الدعاء   بخير يعم على من حضر
رفعت يدى داعيا راجيا   من الله عفوا لذنب بدر
وأشكر ربى على نعمه   تنامت وجلت فلا تنحصر
وأحمد ربى اذ قد وهب   لطائف من فضله المستمر
وأزكى صلاة على المصطفى   صلاة تعد ليوم عسر

الفقير الي الله / السعيد المغاوري سعد السوداني

وصية سيدى أحمد البدوى

يا عبد العال.. إياك وحب الدنيا فإنه يفسد العمل الصالح.. واعلم .. ان الله يقول إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وياعبد العال... اشفق علي اليتيم واكس العريان واطعم الجوعان واكرم الغريب والضيفان عسى أن تكون عند الله من المقبولين... واعلم أن كل ركعة بالليل خير من الف ركعة بالنهار... لا تشمت بمصيبة أحد، ولا تنطق بغيبة أو نميمة ولا تؤذى من يؤذيك.. واعف عمن ظلمك وأعط من حرمك واحسن . إلى من اساء اليك واحسنكم اخلاقا اكثركم ايمانا

من ابناء الطريقة الاحمدية الشناوية
واحباب سيدى احمد البدوى

الاحتفال بمولد الطاهرة السيدة زينب بنت الإمام على كرم الله وجهه

-١-

سيدتى صاحبة الشورى   ديوانك أصبح مشهورا
معدنك الطاهر يجذبنا   بالنور فأحسن تصويرا
والله لمن جاء حماك   يعطيه وساما تقديرا
إن قلت كلاما فقليل   لم أدرك إلا تقصيرا
إسراء الجد غدا عيدا   مولدك برجب تعطيرا
طاهرة جئت إلى الدنيا   كالدرة تسطع تنويرا
وبعيدك ينفك الأسرى   ومحبك قد صار أسيرا
إن بث الطالب مظلمة   لايجد بحبك تأخيرا
وفقير قد جاء بذل   فاستغنى قد صار أميرا
مملكة الحب لها جذب   تمتلىء الحضرة تكبيرا
والعبد التائب ينشدها   فينال لديها التحريرا
والمدد السارى ندركه   ومفيق قد صار سكيرا

-٢-

جئنا لجوارك ليسعنا   ولندرك أسرار المعنى
بجوارك غفران ذنوب   بالمحو لما قد ضيعنا
للمولد إن جئنا نحيا   وشرار أناس ودعنا
والعزة تبقى عنوانا   لأجل الله تجمعنا
الصدق يرافقنا دوما   نتحاشى أمرا روعنا
نأخذ من كنز لا يفنى   من فيض النور تشبعنا
لا نشكو من جوع أبدا   كلا، فالرازق أشبعنا
والضيف إذا قصد كريما   يهتف جئناك لتنفعنا
الأمر لصاحبة الشورى   ولديها هم أودعنا
بحقيقة أوصاف محب   بأمور الدين تشرعنا
دلفت أقدام محبيها   أدركنا النور فأسرعنا
قالت يا قوم لكم ودى   قلنا وبذاك توقعنا

-٣-

لله بسطنا أيدينا   نرجو ونلح فيعطينا
لكن الباب له فتح   يشتمل الدنيا والدينا
باب الأخيار لنا مدد   أهل المختار وهادينا
سيدتى أنت لنا سند   نلجئ إليك فتحمينا
أشواق تملأ أحشاء   والسبق لمن حمل يقينا
سفن تقترب من المرسى   ولبر أمان ترسينا
ونجاة المرء بنيته   حسن الأخلاق ينجينا
وصفاء الجمع يحققه   صدق الاخلاص يحلينا
والساحة تتلألأ نورا   من أين الظلمة تأتينا
لا ظلم اليوم بساحتها   ستر الرحمن يغطينا
ألقيت حمولى بحماها   ورهنت المهجة تأمينا
يارب بحق محمدنا   عمم بالنفحة تكفينا

خواطر محب أهل بيت المصطفى ﷺ
أحمد مصطفى الخولى نائب رئيس مجلس
إدارة جمعية المجمع الإسلامى
ومسجد الحامدية الشاذلية

أخوة وتعارف



ألقاب البدوى

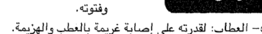
اشتهر البدوى بعدة اسماء أطلقها عليه اتباعه ومريدوه وهى:

١- السيد : وتعنى الرئيس أو الزعيم وهو أشهر ألقابه.

٢- البدوى: نسبة إلى سكنى البادية.

٣- الملثم: لانه كان يضع لثامين على وجهه دائما.

٤- أبو الفتيان: لشجاعته وفتوته.



٥- العطاب: لقدرته على إصابة غريمة بالعطب والهزيمة.

٦- الزاهد: لزهده منذ صغره.

٧- القطب: أسمى وأعظم ألقاب الصوفيه.

٨- الصامت: نسبه إلى صمته فكان فى كثير من الأحيان لا يتكلم الا بالاشارة.

٩- الولى: وهو المحب لذات الله ومن الذين قال فيهم الله «ألا إن الاولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون».

١٠- مجيب الأسارى : وتعنى منقذ السرى من أيدى الصليبيين.

صلاح محمد المولد
طالب بمدرسة الجيل المسلم

السيدة زينب بنت الإمام على رضى الله عنها

علت فى سجل المكارم دوما ... فتلك الكريمة بنت الإمام
لها فى الولاية ركن قوى ... فزينب جاه وبنت الكرام
إذا ما ذكرت الأحبة دوما ... فهذى الأصيلة رمز السلام
مقام رفيع ، وحصن حصين ... فتلك الحبيبة عند الأنام
بمصر الهناء لأجل الكرام ... فعند الكريمة كل الوئام
ونالت كنانة ربى كثيرا ... وعاشت بخير بكل احترام
إذا ما قصدت الكريمة يوما ... فأنت ستعطى وغير مضام
وجود الأئمة فخر كبير ... فمصر العزيزة حصن المرام
بمصر كتيبة جند لنا ... لآل الرسول عظيم السهام
حماة الديار ليوث الزمان ... وعند الكريمة جيش السلام
فهم الكنانة جند ابى ... لدحر الغزاة بكل انتقام
وأخت الحسين وأخت الحسن ... وام الحنان بكل هيام
حفيدة خير البرايا النبى ... وبنت البتول وزرع الإمام
إليها احترامي وحبى وودى ... زعيمة قوم شفاء السقام
فأنت الحبيبة أنت الضياء ... وأنت الأمان وحصن زمامى
أحبك حبا يخامر نفسى ... بصحوى بنومى وكل قيامى
فإنى سليل الحسين محب ... لعمة أصلى يحلو الكلام
فنحن المحارم زرع الحسين ... فأنت حميت سليل الإمام
أمرّغ خدى ببابك دوما ... وكيف ؟ فأنت دليل احترامى

شعر الشيخ / احمد زكى احمد حسن الشريف وكيل المشيخة العامة وعميد معهد الجلادية الاعدادي الثانوى

الاسم: يوسف محسب عابد
السن: ١٩ سنة
الهواية: المراسلة والاطلاع الديني
العنوان: ش ماجدالعمراوي - نزلة سرقنة ديروط - اسيوط

الاسم: مجدي علي البيومي الشريف
السن: ١٩ سنة
الهواية : سماع القرآن الكريم و التصوف الاسلامي
العنوان: المنيا - بني مزار - البساتين

الاسم : محمود أحمد عباس عبد المجيد
السن : ١٨ سنة
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان: قنا - قسفط - البراهمة

الاسم: أحمد محمد ابراهيم عبد المجيد
السن : ١٩ سنة
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان : قنا - قفط - البراهمة شارع الإمام الحسين

الاسم: محمد عبد عبد العزيز الالب
السن: ٢٧ سنة
الهواية: قراءة المجلات العلمية
العنوان: سماتاي قطور - غربية

الاسم: رضا احمد ابراهيم الزمل
السن: ٣٠ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان: اعزبة الشركة - قطور - غربية

الاسم : رضا ممدوح عيد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان: عزبة - قطور غربية



الاسم : أبو المجد محمد يوسف الفقي
السن : ٦٣ سنة
الهواية:قراءة أوراد التصوف
العنوان : الزينية - دقيق العيد قومي - قنا



الاسم : على يوسف محمود
السن : ٥٧ سنة
الهواية :الاطلاع الدينى
العنوان : أسوان - الكاجوج



الاسم :منه الله سيد
السن : ٥ سنوات
الهواية:حفظ القرآن الكريم
العنوان : المعادى - القاهرة

الاسم : نسمة طاهر
السن : ٩ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : القاهرة - شبرا

الاسم : سارة أحمد مصطفى
السن : ٥ سنوات
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : الجيزة - ش مراد

سيدى الفضيل بن عياض
(رضى الله عنه)

على هدي النبوة وفي طريق الله سلك ربانيو هذه الأمة العارفون بربهم. فبذلوا المهج والأرواح وأذابوا قلوبهم عشقاً لمولاهم ، وقدموا حياتهم على أكف التذلل والعبودية قرباناً إليه متجردين عن رق الأكوان لا يرون إلا معشوقهم الواحد الديان فسابقوا أنفاسهم سراعاً إلى طاعته لا يفترون عن ذكره ولا ينقطعون عن عبادته ولا يبرحون بابه، فجذبهم الحق تعالي إلى حضرته وأفناهم فيه، وأغناهم بوصله، وسقاهم من كأس أنسه.

أولئك هم أصفياؤه المقربون وأولياؤه العارفون . رضي الله عنهم وعنا بهم وكتبنا في سجلهم بمنه وفضله إنه أكرم الأكرمين.

من عيون أولئك الصفوة العارفين إمام حلقت روحه في آفاق النور ، وارتوت ذاتيته من كرم الوصال فعاش حياته متمحضاً لربه، مشاهداً لقدس جلاله ، فانيا في عشق جماله ، مضيئاً طريق الواصلين ومربياً لأرواح العارفين.

إنه القطب العارف والصوفى الواصل شيخ الحرم سيدى ومولاى الإمام الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وعنا به وأمدنا بمدده فى الدارين.

هو أحد أئمة سلفنا الصالح الذين يعتز بهم الإسلام ويهيب ببنيه اليوم أن يحتذوا حذوهم كى يضيئوا آفاق هذا العصر بنور الروحية الإسلامية المستمدة من هدى الكتاب والسنة.

فلقد كان الإمام الفضيل داعية كأشرف وأنبل وأنجح مايكون الداعية، ولقد كان عالماً تجسدت فيه قدسية الكلمة ومثالية القدوة مع روعة الزهد وشرف الغاية ومن ثم كان عظيماً فى أمته ، وما أقل العظماء من طراز الفضيل!!!.

إننا لن نسترسل فى حديثنا من بعيد خارج الإطار. بل سننفذ إلى الداخل وسنترك المواقف وحدها تحدثنا من داخل هذه الشخصية العظيمة عن بعض الملامح التى دفعتها إلى الصدارة وزجت بها نحو القمة.

وسنبدأ ببعض الخطوط التاريخية التى توصلنا إلى المحتوى الصوفى.

ذكر الإمام السلمى فى طبقاته أنه : خراسانى من ناحية «مرو» - مدينة بفارس - بقرية يقال لها فندين ونشأ بأبيورد من بلاد التركستان . قال الفضيل: ولدت بسمرقند ونشأت بأبيورد ، ورأيت بسمرقند عشرة آلاف جوزة بدرهم.

وقال ابنه أبو عبيدة : (أبى فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر . يكنى بأبى على من بنى تميم من بنى يربوع . من أنفسهم، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد . والأصل من الكوفة ومات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة بمكة..) أ. هـ.

وقد ذكر الإمام المناوى أن الإمام الفضيل قد مات عن نحو ثمانين عاماً فتكون ولادته حوالى سنة سبع ومائة هجرية أو خمس ومائة على ما ذكر فى بعض الروايات .

ولقد كانت حياة الإمام الفضيل - شأنها شأن غيرها من حياة الصوفية بصفة عامة - مكتنفة فى تفاصيلها التاريخية الجزئية بقدر كبير من الخفاء.

بيد أن الجوانب الموضوعية التى ينشدها الباحث والتى هى مناط التأسى ومحور الانطلاق الروحى نستطيع التعرف عليها بوضوح وتكوين صورة حية نرى من خلالها أبعاد هذه الشخصية الفريدة.

وإذا ما أردنا أن نحدد زوايا البحث فى شخصية هذا الإمام العارف لوجدنا أنها تتمثل فى ثلاثة جوانب : هى الجانب العلمى ثم الجانب العملى الذى هو التطبيق للجانب العلمى وأخيراً جانب التحقق والوصول : الذى هو ثمرة للعلم والعمل . ونعنى به جانب الأحوال والمقامات التى تنتهى بالسالك إلى ذروة الولاية فأما عن الجانب العلمى عند سيدى الفضيل رضى الله عنه:

فإنه بتحديد الفترة التى عاش فيها منذ أوائل القرن الثانى الهجرى حتى أواخر العقد الثامن منه نجد أنه قد عاصر كثيرين من أعلام التابعين ، ولقد أتاح له ذلك أن يأخذ الحديث عنهم ويكون أحد الرواة الثقات.

فقد ذكر الحافظ أبو نعيم أن الإمام الفضيل أسند الحديث عن أعلام التابعين وعلمائهم : منهم سليمان الأعمش ، ومنصور بن المعتمر - أدركا أنس بن مالك - وعبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنه تعالى عنهم . ومنهم عطاء ابن السائب وحصين بن عبد الرحمن ، ومسلم الأعور ، وأبان ابن أبى عياش ، وكلهم أدركوا أنس بن مالك رضى الله عنه.

ثم ذكر أن الإمام الفضيل قد روى عنه كثير من الأعلام والأئمة: منهم الإمام سفيان الثورى - أمير المؤمنين فى الحديث ، والإمام سفيان بن عيينة، ويحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدى ، ويحيى النيسابورى ونظراؤهم.

ثم لقد شهد للإمام الفضيل من أئمة العلماء والحفاظ بمكانته فى العلم والحديث . فهذا هو الإمام المناوى يقول عنه فى طبقاته (وكان من أعاظم أئمة المحدثين ، خرج له الجماعة إلا ابن ماجة ، وعنه أخذ الشافعى وابن المبارك رضى الله عنهما، وأسند السنة إليه، وخلق ..).

ثم لقد شهد الحافظ الذهبى بسمو منزلته قائلاً : (كان سيداً عابداً ورعاً زاهداً ، إماماً ، ربانياً، فقيهاً محداثاً أضاء الدنيا) .

فما ظنك بعالم أخذ عنه الإمام الشافعى والسفيانان وأسند إليه الأئمة الستة رضوان الله عليهم ، وشهد له الذهبى وهو من هو فى النقد لاسيما فى جانب المتصوفة؟؟.

لاشك أن ذلك يعطينا صورة فريدة لهذا العالم الذى شرف العلماء وذلك الصوفى الذى شرف الصوفية.

ولكن الإمام الفضيل لم يقف بالعلم عند حد التحصيل والدراية بل أدرك أن للعلم رسالة سامية لابد من أدائها وهى الدعوة إلى الله التى يتحمل أمانتها العلماء بحكم أنهم ورثة الأنبياء .

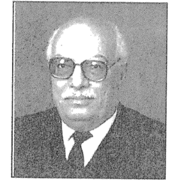
فلقد كان رضى الله عنه يقول: (من قرأ القرآن سئل يوم القيامة كما تسأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فإنه وارثهم .

البقية العدد القادم

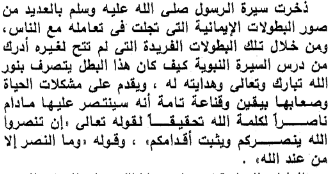
بقلم الدكتور :
جودة محمد أبو يزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

دروس مستفادة من السيرة النبوية (١٠)

قطرات من البطولات الإيمانية



بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق



ذخرت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعديد من صور البطولات الإيمانية التى تجلت فى تعامله مع الناس، ومن خلال تلك البطولات الفريدة التى لم تتح لغيره أدرك من درس السيرة النبوية كيف كان هذا البطل يتصرف بنور الله تبارك وتعالى وهدايته له ، ويقدم على مشكلات الحياة وصعابها بيقين وقناعة تامة أنه سينتصر عليها مادام ناصراً لكلمة الله تحقيقاً لقوله تعالى «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» ، وقوله «وما النصر إلا من عند الله» .

والبطولات الإيمانية فى حياة رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام كثيرة لا تحصى ، والبحث عنها جميعا فيه المشقة التى لا يصبر عليها الانسان لأنها وردت فى سيرته فى مواقف عديدة ، وتناقلها الرواة جيلاً بعد جيل حتى وصلت الينا وبهرنا بها لانها ربما تخطت قدرة الإنسان العادى ، أو ربما عجز العقل البشرى عن استيعاب أسبابها ونتائجها .

ومن تلك البطولات فى المرتبة الأولى البطولة الدينية ، فقد كان صلى الله عليه وسلم خير مثال لها فيما كان يقوم به من تأدية للفرائض ، والحرص على الإنجاز السليم بكل دقة وأمانة فلو نظرنا إلى بطولته الإيمانية فى ركن الصلاة كأساس من أسس الاسلام نجد أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤديها فى أول أوقاتها ، ويتمام ركوعها وسجودها ، ويطمئن فيها حيث ترتاح نفسه ، ويتدبر فيما كان يقرأه من آيات الذكر الحكيم ، ويعلم أنه بين يدى مولاه وفى ضيافته فلا يشغله شاغل فيها مهما كبر أو كثرت قيمته ، وكان يترقب الصحابة فى صلاتهم ، ويعلمهم كيف تكون الصلاة صحيحة تامة غير منقوصة ، فكان من جوامع كلمه «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وكان يوجه من يسرع فى صلاته ويقول له صل فإنك لم تصل . ويعيدها عليه حتى يتقن صلاته ويتذوق حلاوة ذلك ، وكان الجانب الإيمانى فى اتقانه للصلاة قول الحق تبارك وتعالى «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وكان يقول للصحابة «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له».

وكذلك الحال فى ادراكه الإيمانى العميق فى جانب الزكاة والصدقات على فقراء الناس جميعا ، فحيث أمر الله تبارك وتعالي بإيتاء الزكاة ، وفصل الأقوام الذين يستحقون الزكاة والصدقات كما جاء فى سورة التوبة ، أكد الرسول صلى الله عليه وسلم فى بطولة إيمانية كيف يجب علي المؤمن التصرف السليم عند البذل والعطاء ليصل بالمؤمن إلى مرتبة السمو والرفعة، ويتضح ذلك من أفعاله وأقواله العديدة ، ومنها خيركم من تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ، وكذلك جعل سرية التصدق فى مرتبة عالية تحت ظل العرش يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فالمتصدق سرياً والمذكى بعيداً عن الرياء أو مديح الناس هو من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله . وكذلك من البطولة الإيمانية فى التصدق أن يتحرى الإنسان مصدر ماله الذى ينفقه في سبيل الله ان يكون طيبا فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، ووصل صلى الله عليه وسلم ببطولته الإيمانية الى الإيثار وسد حاجة الناس بما يعطى ، فالمؤثر على نفسه فى درجة عليا من درجات الجنة ، والحث على التصدق ببطولة إيمانية حتى إنه قال الكلمة الطيبة صدقة .

ورسم صلى الله عليه وسلم أساساً اقتصادياً مهماً من عملية الزكاة فحض على ضرورة التصدق ولو بالقيمة القليلة حيث قال «تصدق ولو بشق تمرة» فكان يعلم علم اليقين ما تفعله هذه الصدقة على صغر حجمها وقيمتها المادية من وصل الحياة لفقير يكاد يموت جوعاً ، وكذلك ليثبت العلاقة الإنسانية بين الآخذ والمعطى من زيادة المودة وتجنب الحقد والحسد بين الناس ، وما أحسن قول الشاعر الذى أكد ذلك فى قوله :

اعط القليل ولا تمنعك قلته

فكل من سد فقراً فهو محمود

وكذلك قول الشاعر الذى أكد على بطولة رسولنا الإيمانية فى قيمة الصدقة بين الناس وما تبعته من محبة ومودة بين النفوس حيث قال :

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الانسان احسان

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للبطولة الدينية فى الصلاة والزكاة ، حتى إنه كان يؤدى الصلاة المفروضة وسننها ، ثم يتنفل قسطاً طويلاً من الليل بصلاة متصلة حتى تورمت قدماه وأشفقت عليه أم المؤمنين عائشة قائلة له : هون عليك يا رسول الله من كثرة صلاة الليل فقد أديت ما كتب من الصلاة وفزت بالجنة هبة من الله وجزاءً وفاقاً فكان رده صلي الله عليه وسلم أفلا أكون عبداً شكورا. فتلك بطولة نفسية ، وأى بطولة فى شخصيته الفريدة بيت قائد الأمة ورائدها ومثلها الأعلى وزعيمها الدينى والسياسى يخلو ليالى وليالى من الطعام المطبوخ ، وما كان ذلك إلا لأنه آثر أن يأكل الفقراء من رعيته

طعاماً مطبوخاً ويكتفي هو وأهل بيته بتمر وكسرات من الخبز ويحمد الله على تلك النعم ولو أراد طعام الدنيا واشتهاه لأتاه من حيث لا يدري، وضرب بذلك المثل للفاروق عمر بن الخطاب الذى آثر أن يعيش عيشة الكفاف ويلتزم بإعداد الطعام لفقراء المسلمين فى عام الرمادة فى خلافته ، وامتنع عن تناول الطعام المطهى بالسمن حتى أسود جلده وهو الخليفة المقدام والمجاب الطلب إذ أراد ، ولكنها بطولة مستمدة من بطولة الرسول صلى الله عليه وسلم والتى ربى أصحابه عليها ، فظهرت فى حياة عمر بن الخطاب كما ظهرت فى بيت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صاما يوماً تطوعاً لله على لقيمات من الخبز وجرعات ماء ، وقبل الغروب أعدت طعام الإفطار فإذا بطارق للباب يسأل طعاما فيأخذ علي كرم الله وجهه الطعام الذى أعد لافطارهما ويعطيه السائل ، ويفطرا على رشفات من الماء وينويا صيام اليوم التالى ، وقبيل الغروب يعدان طعام الافطار فيطرق بابهما سائل ويأخذ الطعام المعد بنفس راضية كسابقه ، وكذلك الحال فى اليوم الثالث يحدث مثل ما حدث فى اليومين السابقين ، فينزل فيهما قرآن يتلى ويتعبد به فى قوله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» وقوله تعالى «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فتلك نماذج بطولية من مدرسة النبوة لتصحيح الاوضاع الاقتصادية إيمانيا عن طريق الزكاة والصدقة وزرع المودة ، والمحبة فى النفوس بين الأغنياء والفقراء ، والقضاء على الشح فى النفوس والحقد والحسد من الذين لا يجيدون على الذين يتمتعون بنعم الله ولا يؤدون حقها بالصدقة والزكاة.

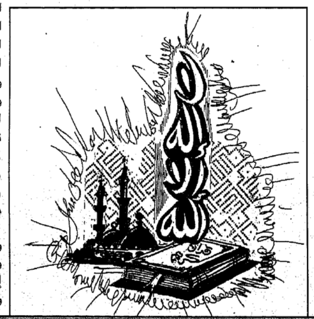
وهناك جانب آخر من جوانب البطولة الإيمانية فى حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم ألا وهى لين الجانب والتسامح ، وتلك صفة خصه الله تبارك وتعالى بذكرها فى القرآن الكريم ، وبين انها كانت من دعائم تثبيت الدعوة الإيمانية فى النفوس ، وألفة الناس للرسول ولين قلوبهم القاسية وتحولهم من جانب الشرك والضلال إلى يقين الإيمان ومحراب الهداية .. وهذا من محصلة قول الحق تبارك وتعالى لرسوله «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» . فهناك من الأنبياء والرسل قبل رسولنا من ضاق صدره بمن أعرض عن دعوته ، وأصم أذنيه عن سماع نداء الحق ، فهذا سيدنا نوح عليه السلام يهتف مستغيثا بالحق تبارك وتعالى «رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» بينما نجد رسولنا يدعو لهم بالهداية بعد أن عذبوه ، وأذوه فى ذات الله «اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون».

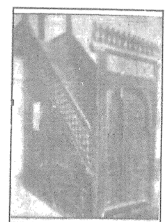
ومن دلائل بطولة قوة إيمانه صلى الله عليه وسلم حين تمكن من المعادين لدعوته ، الطاعنين فى صدق رسالته ، المكذبين بكتاب الله وبرهان رسوله حين فتح مكة بعد سنوات من الهجرة ، وكان بقبضته رقاب صناديد قريش ومشركيهم ، ودون أن يريق منهم قطرة دم واحدة، نراه يقف فى شجاعة إيمانية وبطولة نفسية منقطعة النظير تحدوها امارات النصر المبين يقول لهم : ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ فيرد القوم فى إنكسار وذلة ومهانة ، خيراً أخ كريم وابن أخ كريم ، فيرد عليهم فى اطمئنان وسكينة ملؤها الإيمان والغبطة بنصر الله - لا بقسوة المنتصر الفائز المتمكن من عدوه - لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وكذلك موقفه أمام من غدر به واراد قتله ، فحين هجم عليه أحد المشركين فى وحدته بسيفه بعيداً عن قومه وهم بأن يضربه وابتدره قائلاً وهو يقرب السيف من رقبته الشريفة : يا محمد من يعصمك منى ؟ فيرد عليه فى طمأنينة إيمانية ببطولة يقينية بحفظ الله له : الله يعصمنى منك وهنا يهتز كيان المشرك ويسقط السيف من يده بقدرة الله العظيم ، ليأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم السيف والرجل ملقى على الأرض ويقربه منه ويقول له : ومن ذا الذى يعصمك منى الآن ؟ فيرد عليه الرجل فى ذلك وانكسار الله : عفوك عنى ، فيعطيه سيفه ويدعو له بخير فيقدم الرجل نادماً معلنا توبته يصيح لسانه بالشهادتين ويدخل فى الاسلام .

ويالها من مواقف عديدة لا تحصى تلك التى ظهرت فيها البطولة الإيمانية لسعة الصدر وطول النفس وبعد النظر ، فلقد تكاثرت قريش من مشركين وكافرين بدعوة الاسلام عليه وأرادوا الفتك به ، والنيل منه وصحابته بالتعذيب والايذاء ، ويأتيه الأمين عليه السلام قائلا يا محمد لو أمرتنى أن أطبق عليهم الاخشبين (جبلين عظيمين بمكة) لفعلت ، فكان رده عليه الصلاة والسلام دعهم وشأنهم لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده ويوحده ، «وقد صدقت نبوءته فى ذلك كما صدقت دائما فأخرج الله منهم من آمن ودافع عن الاسلام .

وما أجل بطولته الإيمانية فى الطمأنينة التى أحاطت به ولفته وسكنت فى قلبه حين تجمع المشركون والكفار حول بيته ليلة الهجرة ، وخرج ليلاً وهم متراصون حول بيته من كل جبهة وكونوا سداً منيعاً أمام بابها ، فخرج رسول الله فى قوة إيمان وعزة نفس وبطولة فائقة لم يجر أو يهرول أو يختلس المشية أو يفر هرباً منهم وإنما أخذ يميل الى الأرض ويحفن التراب ويضعه على رءوسهم ويقول «شاهت الوجوه» ولو كان هذا الأمر من غير طمأنينة إيمانية لفر مختبئا متنكراً منهم ، ولكنها بطولة الإيمان وصدق العزيمة !! رحل واحد بغير سلاح يقف أمام العشرات المدججين بالاسلحة أقوياء الجسوم اشداء القلوب وسواعدهم المفتولة واكفهم الغليظة تقبض على السيوف البتارة ولا ترهبها يا رسول الله !!! وتمر عليهم واحداً تلو الآخر ولم يأتك نبأ من قبل أن القوم نيام ولكنها عناية الله التى وهبتك قوة اليقين وصدق الإيمان وبطولته تحصيهم عداً وتقف أمام واحد برهة من الزمن ولا تلو على شىء لأن فى صدرك الشريف قلباً حشوه اليقين وسياجه الإيمان ونبضاته التسبيح فلك منى السلام والتحية ومن الله الصلاة ، وأدعوه ان يهبنا من بطولة يقينك وصدق عقيدتك ما يثبت به عقيدتنا ويقوى به إيماننا حتى نكون فى بطولة إيمانية متصلة مع هادى البشرية ورائدها صلى الله عليه وسلم .





تقوى الله طريق السعادة فى الدنيا

من فوق المنبر

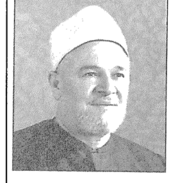
الحمد لله، أكرمنا أن هدانا للإسلام، وفضلنا أن جعلنا من أمة خير الأنام وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، من اتقاه وفاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن اعتز بعزه لايذل ولا يضام .. وأشهد أن سيدنا محمداً عبدالله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، وصاحب المقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود، وصاحب الشفاعة يوم الزحام .. اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه السادة الأعلام، وعلي كل من اهتدي بهديه وسار علي نهجه ودعا بدعوته علي مر الأيام وكر الأعوام ..

أما بعد ..

فنختتم اليوم بنعمة الله وفضله المولد الكبير للعارف بالله سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وهو أحد الأبطال الكبار، أبطال التقوي الذين عناهم ابن الوردي عندما قال في لاميته:

واتق الله فتقوي الله مـا	جاورت أمريء إلا وصل
ليس من يقطع طرقاً بطلاً	إنما من يتق الله البطل

بقلم الشيخ :
محمد عبدالخالق حماد
شيخ المسجد
الأحمدى بطنطا



وهذا حق !! فبطولة الإنسان الحقيقية ليست فى قطع الطريق، .. ليست فى قوة بطشه وشدة فتكه وإلا فهذه صفات يشارك الحيوان فيها الإنسان ونصيب الحيوان منها أوفى وأوفر .. بطولة الإنسان الحقيقية فى تقواه لربه وفى قهره لهوى نفسه إلزامها طريق الطاعة والعبادة .. يقول سليمان بن داود عليه وعلى نبينا السلام «إن القاهر لنفسه أشد ممن يفتح مدينة وحده» .. وكان علىٌ بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول : «ما أنا ونفسى إلا كراعى غنم كلما ضمها من جانب شردت من الجانب الآخر» يعنى أنه فى جهاد مستمر مع نفسه لحملها على الطاعة وإلزامها طريق التقوى .. وهو جهاد مرير كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عندما يرجعون من الغزوات يقولون «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس ..! » فجهاد النفس أيها الإخوة ولزامها بتقوى الله هو الجهاد الأكبر .. فجهاد النفس وإلزامها بتقوى الله هو الطريق الذى وصل به أولياء الله جميعاً إلى ما وصلوا إليه من محبة وقرب .. وهو السبب الذى من أجله تتوافد هذه الآلاف فى كل يوم لزيارة قبر البدوى رضى الله عنه أليست هذه كرامة دائمة لهذا الولى الكبير ؟! أليست هذه هى المودة التى جعلها الله فى قلوب الصالحين من عباده تجاه أوليائه مصداقا لقوله تعالى فى كتابه العزيز « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» .. أجل أيها الأخوة إننا نحب أولياء الله جميعاً بتقواهم لربهم ولأنهم ساروا فى طريقه وأطاعوه، فنحن نحبهم فى الله ولله ونسأل الله سبحانه أن يديم علينا محبتهم وأن يحشرنا فى زمرتهم مصداقاً لقول رسوله الكريم فى حديثه الصحيح «المرء مع من أحب» .. وقد كان السابقون الأولون من صدر هذه الأمة يحبون كل من سار فى طريق الله وأطاعه .. ويبغضون كل من حاد عن طريق الله وعصاه .. ويرون العبادة فى ذلك وكان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يقول «والله لو صمت النهار لا أفطره، وقمت الليل لا أنامه وأنفقت مالى فى سبيل الله ثم ألقى الله يوم ألقاه، وليس فى قلبى حب لأهل طاعته، ويغض لأهل معصيته ما نفعنى ذلك شيئاً» . وروى القرطبى فى تفسيره عن أبى الفضل الجوهرى عند تفسير قول المولى عز وجل فى سورة الكهف «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد» يقول «إن من أحب أهل الخير والفضل نال من بركتهم، فهذا كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى فى محكم أياته» ، ثم يقول القرطبى «إذا كان هذا كلب ونال هذه الدرجة العليا بصحبته ومحبته للأولياء والصالحين حتى ذكره الله فى كتابه وأخبر الرسول ﷺ أن كلب أهل الكهف يدخل الجنة، فما ظنك بالمؤمن الموحد إذا خالط أهل الفضل من الأولياء والصالحين وأحبهم».

فاز كلب بحبه أهل كهف
كيف لا نفوز بحب أهل النبى

لقد أخطأ قوم فأنكروا الولاية، وأخطأ آخرون فبالغوا فى أمرها وأحاطوها بكثير من الغرائب والعجائب حتى ترددت العقول فى قبولها .. وحقيقة الولاية بينها المولى عز وجل فى كتابه العزيز إذ قال «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» فالولاية أيها الإخوة إيمان وتقوى وليس من لوازم الولاية أن يطير الولى فى الهواء أو يمشى على الماء أو ينحدر من أصول معينة . .إن أولياء الله جميعاً وصلوا إلى ما وصلوا إليه بتقوى الله لا بأنسابهم ولا بسلب غيرهم .. وكل من سار على الدرب وصل .. أجل أيها الإخوة الطريق مازال مفتوحاً للسالكين فمن ضم إلى

ـــا والآخرة

إيمانه تقوى الله وصل إلى بر الأمان وإلى شاطىء النجاة وإلى سعادة الدنيا والآخرة .. يقول الغزالى صاحب كتاب إحياء علوم الدين «التقوى كنز عزيز إن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر ثمين ورزق كريم لأن خيرات الدنيا والآخرة جمعها الله للمتقين .. فأول خيرات التقوى أن يكون الله معك .. قال تعالى : «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» ويحبك أيضاً مصداقاً لقوله سبحانه «إن الله يحب المتقين» وإذا كان الله معك ويحبك فسيمتلىء قلبك بالسعادة وستفيض نفسك بالطمأنينة وستشعر أنك قد آويت إلى ركن شديد فتترفع على أباطيل الأرض كلها وتنقل أقدامك على الأرض عزيزاً مكيناً كأنك تملكها لأنك وثقت علاقتك بمالكها وقديماً قال شاعر المتقين :

رب ذى طمرين فينا
يأمن العالم شره
لايرى إلا غنياً
وهو لا يملك ذره
ثم لو أقسم فى شىء
على الله أبره

الثمرة الثانية من ثمار التقوى أن يجعل الله لك من كل ضيق فرجاً ومن كل هم مخرجاً مصداقاً لقوله سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» وهذه الآية وإن نزلت فى عوف بن مالك الأشجعى كما ذكر المفسرون الا إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فهو قانون أزلى أبدى فمنذ الأزل وإلى الأبد من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب ، لايختص ذلك لأمة دون أمة ولا بزمان دون زمان.. وتأملوا معى قصة يوسف عليه السلام وألقوه فى غيابة الجب وتآمرت عليه امرأة العزيز وألقته فى السجن وتوالت عليه الهموم والأحزان وظل هو متمسكاً بطاعة ربه صابراً لحكمه، محافظاً على تقواه حتى جاءه الفرج فى النهاية ومكن الله له فى مصر وجعله على خزائن الأرض وجاءه إخوته صاغرين وعرفهم بنفسه فى النهاية وقالوا «أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين» وهذا هو الشاهد أن من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين .. فتقوى الله تحتاج إلى صبر لأن المتقى فى كل مكان وزمان يسبح ضد التيار فيحتاج لقوة أكبر ولنفس أطول ثم تكون العاقبة بعد ذلك للمتقين .

الثمرة الثالثة : من ثمار التقوى أن تمتد عناية الله ورعايته من المتقى إلى أولاده من بعده قال تعالى «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» فتقوى الله وهى خير هدية يتركها الوالد لولده من بعده . . إن المولى عز وجل أرسل موسى والخضر لخدمة غلامين يتيمين لأن أباهما كان صالحاً .. قال تعالى «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً» .

نسأل المولى عز وجل أن يرزقنا تقواه وأن يوفقنا إلى مايحبه ويرضاه .. إنه تعالى على ما يشاء قدير واسألوا الله من فضله .

التبرك برسول الله ﷺ بعد انتقاله

بقلم :
إبراهيم أبوالفتوح جابر الحامدى
وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية لمركز أبو المطامير

١ – روى البخارى عن بريدة عن أبى بردة قال قدمت المدينة فلقينى عبدالله بن سلام فقال لى انطلق إلى المنزل فأسقيك فى قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونصلى فى مسجد صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فسقانى وأطعمنى تمرا وصليت فى مسجده .

٢ – وفى البخارى أن أنسا رضى الله عنه كان عنده قدح من خشب يملؤه ماء للناس يشربون منه ويتبركون به ويقول لهم هذا القدح كان يشرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ – وفى البخارى أن أم المؤمنين رضى الله عنها كانت تخرج جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعونها على المرضى يلتمسون الشفاء.

٤ – جاء فى كتاب شواهد الحق للعلامة النبهانى عن سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان قائدا لجيش المسلمين ، وبينما كان الجيش زاحفا لملاقاة العدو إذ سقطت عمامة سيدنا خالد بن الوليد على الأرض فنزل من فوق جواده ليأتى بعمامته فقيل له : كيف تنزل عن جوادك وأنت قائد للجيش فقال لهم : إنه فى عام كذا قال عبد الله بن مسعود لرسول الله صلى الله عليه وسلم .يا رسول الله إذا حلقت الشعر فأعطنى إياه فوعده بذلك وأعطاه إياه – فقلنا له نريد أن نقسم بيننا يا رسول الله فقسم فكان نصيب كل منهم ست شعرات ونصيبى وضعته فى عمامتى فكان النصر دائما من هذه الشعرات .

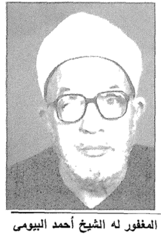
٥ – كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يضع يده على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمسح صدره .

٦ – وكان ثابت البنانى لايدع يد أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧ – أخرج البخارى فى صحيحه باب (ما ذكر من درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله واثنين مما يتبرك (حماية وغيره بعد وفاته) فقال عن عيسى بن طهجام قال أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين فحدثنى البنانى بعد عن أنس أنهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

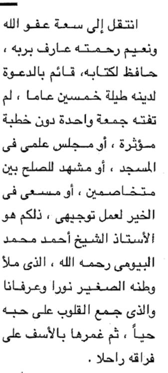
فى ذمة الله داعية كريم

الشيخ أحمد محمد البيومى



المغفور له الشيخ أحمد البيومى

بقلم : د . محمد رجب البيومي



انتقل إلى سعة عفو الله ونعيم رحمته عارف بربه ، حافظ لكتابه، قائم بالدعوة لدينه طيلة خمسين عاما ، لم تفته جمعة واحدة دون خطبة مؤثرة ، أو مجلس علمي فى المسجد ، أو مشهد للصلح بين متخاصمين ، أو مسعى فى الخير لعمل توجيهى ، ذلكم هو الأستاذ الشيخ أحمد محمد البيومى رحمه الله ، الذى ملأ وطنه الصغير نورا وعرفانا والذى جمع القلوب على حبه حياً ، ثم غمرها بالأسف على فراقه راحلا .

لقد وجدت فريضة عليّ أن أتحدث عنه عقب وفاته ، إذ عز عليّ أن يرحل أهل اللهو واللعب فتمتلىء الصحف بذكرياتهم اللاهية ، وصورهم الباهرة ، وكأنهم قدموا للإنسانية عملاً جليلاً ، أخرجهما من الظلمات إلى النور ، أما حين يرحل من دعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن سعى لجمع الشمل، والتئام الصدع ، فجمع أهل بلدته على الحب فى ذات الله، وعلى الإخلاص فى التعامل ، والرفق فى المحاسبة ، وعلى إقامة الليالى المتعددة فى الشهر الواحد، احتفاء بسيرة رسول الله، حيث يطيب له أن يقرأ قصة المولد النبوى الشريف، وأن يسمع السامعون خلاصة وافية لتاريخ نبيهم الكريم ، مع حلاوة الإلقاء ، وبراعة الإنشاد ، وجمال الترنيم بالشعر العربى الفصيح ، أما حين يرحل أمثال هذا السراج المنير ، فيحدث فراغا قل أن يملأ، فإن الألسنة تصمت ، والأقلام تخرس ، مع أن فى الحديث عنه مجالاً للأسوة الحسنة إذ يقتدى به من يسلم وجهه معه وهو مؤمن، فيحذو حذوه ، ويستضىء بهداه .

كان القرآن الكريم شغله الشاغل فى يومه الأطول ، يقرؤه لنفسه متأملا ، ثم يحفّظه للناشئة معاً ، فإذا قلت إنه فى عمره السعيد قد خرج على يده ألف قارىء حافظ ، فلن أتزيد ، وخمسون عاما تمضى فى الحفظ والإقراء دون انقطاع ، لابد أن تخرّج جيلا ملماً بكتاب الله ، حيث يمضى بعض هؤلاء إلي المدارس والمعاهد ، وقد وجدوا الأساس القوى لتربية دينية تهدي إلى الحق وإلى صراط قويم ولثقافة أدبية ، يضيئها الأسلوبُ القرآنى ، فتتدفق على اللسان فصاحة وبيانا ، وما ضعف أبناء اليوم من طلاب المدارس والمعاهد إلا لأنهم التحقوا بالتعليم دون أن يحفظوا كتاب الله ، أو جانبا كثيرا منه ، فخرجوا من كلياتهم ، لا يقيمون حديثا على وجهه فضلا عن أن يكونوا كتابا فى صحيفة أو خطباء في محفل ، وقد كشفتهم المنابر حين وظفوا خطباء رسميين ، فاحتاجوا إلى دورات التدريب ... لقد كنت أستمع إلى حديث الراحل الكريم خطيبا أو مدرسا بحلقات المسجد ، فأجد من علمه الواسع ما لا أجده لدى من تخرج فى المدارس العالية ، فنالوا الشهادات الرسمية ، دون أن يحرزوا الشهادات الواقعية فى دنيا الناس ، فإذا اعترفت بهم أوراق الجامعة ، فإن مخالطيهم من الأهل والعشيرة يقلبون كفا على كف حين يجدون ما لا يتوقعون وتلك حالة تتطلب العلاج السريع .

لقد نشرت فى مجلة المنهل الصادرة فى ربيع الأول سنة ١٤١٤ هـ مقالاً تحت عنوان (ثقافة القرآن بين الخاصة والعامة) بينت فيه أثر القرآن الكريم فى تنمية الثقافة العربية والإسلامية لدى حافظه ، حتى ليصبح به عالماً كامل العلم إذا فهم آياته حق الفهم ، ودرس كتب التفسير فأفاضت عليه من شروحها ما جلا الغامض ، وكشف المبهم ، وكان مما قلت فى هذا المقال على سبيل الاستشهاد :

«لقد ظل الأستاذ الشيخ أحمد محمد البيومى يخطب الناس بمسجد بلدته أكثر من أربعين عاما ، وهو فى كل خطبة يبتكر ويجدد ويفيض فى الشرح ملما بأحداث الساعة ،، ومحللا دقائق الأمور فى ضوء ما يسرد من الآيات والأحاديث ، وقد انتفعت به وزارة الأوقاف إذ أقامته هذا المقام الكريم ، حتى إذا بلغ السن القانونى للمعاش ، أقام له ذوو الفضل حفل تكريم إسلامى جزاء لما قدم ، وهو بعد رجل حفظ القرآن الكريم صغيراً ثم صار أستاذ نفسه يقرأ ويسأل ويناقش حتى استوى خطيبا أمينا، وتسأل عن سر هذا الاجتهاد فتجده فى حفظ كتاب الله ، إذ أثار فيه ثائرة الشوق لاكتناه ما يضم من عبر

وأحكام وقصص ومواعظ ، وكم مثله في العالم الإسلامي من أناس كرمهم القرآن ورفع مكانتهم إذ أقبلوا على دراسته مخلصين مشوقين» .

هذا ما قلته من قبل ، وأزيد فأقول: إن ما أعنيه بقولي عنه إنه كان ملما بأحداث الساعة ومحللا لدقائق الأمور هو ما دأب عليه من قراءة المجلات الأدبية والدينية والصحف اليومية دون انقطاع ، فكان يجد من مادتها مجالاً للحديث في خطبة أو درس ، وقد يحمل معه العدد في بعض دروس رمضان ليقرأ ما يختاره على السامعين شارحاً موجهاً إذا استحسن وناقدا مصححاً إذا خالف ، والسامعون مبتهجون ، وفيهم من يرجع إلى الصحيفة معاوداً ، وكان يغضب أشد الغضب حين يجد كاتبا يخطيء في ذكر آية من كتاب الله سهوا دون عمد، أذكر أني كتبت مقالاً استشهدت فيه بقول الله «سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين» ١٠٩ ، ١١٠ من سورة الصافات، ولكني أخطأت فذكرت النص هكذا «سلام على ابراهيم إنا كذلك نجزى المحسنين» فكتب لي خطاباً مسجلاً يبين موضع الخطأ وينصحني أن أرجع إلى كتاب الله عند كل استشهاد ، لأن الخطأ هنا أمر منكر ، هكذا قال ، وقد رددت عليه مستجيباً إلي نصيحته ، مع أن قراء أفاضل قرءوا المقال وغفلوا عن موضع الخطأ لان الآيات الكريمة تتشابه كثيرا ، وما يغفلها إلا العالمون .

● كان القرآن الكريم شغله الشاغل في يومه ، يقرؤه لنفسه متأملا ، ثم يحفظه للناشئة معاً .

● من مآثره الفاضلة حبه المفرط والشديد لأهل البيت في مصر المحروسة .

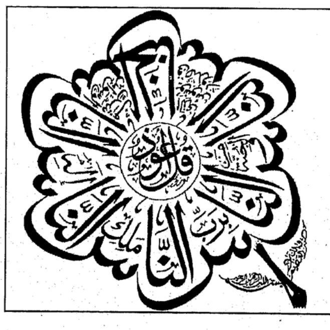
ومن مآثره الفاضلة حبه المفرط الشديد لأهل البيت في مصر المحروسة بإذن الله ، فكان يسافر مشتاقا من قريته بالدقهلية إلى القاهرة لا لشيء إلا ليزور مقام الإمام الحسين ومزارات السيدات زينب ونفيسة وسكينة رضى الله عنهن، ويتبع ذلك بزيارة الإمام الشافعي وله في كل مسجد مجلس لقراءة القرآن، والابتهال الصادق ، فإذا انتهى من ذلك وجد في نفسه نشاطا قويا ، واستشعر فرحة تغمره ، ثم يرجع إلى البلدة فتكون هذه الزيارة النبوية مجالاً لحديث طيب لا ينقطع أياماً ، كما لم تسمح له ظروفه أن يحج بيت الله في عهد الشباب ، والصحة تامة ، والنشاط موفور ، ولكنه كان يسأل الله ألا يواتيه أجله حتى يسعد بالحج والزيارة ، وقد حقق الله مأمله ، بحج منذ عامين ، وهو يعاني من تقدم السن ، وتأخر الصحة كثيرا كثيراً ، ولكنه ثابر وصابر حتى قضى وطره ، ورجع سعيدا قرير العين بتحقيق مبتغاه ، وقد قرأ القرآن الكريم كاملا في الروضة الشريفة بالمدينة ، وعد ذلك مغنماً كبيراً لا يقدر بثمن .

إن مما يحزنني أشد الحزن ، أن هذا النمط من الرجال الأبرار إذا ذهب لا يخلفه بديل ، إذ يظل المكان شاغرا لاشتغال الجيل الحاضر بملهيات تصده عن مجالس الحق ، وموارد التقوى ، وأنا أنظر يميناً وشمالاً عمن سيسير سيرته في بلدته فلا أجد، وليس الخطب بواحد ، فكثير من الأتقياء يذهبون ولا يعوّضون ، ولعل روحاً قوية من عند الله تهب على الناس فتهديهم إلى الصراط السوى ، فقد تعهد الله بحفظ كتابه ، فلابد اذن ان يهيىء في كل زمان من يلهج به قارئا ودارساً وحافظاً ، ولن يخلف الله وعده، كما يحزنني من ناحية خاصة أني فقدت رفيق صباى ، وزميل حياتي ، إذ كان يذكرني دائماً بما نسيت من حلو الأماني، وطرائف الماضي السعيد ، وعزائي أنه انتقل من عالم ضيق إلى عالم فسيح ، ترقبه طيلة حياته ، ورجا فيه الثواب بصالح العمل ، والله لا يضيع أجر المحسنين ، أذكر أنه كان في أيام الشتاء الباردة ، والظلام حالك بالقرية قبل أن تنيرها الكهرباء ، والوحل يملأ الأزقة والشوارع بعد سقوط المطر الغزير ، وأكثر الناس في منازلهم لا يستطيعون خوض الأوحال فيصلون حيث يقيمون ، والشيخ وحده يجتاز هذه المخاطر قبيل الفجر ، فلا يجد المؤذن ، فيصعد إلى المئذنة مؤدياً شعيرة ربه، ثم ينزل لينتظر قلة من مجاوري المسجد يؤمهم للصلاة ، وقد يكون مريضاً فلا يثنيه عن ذلك مرض مهما اشتد ، وتلك همة مشكورة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم !

نضر الله روحه وأكرم مثواه ..

قفا ودعّا نجداً ومن حلّ بالحمى.

وقل لنجد عندنا أن يودّعا.



جوارينا .. و .. ملكاتهم

طريق السلامة خارج متاهة الترجمة العربية

●● من قريب قرأت للكاتب الكبير سلامة أحمد سلامة، عموده اليومى فى (الأهرام) تحت عنوان : (محاربة طواحين الهواء!) ومضمونه أن معظم المعارك الفكرية التى يخوضها المثقفون العرب بسبب ما ينشره الغرب عنا، غالبا ما تنتهى إلى سجال أو جدال عقيم فيما بينهم .. يضيع فى غمرته المعنى الحقيقى، وتتكسر النصال على النصال دون أن تصيب الهدف .. وذلك لأننا فى مثل هذه المساجلات والمجادلات تحركنا نوازع الغضب، فى حين أن مشاعر الغضب وحدها لا تجدى، لأن الأفكار والآراء لا تختفى بمجرد إنكارها، بل يجب أن يكون لدينا من أهل العلم والفكر من يملكون القدرة على الرد .. والتصويب .. ومناطحة الحجة بالحجة .. وكشف الأكاذيب والأضاليل، مما يستلزم امتلاك أدوات البحث والعلم والمعرفة بدلا من مجابهة هذه القضايا بأسلوب التلقين والمنع ومحاربة طواحين الهواء ●●

بقلم : فوزى ناصف

إنهم يترجمون ... ماذا يترجمون ؟

تذكرت ذلك التشخيص الموضوعى لمعاركنا الفكرية المعاصرة - المحبطة والمجهضة - وأنا أتابع مساجلة بدأها الدكتور مصطفى عبدالغنى بجريدة (الأهرام)، حول الترجمة العربية لرواية (رمزة) التى كانت قوت القلوب الدمرداشية كتبتها بالفرنسية منذ حوالى نصف قرن، وتلقفتها دار نشر ألمانية فترجمتها إلى الألمانية ونشرت منها ثلاث طبعات ، ثم نقلها أخيرا إلى العربية الزميل دسوقى سعيد فاحتفت بها دار الهلال وأسرعت بنشر فصول منها بمجلة (المصور) ثم نشرتها كاملة فى سلسلة (روايات الهلال) عدد ربيع الآخر ١٤٢٠هـ - يوليو ١٩٩٩م.

وقد مدد الدكتور مصطفى عبدالغنى الجدال حول (رمزة ابنة الحريم . أسرار ما جرى للجوارى فى مصر) إلى سبعة أسابيع ؛ من منطلق الهجوم على الذين يترجمون ما ينشره الغرب عنا مما قد يعتبره البعض إهانات ومثالب ومطاعن فى تراثنا وثقافتنا وتاريخنا، وفتح الدكتور صدره وصفحته لكتابات عدد محترم من أساتذة الأدب الجامعيين، بين مؤيد ومعارض، حتى أوشكت المجادلة تبدو كدعاية رائعة تروج للرواية .. وأخيرا فإنه أنهى الحلقات السبع بالوقوف محبطا حسيرا يائسا من إمكان أن تكف أمتنا عن السير فى طريق الندامة فى مجال الترجمة...!!!

لماذا هذه المناحة ...؟

استغربت هذه الخاتمة المناحة؛ وكان سبب استغرابى أنها تناقضت تماما مع ما جاء فى حلقته الخامسة تحت عنوان : (إنهم يترجمون ... و«السير فى طريق الندامة»!!)، إذ إن الدكتور كان قد تمكن من لملمة الكثير من عناصر قضية الترجمة فى مصر، حيث طرح ثلاثة أسئلة اشتملت على خلاصة متابعته لما عرضه من مشاركات ، وكانت تلك الأسئلة المهمة هى :

أولا : ما هو دور مشروعات الترجمة العربية عندنا...؟

ثانيا : هل نفتقد استراتيجية قومية للترجمة تؤكد البعد الثقافى العربى ...؟

ثالثا : من يستطيع أن يقول لنا : كيف نكف عن السير فى طريق الندامة...؟

ولتأثرى بهذه الأسئلة فقد بادرت بجهد المقل فى اقتراح قد يشير إلى طريق السلامة، منطلقا من أرضية ثابتة راسخة أرساها بأسئلته العلمية الموضوعية الواضحة .

ثقافتنا العربية

قلت، وما زلت أردد، بثقة واطمئنان : عن البعد الثقافى العربى، يلزم أن أنوه، ابتداءً، أن اعتزازنا بثقافتنا العربية يصدر عن فخرنا بشرف هذه الثقافة، وسموها الأخلاقى، وطهارتها الإنسانية ؛ إذ إن ثقافتنا العربية، بتشريع إلهى، أباحت الزواج **﴿وما ملكت أيمانكم﴾** كمنهج شريف نظيف فطرى طاهر لعلاقات الرجال بالنساء، فى الوقت الذى حرّمت الزنا والمساحقة واللواط .

نماذج من جوارينا

أشهر جوارينا، وأولاهن، وأشرفهن، وأطهرهن، وأعظمهن: هى المصرية الأصيلة هاجر أم إسماعيل التى حملت النور المحمدى من صلب طاهر إلى رحم طاهر، فكانت جدّة العرب وأمّ الإسلام الأولى.

كانت جارية لإبراهيم عليه السلام، فلما أصبحت «أمّ ولَد» تحررت تلقائياً .

ومارية القبطية

وهى المصرية العفيفة التى أهداها المقوقس عظيم القبط فى مصر إلى رسول الله ﷺ فأنجبت له إبراهيم فتحررت .

وشاهزينان ..

وثالثتهما هى : شاهزينان بنت يزدجرد، ملك الفرس، أهداها الخليفة عمر ابن الخطاب إلى السبط الحسين ابن على ابن أبى طالب، فأنجبت منه زين العابدين «السجّاد، زين العُبّاد» ، فلما أصبحت «أم ولد» تحررت .

والخيزران

ثم تأتى الخيزران أم هارون (الرشيد)، رابعة النماذج، فما أدراك مَنْ هارون (الرشيد)، ثم ما أدراك مَنْ هارون (الرشيد) ...؟

(الرشيد) هارون هو الخليفة العباسى الذى تولى الخلافة فى الثالثة والعشرين من عمره، وانتقل إلى الرفيق الأعلى فى الخامسة والأربعين، وقيل : بل فى الثالثة والأربعين، وهو ، وحده ، الخليفة الذى كان يحج عاما ويغزو عاما حتى بلغت الدولة الإسلامية فى عهده أوج اتساعها، فلما تمرد عليه نقفور امبراطور الروم البيزنطيين وأرسل إليه يهدده أجابه بخطابه الشهير الذى استهله : «إلى نقفور كلب الروم..» ثم سار إليه بجيش أوله فى قلب الروم وآخره فى بغداد .. ثم إنه - بعد مئات السنين - بدأت تظهر دسائس الروم لتشويه صورة هارون (الرشيد) فيما يزعمون أنه : (الليالى العربية) وهى الترجمة المسمومة لـ (ألف ليلة وليلة) ...!!!

والجارية تودُّد ...

وخامسة النماذج من جوارينا هى : الجارية تَوَدُّد التى أرّخ لها الدكتور حسين مؤنس والكاتب الصحفى الأديب كمال النجمى، والتى كانت تجمع كل علوم

الأوائل، فضلا عن إجادتها لجميع فنون الشعر والموسيقى والطرب والغناء والحكمة والأدب .. ويستطيع أى عربى أن يقرر باطمئنان أن فلاسفة الإغريق والرومان لم يكونوا يصلحون لأكثر من شرف التلمذة وطلب العلم على يد الجارية تودد .

وملكاتهم فى الميزان

وأول نماذج حرائر الإغريق والرومان هى : هيلينا، أجمل امرأة فى العالم لدى الإغريق.

كانت ملكة إسبرطة زوجة منيلاوس الملك الذى استضاف باريس ابن بريام ملك طروادة، فعشقته هيلينا، ملكة الجمال، وبادرت بالهرب مع عشيقها فتسببت فى إشعال حروب طروادة الحمقاء التي استعرت عشر سنوات عجاف ثم انتهت باستعادة الملكة الخائنة لتستأنف حياتها الزوجية مع منيلاوس فى تبات ونبات، ودون أدنى لوم ولا عتاب ...!!!

و .. سافو ...!

وهى التى يعتبرونها أول شاعرة فى التاريخ ...! وكانت امرأة سحاقية اشتهر اسمها عنواناً على الشذوذ والمساحقة، وقد أنشأت، فى القرن السادس قبل الميلاد، مدرسة داخلية خاصة لتعليم بنات الإغريق الرقص والموسيقى والغناء، والاستغناء بالنساء عن الرجال ... ولسافو أشعار عديدة فى الغزل والصبابة ببنات مدرستها ولوعة فراق من تتزوج منهن ...!

و ... سبازيا ...!

وهى ملكة أثينا، زوجة بركليس ملك أثينا فى القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت عاهرة ذكية ومنظمة جداً فى ممارسة البغاء، فهى أول بغى فى العالم وضعت تسعيرة للزبائن على بابها : عادة ... مستعجل ... مخصوص. وكانت تعطى لكل زبون حقه. وكانت تضع بجانبها وعاءين: وعاء للفضة، ووعاء للذهب، كل حسب ما يدفع الزبون.

شرف البنت في البغاء

والبغاء، طبعاً، هو تقديم المرأة نفسها للزنا كغرض تجارى مقابل المال .

وفى المجتمع الإغريقى كان أداء الزنا مع فتيات أى معبد يعتبر عبادةً لإله المعبد أو لإلاهته.

وفى عصر بركليس، أزهى عصور الثقافة الهيللينية الإغريقية، كانت الدولة تشجع البغاء رسمياً ... وكان شرف المرأة الأثينية أن تصبح بغياً أولاً لكى تصبح زوجة ...!!!

و ... أجريبين ...!

وهى التى يترجم البعض اسمها أغريبين ، وكانت أم الإمبراطور الرومانى نيرون، وكانت تعاقر الزنا مع ابنها الامبراطور على مدى سنوات وسنوات .

و ... كاثرين ...!

وأما كاثرين الثانية امبراطورة روسيا، فكانت تستأجر من جنود الجيش قومسيونجية ينتقون لها من الضباط من تجرب قوتهم الجنسية مع بنات صغيرات، فالضابط الذى يثبت تفوقه تتخذه عشيقاً حتى تهلكه وتقضى عليه...!

ملكات ... بائعات هوى

وأستميح القراء عذراً فى الإمساك عن هذه النماذج الملكية البالغة الشناعات، ويمكن، لمن شاء المزيد، أن يقرأ كتاب : (ملكات بين القمة والقاع)، للكاتب الأديب سليمان مظهر،. للوقوف على مقارنة هادئة ... أو ... مروعة...!

قوت القلوب الدمرداشية

هذا عن ثقافتنا وثقافتهم ... وماضينا وماضيهم، ولن أتعرض لحاضرنا وحاضرهم إلا فى خاتمة هذا الإسهام.

فأما عن : (رمزة ابنة الحريم ...) وما جرى من افتراءات وبهتان، فإننى أذكر هنا أن المترجم الزميل دسوقى سعيد أبلغنى أن قوت القلوب الدمرداشية كانت تستدعى المدرسين الفرنسيين ليدرسوا لها الآداب الفرنسية والأوروبية .. وإدارة الأعمال. وأنها كانت من أثرياء مصر المعدودين وأنها لم تكتب قط باللغة العربية . وأنها بدأت فى سن الخامسة والأربعين «!!!» تكتب باللغة الفرنسية روايات بدأتها فى سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م وأنهتها فى سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م، وهذه الروايات هى (الحرملك)، و(حفناوى الرائع)، و(ليلة القدر)، و(زنوبة)، و(رمزة) موضع الجدال ... وجميع هذه الروايات صدرت فى باريس عن دار جاليمار الفرنسية للنشر .. وأن المؤلفة المذكورة كانت تدير: صالونا أدبيًا فى مصر لتذكرنى بالمجنونة (مى) التى جننت كبار أدباء عصرها .

وأن قوت القلوب المولودة سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م، قد لقيت مصرعها فى مهجرها بإيطاليا سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م فى ظروف غامضة ...!!!

أين العار ؟

ومن ماضينا وماضيهم، ومما ألمحت عن المؤلفة فإننى أؤكد ألا عار فى تاريخنا ولا تراثنا ولا ثقافتنا ... ولا فى حاضرنا البسيط المغموس فى الصبر والامتثال ... إنما العار كامن فى حياة أعدائنا، وحياة ونوايا وطوايا عملائهم من الطابور الخامس الذين يبثون سمومهم، وما هى بسموم، فها قد علمنا أن أقل جارية من جوارينا كانت أطهر وأشرف وأنفس ، علماً وأدباً وخلقاً، من أكبر ملكاتهم وامبراطوراتهم ..

معضلة الترجمة ...

فإذا ما أضاءت حقيقة جوانب قضية (الترجمة) فى حياتنا التعليمية والأدبية والفكرية ، فإننى أتبين أن أعداءنا، منذ مائتى عام، قد أوقعونا فى معضلة جهنمية تتعلق بتنحية ثقافتنا عن نظامنا التعليمى ، وأطالوا خداعنا بقشور الحضارة، فى الوقت الذى تمادوا فى زرع ثقافة الإغريق والرومان والفرنسيين فى صلب مناهجنا التعليمية، من المدرسة الإبتدائية، وحتى الجامعات .

درس عصر النهضة

وفى مجال الترجمة، فلقد كان درس عصر الإحياء فى أوروبا القرن السادس عشر الميلادى أنهم: ترجموا علومنا العربية إلى لغتهم ؛ فأقلعوا بحضارة صناعية تخصهم ، مزدهرة متنامية، مع إصرارهم الواعى العنيد على نبذ ثقافتنا...

أما رواد التنوير التزوير، عندنا، فقد بادروا بترجمة ثقافة اليونان والرومان والفرنسيين والإنجليز والأمريكان، وخدعونا طويلا، ومريرا ، بزعم أن هذه الثقافة هى الحضارة.

وكذبوا ... فالثقافة هى : أساليب الحياة ، فى حين أن الحضارة هى أدوات الحياة وأجهزتها الصناعية والتكنولوجية ...

ولقد كنا، منذ قرنين من الزمان، فى أشد الحاجة إلى الأخذ بالحضارة المادية الصناعية المعاصرة، أى أدوات الحياة الحديثة، مع التمسك الكامل التام بأساليب حياتنا وقيم ديننا وتراث ثقافة أمتنا الأصيلة وشرعها القويم.

ولا بأس من أن نتذكر معا أن مصر، يوم أخذت، مع محمد على، بأسباب الحضارة الصناعية المحدودة، فإنها أقلعت وانطلقت، ومن ثم تجمعت عليها دول أوروبا وحطمت أسطولها فى نفارين وأجمعت على تحجيم مصر بمعاهدة لندن الظالمة سنة ١٢٥٦/١٢٥٧ هـ - ١٨٤٠/١٨٤١م.

طريق السلامة

هل إلى طريق السلامة من سبيل ...؟ نعم .. والسبيل هو دعوة مخلصة لجميع المخلصين من أولى الأمر فى أجهزتنا التعليمية .. والعلمية .. والجامعية ... والأزهرية .. ولجنة تعريب العلوم فى كل من مجمع اللغة العربية بالقاهرة وجامعة عين شمس بهاء، للتجمع بأفضل صورة علمية وأسرعها، لتصويب مسار جهود الترجمة الشائهة التائهة فى مصر:

أولا : للكف فوراً عن إنفاق مليم واحد على ترجمة الآداب، والثقافات التغريبية الإنحلالية .

ثانيا : حشد كل إمكانات مصر، وما يرصد من ميزانيات للترجمة، للشروع فورا فى تعريب العلوم الصناعية والتكنولوجية المعاصرة .

ثالثا : احتشاد مصر لاستزراع التكنولوجيا الصناعية لملاحقة العصر، وتحقيق الإقلاع والانطلاق الحضارى الصناعى ... وهنالك ... آه. هنالك ... سوف تكون سامقين إلى درجة أننا لن نسمع نباح كلاب الروم حول ثقافتنا ... ولا تراثنا ... ولا تاريخنا .



الصفحة الأخيرة

الشيخة نادية والمرضة عايدة

محسن فهمى

اتصل بنا عدد كبير من أحباب الشيخة نادية عقب القبض عليها بتهمة الدجل والشعوذة يبدون أسفهم لهذا القرار، ويبدون تعاطفهم الشديد حيث لم يتعامل أحد معها خلال الفترة الماضية ووجد مأخذا واحدا يبرر القبض عليها ووضعها فى غيبات السجون هى وأسرتها.. فقد كانت من الحرص والذكاء أن تبرأ ذمتها المالية من أول دقيقة وقفت تمارس قراءة القرآن وفك السحر وعلاج المرضى، وقد ثبت بالدليل القاطع الذى لا شك فيه أن الشيخة نادية عالجت حالات كثيرة من أمراض عضوية مزمنة ، إحدى هذه الحالات دكتورة من طنطا تحدثنا معها بصراحة واعترفت أيضا بصراحة بأن الطب عجز عن علاجها وهى المتخصصة فى مجالها وأن الشيخة نادية نجحت معها بصرف النظر عن الأسلوب المتبع قد يكون كما يقول الدكتور سعيد أبو الأسعاد وهو الأستاذ المتخصص فى الباطنة بأن ٧٠٪ من الحالات العضوية من الممكن أن تعالج بالايحاء ، ويكفى احساس الناس أنهم يسمعون القرآن ويتعالجون بالقرآن وأنهم بالقرب من الله سبحانه وتعالى حيث تحرص الشيخة نادية حسب برنامجها العلاجى أن يقرأ المريض جزءاً من القرآن يوميا وأن يداوم على الصلاة بانتظام وهو مكسب لعودة الناس إلى حظيرة الإيمان .. الدكتور سعيد أخبرنا أيضا بأن فى أمريكا يعترفون حاليا بهذا العلم لدرجة أن الايحاء نجح فى شفاء مجموعة من مرضى السرطان عزموا على التمسك بالحياة وكان ذلك مبررا للوصول إلى محطة الشفاء.

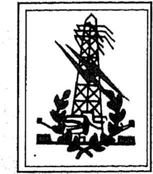
الناس فى مصر أيضا معذرون للاقبال على الشيخة نادية بعد ارتفاع تكاليف العلاج بصورة مذهلة فبعض الأساتذة يحصلون على مئات الجنيهات للكشف الواحد، ورغم أن النتائج غير مرضية فى كثير من الحالات الخطيرة فإن أسعار الأدوية أيضا غالية الثمن ، وكلتاهما أجرة الطبيب وأجرة الأدوية أصبحتا فوق قدرة الإنسان المصرى البسيط.. فمن رأيى أن الذى يستحق القبض عليه ووضعه فى غيبات السجون هم السادة الأساتذة الذين يحصلون على ٣٠٠ جنيه وأحيانا ٥٠٠ جنيه فى الكشف الواحد وأن دور المريض حسب قربه وبعده من الطبيب فمن الممكن أن يكون بعد دقائق أو بعد عدة أشهر وياليت ينتهى الأمر عند هذا الحد لكن هناك من الأطباء من يبيعون المرضى لبعضهم البعض سواء عن طريق التحليلات أو التخصصات الأخرى .. الشيخة نادية كان صدرها أرحب بكثير استقبلت كل الجموع بحب وترحاب ولم تحصل على مليم واحد من أحد ولم تحصل على هدية واحدة من أحد، وأعتقد أن السادة المسئولين يعلمون هذه الحقيقة تماما لأنه حسب علمى فان أحد الوزراء الحاليين الذين أعيد اختيارهم مرة أخرى فى الوزارة عالجته الشيخة نادية من مرض مزمن وكان يريد أن يكافئها بمبلغ من المال فرفضت بالحاح فأراد أن يكافئها بهدية فرفضت أيضا وسمحت لنفسها بأخذ قطعة شيكولاته من صندوق مملوء بالقطع الكثيرة .. ولا يمكن أن نتهمها اتهامات سذاجة بأنها هى واسرتها وراء بيع الشاى والكراسى أو سرقة الحاضرين فى أيام الجلسات التى كانت تحددها .. لأن هذه الاتهامات مضحكة للغاية فالشيخة نادية لو كانت تريد ملايين الجنيهات من عملها فى الفترة الماضية لكانت حققتها ببساطة شديدة مثلما يحقق كثير من الأطباء والمدرسين والمحامين والمهندسين والصحفيين وكثير من المهن .

وإذا كان هناك بعض الحالات فشلت فى علاجها ومنها ابنتها المريضة فهذا لا يقلل من قدرها بل يزيدها احتراما لأن الشفاء يا سادة ليس من عند الشيخة نادية بل من الله سبحانه وتعالى ، وقد عرضنا فى المجلة حالات عالجتها الشيخة وعرضنا أيضا حالات فشلت فى علاجها وهو شىء منطقى فهى تعالج الحالات التى تكون هى أقرب للمس الشيطانى، وينتج عنها مرض عضوى أما الحالات العضوية فى الأصل فهى تستعصى عليها بعض الشىء .. عموما نشكر للشيخة نادية أنها لم تكن بغيضة النفس كئيبة المزاج حاقدة على الناس بسبب فشلها لعلاج ابنتها، وكان الأولى بها أن تقول فى داهية كل الناس طالما أن ابنتى مريضة لم تعالج، دائما سخرت نفسها بالساعات الطوال تقف تقرأ القرآن الكريم بكل حماس ونشاط وتساعد المرضى قدر الامكان وبكل السبل النفسية أو كما تقول بجند من جنود الله وبدون أى مقابل.

إننا من على صفحات مجلة التصوف الإسلامى ندعو السادة المسئولين أن يحسنوا معاملة هذه السيدة فنحن لم نر عليها خروجاً على النظام أو الشرعية أو أنها تستحق أن تعامل معاملة المجرمين وكان عندنا مثل منذ عدة شهور وهى المرضة عايدة التى اعترفت بلسانها فى التحقيقات التى اجريت معها بأنها أعطت حقنة لعدد ١٨ مريضا ماتوا جميعا ولذلك صدر عليها حكم الاعدام.. على هذا الفعل ولكن الرأى العام وجد أنها مظلومة فهى تنفذ تعليمات السادة الأطباء بذلك فاعيد محاكمتها من جديد وحصلت على سجن بدلا من اعدام.

الآن الرأى العام أيضا متعاطف بشدة مع الشيخة نادية التى لم تقتل أحداً، وانما ساعدت على شفاء الكثير «ببلاش» وبدون مقابل فهل يكون مصيرها السجن والاهانة والاذلال .. فى أى عصر يا سادة نعيش .. أخلوا سبيلها ليس من أجل الرأى العام وإنما من أجل أنها امرأة ومن منطلق الشعار السائد الآن فقد نجحت امرأة أن تكون شيخة مثل المشايخ أليس ذلك انجازا كبيرا يضاف إلى انجازات المرأة على مدار التاريخ تستحق عليه أن تكافأ وأن تتحرر من السجن أولا ثم أن تتحرر مع الذين يتحررون .. من إيه .. مش عارف والله !!

لكنها موضة العصر وموجة جديدة سائدة فى كل وسائل الاعلام فمن يعرف يرسل ولا يبخل علينا بالمعرفة إن شاء الله .



هيئة كهربة الريف

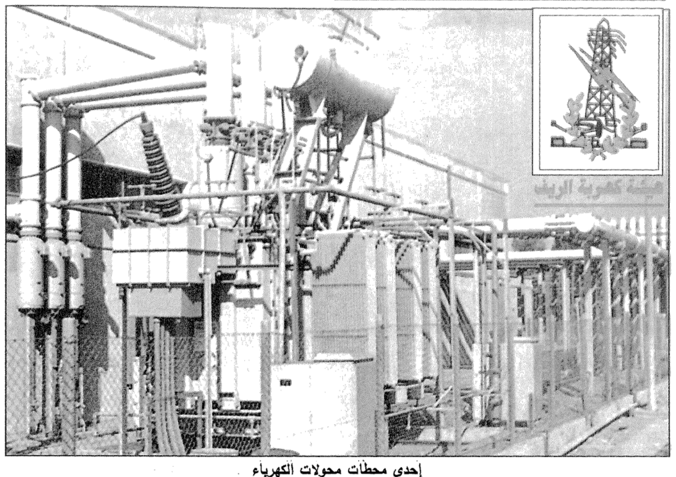


الرئيس محمد حسنى مبارك

إنجازات هيئة كهربة الريف منذ إنشاء الهيئة وحتى ٣٠/٦/٩٩

إعداد : سعد عشوش

●● شهدت مصر تطوراً ملموساً في شتي المجالات المختلفة، وعبرت مرحلة فاصلة من مراحل العمل الوطني، وقطاع الكهرباء أحد القطاعات التي استطاعت أن تحقق الرفاهية للمجتمع المصري. وشهد البرنامج القومي لكهربة الريف انطلاقة ضخمة لم يشهدها منذ بدء تنفيذه، فقد ارتفعت معدلات تنفيذ البرنامج بصورة تدعو للفخر ايماناً بفكر الرئيس مبارك بهدف تحقيق نقلة حضارية للريف المصري. ولكي تعرف ماتحقق في هذا القطاع من انجازات منذ انشاء الهيئة وحتي ٣٠/٦/ ١٩٩٩ يقول المهندس الدسوقي محمد علي رئيس هيئة كهربة الريف:●●



إحدى محطات محولات الكهرباء

● **كهربة القرى الرئيسية وإنارة التوابع والتجمعات الجديدة .**

● **تم إنارة ٣٥١٥٣ تابعا وتجمعا جديدا ومد ١٢٧٢٣ كم خطوط جهد متوسط اللازمة للتغذية الكهربائية .**

ففي مجال شبكات الجهد العالي .

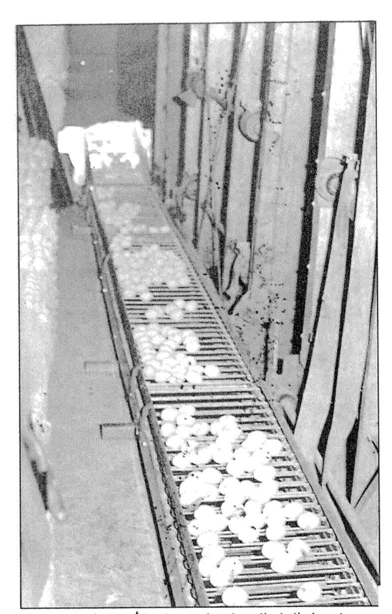
- قامت هيئة كهربة الريف بانشاء ٢٩٩ محطة محولات جهد ٣٣، ٦٦، ١١/٦٦، ٢٢/٦٦ ك.ف بسعة اجمالية ٨٠٥٥ م. ب .م وتم ربط هذه المحطات بالشبكة الكهربائية الموحدة بإنشاء خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣، ٦٦ ك. ف بطول ٣٩٨٥كم، وذلك لتغذية الأحمال الكهربائية القائمة بالمحافظات المختلفة ولمواجهة التطور الطبيعي لهذه الأحمال وتغذية المدن والمناطق الصناعية الجديدة واقامة البنية الأساسية لمشروعات التعمير واستصلاح الأراضى.

وفي مجال كهربة المدن :

فى اطار استراتيجية وزارة الكهرباء والطاقة لتدعيم شبكات المدن بالجمهورية بهدف تحقيق تأمين واستقرار التغذية الكهربائية، وفك الاختناقات بالشبكة الكهربائية داخل هذه المدن فقد قامت الهيئة بإجراء عمليات التدعيم لعدد ٢١٣ مدينة وذلك بانشاء:

- ٣٥٧ لوحة توزيع.
- ٢١٤ خلايا توزيع مفردة
- ٨١٠٢ كشك جهد ١١/٤ز ك. ف.
- مد ١٠١٦٥ كم خطوط هوائية وكابلات (جهد متوسط).
- مد ١٤٤٥٧ كم خطوط هوائية وكابلات (جهد منخفض).

وفى مجال كهربة القرى :



توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الأمن الغذائى

الدكتور المهندس على فهمى الصعيدى
وزير الكهرباء والطاقة

١ – كهربة القرى الرئيسية وإنارة التوابع والتجمعات الجديدة:

قامت هيئة كهربة الريف بكهربة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة على مستوى الجمهورية والبالغ عددها ٦١٣١ قرية رئيسية وتابعاً كبيراً ، كما استهدفت الهيئة فى خطتها الانتهاء من إنارة جميع التوابع والتجمعات الجديدة حتى لايكون هناك مكان مظلم على أرض مصر. وقد تم إنارة ٣٥١٥٣ تابعاً وتجمعاً جديداً ومد ١٢٧٢٣ كم خطوط جديدا متوسط اللازمة للتغذية الكهربائية .

٢ – تدعيم شبكات القرى:

ولمواجهة الامتدادت السكانية الأفقية والرأسية والطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية وتحسين الأداء بالشبكات وتقليل الفقد فى الطاقة الكهربائية بقرى الجمهورية فقد قامت الهيئة بإجراء ٧٠١٧ عملية تدعيم للقرى التى تم إنارتها فى سنوات سابقة.

٣ – إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة:

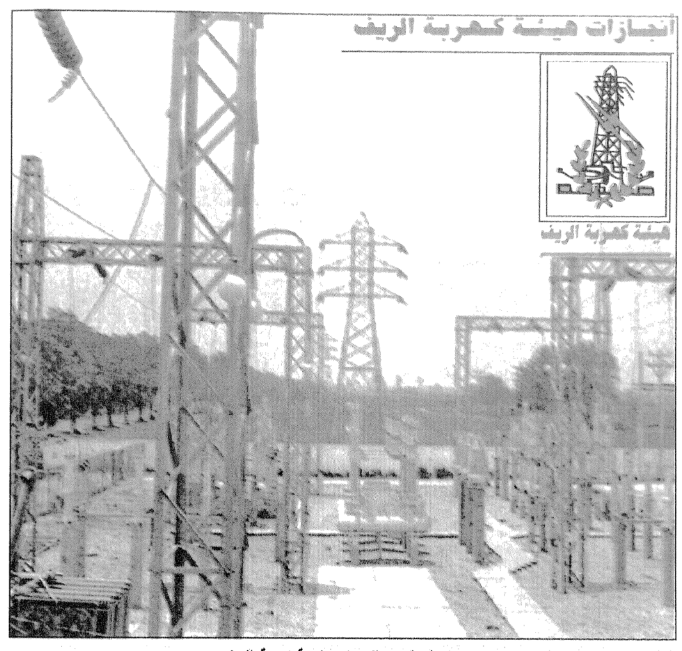
حرصا من الهيئة على سلامة المواطنين وممتلكاتهم ولضمان استقرار التغذية الكهربائية فقد تم إجراء ٢٥٨٠ عملية إحلال وتجديد للشبكات المتهالكة للقرى السابق إنارتها لدرء المخاطر الناجمة عن استمرار العمل بهذه الشبكات .

استصلاح الأراضى:

١ – إنشاء الشبكات الكهربائية لمشروعات استصلاح الأراضى.

تقوم هيئة كهربة الريف بأعمال البنية الأساسية لمشروعات استصلاح الأراضى وذلك بإنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض منها على سبيل المثال:

(أ) مشروع استصلاح ٧٥٠٠٠٠ فدان ضمن خطة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمحافظات البحيرة والشرقية ، الإسماعيلية ، بورسعيد،



حوش إحدى المحولات لهيئة كهربة الريف

السويس، الجيزة، الفيوم، قنا، بنى سويف ووادى الصعايدة بأسوان، وقد استلزم ذلك بإنشاء عدد ١٤ محطة محولات جهد ٦٦/١١ ك. ف بسعة إجمالية ٦١٢.٥م.ف.أ وخطوط الربط المغذية لها.

وذلك بالإضافة إلى خطوط الجهد المتوسط التى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة.

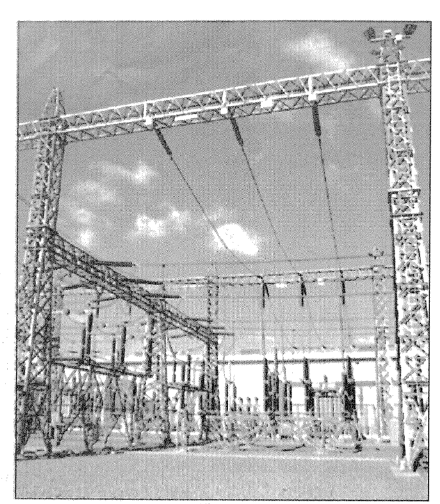
(ب) مشروع استصلاح ٤٠٠٠٠ فدان بمنطقة شرق السويس.

بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٦٦/١١، ٦٦/٢٢ك.ف بسعة إجمالية قدرها ١٥٠ م.ف.أ لتغذية محطات الرى والصرف بهذه المنطقة بالتيار الكهربى لحين انتهاء المحطة الدائمة.

وقد تم الانتهاء من خط هوائى جهد ٦٦ ك.ف. بطول ٢٢ كم وتركيب وحدة متنقلة سعة ١٠ م.ف. أ وبذلك أمكن البدء فى استصلاح هذه الأراضى وخلق فرص عمل لشباب الخريجين.

(ج) مشروع استصلاح ٤٠٠٠٠٠ فدان بشمال سيناء.

يجرى العمل حالياً فى إنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض للمرحلة الأولى من المشروع وذلك بإنشاء عدد ٣ محطات المحولات جهد ٦٦/١١، ٦٦/٢٢ ك.ف. سعة ٢٠٠ م.ف.أ وإنشاء ١٠٠ كم



إحدى محطات محولات الطاقة الكهربائية

المهندس الدسوقى محمد على
رئيس هيئة كهربة الريف

خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف. للربط بالشبكة الموحدة.

هذا وقد تم الانتهاء من محطتى محولات رمانة وقاطيه لتغذية محطات الرى والصرف وقرى الخريجين المنتفعين بالمشروع ، وقد استلزم ذلك الانتهاء من خطوط الربط المغذية لها بالإضافة إلى خطوط الجهد المتوسط التى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة، وجارى العمل بالمحطة الثالثة.

(د) مشروع

● مشروع كهربة :
- استصلاح ٧٥٠٠٠٠ فدان ضمن خطة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية .

استصلاح ٦٠٠٠٠ فدان بوادى النقره:

تقوم هيئة كهربة الريف بتنفيذ عدد ٣ محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف. بسعة كلية ١٥٠ م.ف.أ لاستصلاح الأراضى بوادى النقره بمحافظة أسوان، وذلك تنفيذا لتوجيهات السيد الرئيس بالاهتمام بصعيد مصر حتى يتم دفع عجلة التنمية والإنتاج وإقامة مجتمعات جديدة.

٢ - مشروع كهربة أراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات والشركات والأفراد.

قامت الهيئة بتنفيذ شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض لتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ٤٧٥٣٠ فدانا من الأراضى المخصصة للجمعيات الزراعية والشركات والأفراد بمحافظات البحيرة والشرقية، الإسماعيلية، بورسعيد ، السويس، الجيزة، الفيوم، قنا، بنى سويف وأسوان ، تمشيا مع سياسة الدولة فى دفع عجلة الإنتاج بإنشاء مدن جديدة ومناطق صناعية بكافة أنحاء الجمهورية لتشجيع الصناعات المختلفة، وخلق فرص عمل لأبناء هذه المحافظات للحد من الهجرة إلى العاصمة والقضاء على ظاهرة البطالة لشباب الخريجين، هذا بالإضافة إلى التوسع الأفقى لجميع محافظات الجمهورية بإنشاء المدن الجديدة لإستيعاب النمو السكانى بالمحافظات

أنجازات هيئة كهربة الريف



إحدى العائلات الريفيات تشاهد التليفزيون والفضل لهيئة كهربة الريف

● تدعيم شبكات المدن بالجمهورية بهدف تحقيق تأمين واستقرار التغذية الكهربائية وفك الاختناقات بالشبكة الكهربائية لهذه المدن

المختلفة.

أ - إنشاء شبكات المدن الجديدة.

تقوم هيئة كهربة الريف بالتعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بالتغذية الكهربائية للمدن الجديدة الجارى إنشاؤها. وذلك بتنفيذ شبكات الجهد العالى بها. وقد قامت الهيئة بالانتهاء من عدد ٩ محطات محولات بسعة إجمالية ٧١٥م.ف.أ وخطوط الربط اللازمة لها بكل من المدن التالية :

مدينة العاشر من رمضان وبدر والشروق والمنيا الجديدة شرق النيل.

وجارى العمل فى محطات محولات بكل من المدن الجديدة التالية :

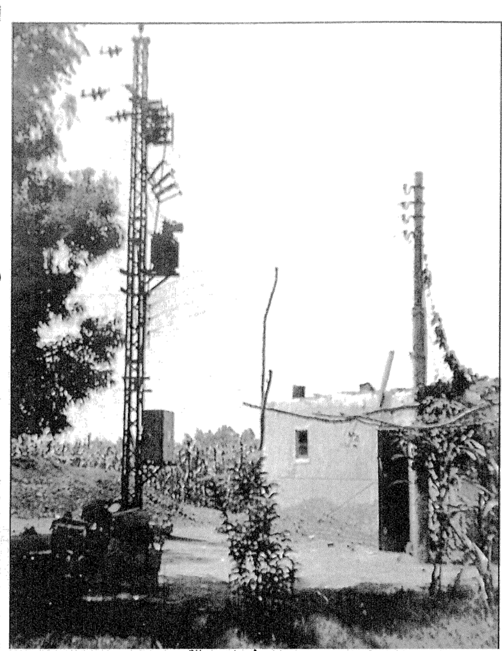
دمياط الجديدة ، بنى سويف الجديدة، قنا الجديدة، طيبة، الشيخ زايد ، العبور ، ٦ أكتوبر ، أسيوط الجديدة، وكذلك جارى إنشاء محطات محولات لمواجهة الامتدادات العمرانية والمناطق السكنية الجديدة بكل من التجمع الأول والثالث والخامس والهجانة بالقاهرة الكبرى.

ب - تغذية المجتمعات الصناعية الجديدة

وفى مجال تغذية المجمعات الصناعية الجديدة بالطاقة الكهربائية تقوم الهيئة بتنفيذ الشبكات الكهربائية اللازمة لتغذية المشروعات الصناعية بالمحافظات المختلفة . وقد تم الانتهاء من إنشاء عدد ٨ محطات محولات والخطوط اللازمة لها وتوسيع المحطات القائمة ، وإنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية المناطق الصناعية بكل من برج العرب بالساحل الشمالى وكفور الرمل والسادات بمحافظة المنوفية و٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة وكوم أوشيم بمحافظة الفيوم وساحل سليم بمحافظة أسيوط وساقلته بمحافظة سوهاج والتركيز بمشروع فوسفات أبو طرطور والخارجة بالوادى الجديد.

ج - تغذية مشروع فوسفات أبو طرطور.

فى مجال تغذية



محول كهربائى فى إحدى القرى

● فى سبيل التنمية وتحقيق الرخاء للشعب المصرى تشارك هيئة كهربة الريف فى:

● استصلاح ٤٠٠٠٠ فدان بمنطقة شرق السويس

● استصلاح ٤٠٠٠٠٠ فدان بشمال سيناء

● استصلاح ٦٠٠٠٠ فدان بوادى النقرة.

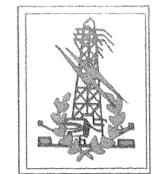
المجمعات الصناعية الجديدة ولحساب الهيئة العامة لتنفيذ المشروعات الصناعية والتعدينية قامت هيئة كهربة الريف بإنشاء شبكات الجهد العالى لتغذية مشروع مناجم فوسفات أبو طرطور، وذلك بإنشاء محطتى محولات بكل من المنجم والتركيز جهد ٦٦/٣,٦ك.ف سعة ٢×٢٥م.ف.أ ومحطة محولات لتغذية المدينة السكنية جهد ٦٦/٢٢ك.ف سعة ٢×٢٥م.ف.أ، وتم ربط هذه المحطات بالشبكة الموحدة بخطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف بطول ٢٠ كم، بالإضافة إلى شبكات الجهد المتوسط والمنخفض بالمدينة السكنية.

- المشروعات القومية الكبرى:

قامت الهيئة بدراسة مصادر التغذية للمشروعات القومية العملاقة التى تستهدف توفير الكهرباء المحرك الأول لعملية التنمية الشاملة التى يقودها الرئيس مبارك بكل من منطقة خليج السويس وشرق بورسعيد.

(أ) منطقة خليج السويس.

قامت الهيئة بدراسة إنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ٦٦/٢٢ ك.ف. سعة ٤ × ٢٥ م.ف.أ ، هذا وقد تم الانتهاء من إنشاء لوحة توزيع تغذى من محطات المحولات القائمة لتغذية مجموعة مصانع بمنطقة شمال السويس لحين الانتهاء من المحطات الدائمة.



هيئة كهرباء الريف

(ب) شرق بورسعيد.

جارى الإعداد لإنشاء محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف. سعة ٤ × ٢٥ م.ف.أ لتغذية المنطقة الصناعية ومركز الحاويات والميناء الجديدة بمنطقة شروق بورسعيد.

– تغذية المشروعات السياحية:

ولحساب وزارة السياحة تقوم الهيئة بتنفيذ المشروعات السياحية بكل من شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر والأقصر، وعلى سبيل المثال: قامت الهيئة بالانتهاء من إنشاء عدد ٣ محطات محولات بكل من شرم الشيخ وطابا ودهب جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بسعة إجمالية ٢٠٠ م.ف.أ لتغذية القرى السياحية بجنوب سيناء، وكذلك الانتهاء من إنشاء محطة محولات جنوب الغردقة جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ١٠٠ م.ف.أ وجارى توسيعها بمحولين جهد ٢٢/٦٦ ك.ف. سعة ٢ × ٢٥ م.ف.أ لمواجهة التوسعات فى القرى السياحية.

مشروع مياه الشرب بالريف نتيجة انتشار كهربه الريف

– مشروع جنوب الوادى:

ويختتم المهندس الدسوقى محمد على رئيس هيئة كهربة الريف حديثه قائلا:

تم الانتهاء من محطة محولات أبو سمبل جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف.أ لتغذية مدينة أبو سمبل والمناطق السياحية وجارى إجراءات البدء فى إنشاء محطتى محولات الإصلاح (١) الإصلاح (٢) لتغذية المشروعات الزراعية الجارى استصلاحها بجنوب الوادى.

مع تحيات العلاقات العامة بهيئة كهربة الريف

أحد المحولات الكهربائية جهد عالى ٦٦ /١١ ك.فى المنتشر ريف شمال الدلتا

